الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

موسومة بـ:

# التسليح في منطقة الأوراس 1954-1958م

**من إعداد الطالبين:**

- بولفراد كريمة
- بن شعيب كريمة

**إشراف الأستاذة**

د. دوبالي خديجة

**لجنة المناقشة:**

| | |
|---|---|
| د. كلاخي ياقوت | رئيسا |
| د. دوبالي خديجة | مشرفا ومقررا |
| د. مداح عبد القادر | مناقشا |

**السنة الجامعية:1439هـ/1440هـ الموافق لـ 2018م/2019م**

# شكر وتقدير

"كن عالما..فإن لم تستطع فكن متعلما..فإن لم تستطع فأحب العلماء..فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث،نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير،كما لا يسعنا إلا نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستادة المشرفة على الرسالة الدكتورة" دوبالي خديجة" التى لم تدخر جهدا في مساعدتنا،فقد كانت تحثنا عن البحث وترغبنا فيه وتقوي عزيمتنا عليه فلها من الله الأجر ومنا كل التقدير حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية.

كما أشكر جزيل الشكر لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح للبلاد والعباد.

## قائمة المختصرات:

| الاختصار | ما يعنيه |
|---|---|
| د س | دون سنة |
| د ب | دون بلد |
| د.ط | دون طبعة |
| ع | العدد |
| ص | صفحة |
| ص ص | من صفحة إلى صفحة |
| ج | الجزء |
| ط | طبعة |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |
| تع | تعريب |
| تق | تقديم |
| د.ت | دون تاريخ |
| م | مجلد |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| ط.خ | طبعة خاصة |
| ج-ت-و | جبهة التحرير الوطني |

**قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:**

| الاختصار | ما يعنيه |
|---|---|
| page | P |
| numéro | N |
| Edition | Ed |

# مقدمة

**مقدمة**

شكلت الثورة التحريرية منذ قيامها في الفاتح نوفمبر 1954 منعرجا حاسما في تطور مسار حركات التحرر في العالم، نظرا لما حققته من انتصارات ونجاحات على مختلف الأصعدة، ولم يكن ذلك صدفة أو اعتباطا، وإنما كان تتويجا لتضحيات بذلها الشعب الجزائري من أجل إسترداد حريته وسيادته.

هذا ما ظهر جليا بمنطقة الأوراس التي مثلت حصنا رئيسي في تفجير الثورة ومقاومة المحتل نظرا لطبيعتها الجغرافية والاجتماعية، ولم يكن ذلك إلا بالاعتماد على التحضيرات المختلفة منها ذات طابع سياسي والأخرى إكتست الطابع العسكري، ولعل هذا الأخير يعتبر من أهم ما يجب البحث فيه والتنقيب عنه بدقة وموضوعية في مسيرة الثورة الجزائرية، والذي يحظى بأهمية كبيرة نظرا لأنه يعد شريان الثورة الجزائرية ووسيلة نجاحها إذ لا يمكن أن نتصور عملا تحرريا شاملا يواجه آلية استدمارية دون أن يولي عناية كبيرة لهذا الجانب، كون السلاح يعد أساس أي عمل عسكري فهو وقود الثورات ولا سيما ثورة الفاتح من نوفمبر التي حددت أهدافها في بيان أول نوفمبر 1954 وجعلت العمل العسكري يرتبط بتحقيق هذه الأهداف، وذلك لم يكن إلا بالسعي بتأمين السلاح سواء من الداخل أو الخارج وتوزيعه على كل الولايات وعلى رأسها الولاية الأولى.

انطلاقا مما ذكر أعلاه سوف يكون محور دراستنا هاته التسليح في منطقة الأوراس المؤطرة زمنيا من (1954-1958).

تتجلى أهمية الموضع كونه يبرز مدى تضامن الشعب حول ثورته سواء في الداخل أو خارج الحدود الجزائرية بالإضافة إلى كشف جزء هام من تاريخ الأوراس ومحاولة الوقوف والتعرف على دور المنطقة في التحضير لتفجير الثورة.

ولقد حركتنا مجموعة من الأسباب العلمية لاختيار هذا الموضع لعل من أهمها:

- الرغبة في تسليط الضوء على الاستعدادات المادية قبل اندلاع الثورة الجزائرية.
- إبراز مدى قدرة الثورة على تجاوز المشاكل التموينية والتمويلية منذ 1954 وإلى غاية استرداد الاستقلال سنة 1962وإبراز مدى مساهمة الشعب الجزائري في توفير الدعم المادي للثورة الجزائرية.
- الرغبة في إبراز دور المنطقة الأولى في إنجاح الثورة الجزائرية.

- إبراز أهم الصعوبات التي أعاقت عملية التسليح على مستوى المنطقة خصوصا والمناطق الأخرى على وجه العموم.

إن موضوع التسليح في الأوراس (1954-1958م)، هذا ليس بالجديد في مجال الدراسات الأكاديمية وإنما سبقتنا إليه مجموعة من البحوث لعل من بينها:

الدراسة الموسومة بـ "دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1956-1958م) لصاحبه صدام رزقي هذا الأخير تطرق من خلال بحثه إلى عرض أهم المهام التي أوكلت إليه، والتي تمثلت في عملية الإمداد والتموين نظرا لحاجة الثورة للسلاح، هذا بالإضافة إلى دور المنطقة الأولى (الأوراس- النمامشة) في إنجاح الثورة التحريرية 1954-1956لصاحبتها أمينة عمراوي والتي تطرقت من خلالها إلى عرض إسهامات المنطقة الأولى في تحضير للعمل المسلح وتفجير الثورة.

وكأي بحث لا بد له من إشكالية ينطلق من خلالها فقد حاولنا التأسيس لموضوعنا هذا تاريخيا ومنهجيا انطلاقا من هذه الإشكالية:

كيف كان واقع التسليح على منطقة الأوراس في الفترة الممتدة من سنة 1954 وإلى غاية سنة 1985م " ؟

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها:

- ما هي مميزات منطقة الأوراس واهم خصائصها الجغرافية؟

- ما هو الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة للتحضير للعمل المسلح وإلى أي مدى ساهمت في تكوين طلائع جيش التحرير؟

- هل بقيت الثورة الجزائرية تعتمد على مصادر الدعم الداخلي أم أنها وازنت بين الداخل والخارج؟

- إلى أي مدى ساهمت الحدود الشرقية والغربية في تأمين السلاح للثورة؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات اتبعنا جملة من المناهج التي خدمت الموضوع:

أولا: المنهج السردي: تم إعتماده في سرد الأحداث التاريخية في مسار الثورة الجزائرية وإبراز دور المنطقة الأولى.

ثانيا: المنهج التاريخي الذي يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي لما يتوفر عليه من خصوصية بحثية دون سواه.

ثالثا: المنهج الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان وذلك أن موضوع البحث ضم جملة من الأحداث والتطورات التي لحقت بعملية التسليح والمراحل التي مر بها إضافة إلى طرق جلبها.

رابعا: المنهج الإحصائي: من خلاله تم عرض أهم الإحصائيات لتوضيح كمية السلاح التى إستعانت بها الثورة الجزائرية في سبيل إسترجاع سيادتها المسلوبة من خلال لغة الأرقام.

وللإحاطة بالموضوع والإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وأربعة فصول وخاتمة، متبوعة بملاحق اتصلت بالموضوع اتصالا مباشرا.

تطرقنا في **المدخل** الذي عنوناه بـ" الأوراس دراسة جغرافية وتاريخية" ، إلى أصل التسمية توضح المجال الجغرافي، وذلك من خلال التعرف على أهم الخصائص التي أهلت المنطقة لاحتضان الثورة كما ناقشنا نماذج من المقاومات الشعبية في منطقة الأوراس (1830_1897)تتبع المسيرة التاريخية لأهم المقاومات التي عرفتها المنطقة.

ويليه **الفصل الأول** تحت عنوان: التحضيرات الأولية للثورة بمنطقة الأوراس وإنعكاساتها على الصعيدين المحلي والوطني الذي ضم ثلاثة مباحث، المبحث الأول فجاء بعنوان المنظمة الخاصة ودورها في تفجير الثورة في الأوراس 1947- 1954، تناولنا من خلاله نشأة المنظمة الخاصة ودورها في عملية التسليح وتركيزها على منطقة الأوراس بصفة خاصة، أما بخصوص المبحث الثاني المعنون بـ: اندلاع الثورة في منطقة الأوراس فقد تطرقنا من خلاله إلى عرض أهم العمليات العسكرية التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر في كل من بسكرة، باتنة و خنشلة.

في حين تناولنا في المبحث الثالث هجومات 20 أوت 1955 وفك الحصار على منطقة الأوراس ،كما تتبعنا من خلاله أهم الوقائع التي جرت على مستوى المنطقة وانعكاساتها على الصعيدين المحلي والوطني.

أما الفصل الثاني: الذي جاء بعنوان ردود الفعل المحلية والدولية من اندلاع الثورة في منطقة الأوراس 1954-1958م فضم ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول الذي عنون بـ موقف الشعب والنخبة السياسية من تفجير الثورة إلى إبراز ردود فعل الشعب وجمعية العلماء المسلمين ، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية إضافة إلى حزب الشعب، في حين تطرقنا في المبحث الثاني الذي حمل عنوان ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي إلى عرض أهم العمليات التي قامت بها فرنسا لمواجهة الثورة ومحاولة القضاء عليها من خلال وضعها لخطي شال وموريس، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان :"موقف المجتمع الدولي" الذي تناولنا من خلاله المواقف الدولية من الثورة سواء كانت إيجابية أم سلبية.

في حين حمل الفصل الثالث عنوان "مصادر تموين الثورة بمنطقة الأوراس محليا ومغاربيا "الذي ضم هو الآخر ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فعنوناه بـ: "التسليح الذاتي "تناولنا من خلاله طرق تحصيل السلاح وكيفية استعماله، فيما جاء المبحث الثاني الموسوم بـ:"الدعم المغاربي للثورة الجزائرية بالسلاح "فتطرقنا من خلاله إلى عرض أهم المساعدات التي قدمتها دول الجوار.

وبالنسبة للفصل الرابع الموسوم بـ:" الدعم الإسلامي الأسيوي الأوروبي للثورة "فضم ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول المعنون بـ:"إسهامات كل من العراق وسوريا وتركيا في تموين الجزائر بالسلاح"فتطرقنا من خلاله إلى إبراز الدعم العراقي وأشكال التأييد للثورة، إضافة إلى الدعم التركي والسوري بمختلف أشكاله منذ اندلاع الثورة، في حين تمحور المبحث الثاني حول الإمدادات العسكرية المصرية للثورة الجزائرية، تناولنا من خلاله أهم المساعدات المقدمة من طرف السلطات المصرية.

في حين جاء المبحث الثالث المعنون بـ "المساعدات الأسيوية والأوروبية للثورة الجزائرية "سلط الضوء على أهم المساعدات المقدمة من طرف الصين إضافة إلى الدعم اليوغسلافي والبلغاري.

وكأي بحث أكاديمي لابد له من مرجعية تاريخية يعتمد عليها إذ كان لابد لنا من الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع كان لها الفضل في رسم الخطوط العريضة للموضوع ولعل من أهمها نذكر:

- **العقيد طاهر الزبيري، آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)**، يعتبر مصدرا مهما باعتبار أن صاحبها كان من العناصر الفعالة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي المختار، فلقد أفادنا في الإطلاع على طريقة اندلاع الثورة في منطقة الأوراس وكيفية حصولها على السلاح.

- **الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** وهي عبارة عن مذكرات لأحد قادة القاعدة الشرقية في الفترة الممتدة من 1954 وإلى غاية 1956م ولقد استفدنا منه في إثراء جزئيات من الفصل الثاني من خلال توضيح ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي.

- **فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية**، باعتبار فتحي ديب رجل مخابرات مصرية كلف بتنسيق مهام التسليح مع مسؤولي الثورة الجزائرية فجاءت مذكراته حافلة بالمعلومات القيمة، والتي أفادتنا في إبراز أهم المساعدات المقدمة للثورة.

أما بالنسبة إلى المراجع التي أفادتنا هي الأخرى في انجاز هذا الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة منها نذكر من أهمها :

- **الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**، الذي أفادنا في إثراء محطات مختلفة من الفصل الثالث وذلك بالتعرف على أهم طرق الإمداد بالسلاح.

- **مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، تعد هذه الدراسة مهمه كونها تتحدث عن دعم دول المشرق العربي ومن ضمنها العراق للثورة التحريرية ماديا ومعنويا.

- **إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، الذي أفادنا في إثراء الفصل الرابع والثالث وذلك بالتعرف على أهم ردود الفعل الدولية إضافة إلى الدعم العربي الجزائرية.

- **آمل شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954-1962)**، وقد أفادتنا هذه الدراسة التاريخية في إثراء الفصل الأول والثاني فقد سلطت الضوء على أهم العمليات العسكرية التي وقعت على مستوي المنطقة الأولى.

- **طاهر جبلي، شبكة الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، هذا الأخير مكننا من بعض تحصيل بعض الإحصائيات حول أهم الأسلحة المقدمة من طرف مصرو ليبيا.

وكأي بحث لا يخلوا من الصعوبات تعيق سيره الحسن فقد واجهتنا جملة منها ولعل من أهمها تذكر:

- صعوبة الاطلاع على الأرشيف لما له من أهمية كبيرة.

- تركيز بعض المراجع على العموميات وعدم خضوعها لتحليل موضوع التسليح في منطقة الأوراس بصفة خاصة.

# المدخل

# الأوراس دراسة جغرافية وتاريخية

1) التسمية والمجال الجغرافي

2) الإطار البشري لمنطقة الأوراس

3) نماذج من المقاومات الشعبية في منطقة الأوراس (1830_1897)

## 1- التسمية والمجال الجغرافي:

لقد اختلفت الكتابات حول تحديد المجال الجغرافي لمنطقة الأوراس، أو من حيث أصل التسمية[1] ذلك أن لفظة الأوراس وردت لها الكثير من المعاني في فترات زمنية مختلفة، حيث أوردها "بطليموس Ptolémée" في القرن الثاني للميلاد باسم " أودوس AUDUS"، ووردت عند "بروكوب PROCOPE" المؤرخ البيزنطي في القرن السادس للميلاد باسم" Nous aurasuis"، هذه الأخيرة أطلقها على المنطقة المحصورة حاليا بين باتنة وخنشلة شمالا وزريبة الوادي وخنشلة شرقا وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا وبسكرة وباتنة غربا[2] .

كما أطلق المؤرخون العرب إسم بلاد الأوراس على الإقليم الجغرافي الأكثر اتساعا مما كانت عليه خلال العهد البزنطي وحتى خلال الاحتلال الفرنسي[3].

فلقد وصفها المؤرخ والجغرافي البكري في القرن الخامس هجري باسم الحالي" الأوراس " فقال عنه: "هو جبل على مسيرة ستة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوارة ومكناسة..." وبنفس التسمية أوردها الإدريسي أواسط القرن السادس هجري قال عنه:" جيل الأوراس قطعة يقال أنها متصلة من جيل دون المغرب وهو كلام منحني الأطراف وطوله نحو من 20 يوما"، أما ابن حوقل وصف الأوراس في القرن العاشر ميلادي بقوله:" وجبل الأوراس فيه المياه الغزيرة والمراعي الكثيرة والعمارة الدائمة..."[4].

---

[1] أمزيان وناس، الانصهار الثقافي الأمازيغي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، د ع، ص 453.

[2] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939، تر: مسعود دحاج مسعود، دار هومه ،الجزائر، 2005، د ط، ج1، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] مسعود عثماني، أوراس الكرامة وأمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، د ط، ص 10.

أما ابن خلدون في مقدمته فيذكره بنفس التسمية حيث كتب يقول:" جيل الأوراس هو جيل كتامة"[1].

فيما أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء للمنطقة، وهي" أوريس، أوروس وأورايوس" التي تعتبر قريبة جدا من لفظة أوراس، ويرجع أصل الكلمة إلى اللغة الأمازيغية [2].

فيما يذكر محمد الصالح ونيسي في كتابه" الأوراس تاريخ وثقافة" أن كلمة " أوراس Aurus" مشتقة من اسم الجبل الوحيد المتداول منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا[3].

إذن الأوراس يمكن أن تعني في النهاية جبل أو غابة الأسود ذات اللون الأصهب وهي في الواقع موافقة للمعنى المتداول[4]، والأوراس عبارة عن سلسلة جبال موجودة في الشرق الجزائري، تشرف على سهول قسنطينة أعلى قمة بها هي تشيليا علوها حوالي 2327م[5].

أما من الناحية الجغرافية فالمنطقة تقع في الشرق الجزائري وهي عبارة عن مجموعة من الجبال الممتدة من بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، فهي عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة[6].

[1] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2007، د ط، ص 74.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 11.

[3] محمد الصالح ونيسي، الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007، د ط، ص 18.

[4] أمزيان وناس، المرجع السابق، ص 453.

[5] المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2003، ط10، ص 72.

[6] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثورة الثورة في الأوراس، ثورة الأوراس 1135هـ-1916 م دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1996، ص 30.

كما تعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي، وهو ما أهلها خلال الثورة[1] التحريرية لتلعب دورا رئيسي في تفجير الثورة، ذلك أن طبيعته الصخرية جعلته صعب الاختراق[2].

تنقسم منطقة الأوراس الكبيرة إلى ثلاث أقسام هامة حسب طبيعتها الجغرافية والبشرية وهي:

- **الأوراس الشرقي:** يمتد من الحدود التونسية حتى جبل عالي الناس وهو ما عرف خلال السنوات الأولى من 1954م وإلى آخر سنة 1956م بسيكتور عباس لغرور وجبال هذه المنطقة بيضاء جرداء مفتقرة للغطاء النباتي تتخللها أودية عميقة[3].

- **الأوراس الغربي:** لا يقل أهمية عن غيره فقد كان مسرحا لمعارك كبرى وبطولات خاصة في جبل مشيلي وجبال الأشعب وجبال بوطالب وأولاد تبان.[4]

- **الأوراس الأوسط:** وهو شبه جزيرة مربع تكسوه الجبال والغابات، متنوعة النباتات وتتخلله منحدرات وأودية وهو المهد الأول الذي انطلقت منه الثورة[5].

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه ،بحيث امتدت من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا، أما أحسن بومالي فقد قسم الأوراس إلى نواحي وهي كالتالي:

[1] الثورة: في معناها العام هي تغيير جذري في مجال من المجالات وانقطاع مفاجئ، وعنيف في الاستمرارية، وتقرن كلمة ثورة عادة بصفة لتحديد ماهيتها الثورة الاقتصادية، الثورة العلمية، ينظر: رامي سيد محمد، المرجع السابق، ص 144.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 18.

[3] السعيد قالق، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص 11.

[4] محمد الصغير هيلالي، مذكرات الرائد محمد الصغير هيلالي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2013، د ط، ص 30.

[5] المرجع نفسه، ص 31.

- **الناحية الشمالية:** ضمت كل من المناطق التالية: مداوروش، صدراتة، القزري، الصحراء القسنطينية، الحدود التونسية شرق.[1]
- **الناحية الجنوبية:** مثلت الصحراء القسنطينية.
- **الناحية الشرقية:**اتبعت الحدود التونسية.[2]

أما السهول فتقع خاصة في المناطق الشمالية الغربية التي تشمل على سهل كل من (الوطاية) وسهل القصور شمال القنطرة وهو سهل فسيح صالح للزراعة والرعي على التربة الغنية بالطمي، حافته الشمالية في نواحي مدينة رأس الماء مرورا بالأراضي الجديدة حول عين توتة، وفي نواحي باتنة التي يبلغ عمقها مترين، والواقع أن السهل عن التواء مقعر من العصر الطباشيري[3].

في داخل كتلة الأوراس الشرقية نجد سهولاوأحواضا ومنخفضات وخوانق مثل سهل لمدينة "إشمول"، وسهول خنشلة، ومن المنخفضات نجد منخفض غوفي السحيق والسياحي، ومنخفض القنطرة، ووادي عبدي والوادي الأبيض وشعبة أولاد سيدي سليمان وخانق خنقة سيدي ناجي الواقعة على حافة الأوراس الجنوبية، أما في الجنوب فنجد كل من سهل الوطاية وسهل القصور وسهل عين التوتة "مكماصفون"[4].

أما بالنسبة للهضاب فهي عبارة عن مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي وبصورة أخص بين كاف مهمل وشيليا ومن أشهرها سهل "مدينة"[5].

[1] مختار الفيلالي، الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962، مجلة التراث، ع1، 2003، ص 43.
[2] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1945-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، د ط، ص 76.
[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 32.
[4] أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مج: 9، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، د ط، ص 60.
[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 32.

ويسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا، قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي التي لحقتها عوامل التعرية والهدم بفعل المياه فنتج عن ذلك مناخ وخصائص فريدة من نوعها، تتشكل من نوعين: شمالي وجنوبي، ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا، إلا قليلا حيث يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء، وبالرياح الدائمة، بينما الإقليم الجنوبي فيسوده المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف ولا تزيد كمية تساقط الأمطار به عن 200 مم سنويا.[1]

عموما فإن الوصف الجغرافي للمنطقة يسمح بتحديد جهات تموقع جيش التحرير الوطني، فقد كان كل من الأوراس والشمال القسنطيني والقبائل أولى المناطق المنظمة، ولم يكن ذلك بسبب التواجد السابق للحركة الوطنية بشرق الجزائر فحسب، ولكن أيضا بسبب ما توفره الأرض هناك من مزايا، غير أنه تجدر الإشارة إلى أن العامل الأساسي في هذا يبقى خاصا بتاريخ المنطقة ورجالها[2].

## 2- الإطار البشري لمنطقة الأوراس:

لقد عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القديم، فقد سماهم الإغريق "الليبيين"، في حين أطلق عليهم الرومان الماصيل والمصاصيل، ثم حولو إلى اسم المور، وعند البيزنطيين بالبرابرة، أما العرب فقد سموهم بالمازيغ والبربر ابتداء من القرن الخامس ميلادي، أما في الوقت الراهن فيعرفون باسم الشاوية[3] وبذكر ابن خلدون بهذا الصدد في كتابه العبر ما نصه:

[1] فتيحة بحيو، مصطفى بن بولعيد وتقنية فراره من سجن الكدية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 12.

[2] محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز، المال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، د ط، ص 174.

[3] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس إبان الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 63.

"وفي جبال الأوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية[1] التي انصهرت مع قبائل الشاوية، وذلك قبيلة الصراحنة والشرفة في كيمل"[2]، أما المؤرخ أحمد توفيق المدني في كتابه "جغرافية القطر الجزائري"، فيقول عنهم ما يلي: "جبال الأوراس هذه موطن فرقة عبيدة من كرام البربر(الشاوية) عليهم كل احتلال فلم ينل منهم أي منال"[3]، والواقع أن تسميتهم تغيرت مرارا بالرغم من أنهم ظلوا على مر السنين يشكلون نفس فئة السكان الأصليين .

وينحدر لفظة الشاوية من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي[4]، وإذا كانت هذه التسمية حسب مفهومها لا يمكن أن تنطبق على سكان الأوراس وحدها بل على ال كلهم ، الذين كانوا بدو رحل أساسا[5]، وهو المفهوم الذي يؤكده المؤرخ " عبد الحميد زوزو".[6]

ومن بين القبائل والأعراش التي تسكن المنطقة: أولاد رشاش، النمامشة، بني ملول، أولاد بوسليمان، السراحنة، أولاد غسيرة، بنو أوجنانة، العمامرة، أولاد داوود، أما في الأوراس فنخد القبائل التالية: " أولاد مومن" و" أولاد عزوز" التي تفرع عنهما أربعة أعراش وهي:" أولاد عمور، أولاد مسلم، أولاد علي بن يوسف و أولاد مهدي"[7].

[1] للإطلاع على الخريطة توضح أماكن استقرار القبائل الأوراسية، ينظر: الملحق رقم1، ص 133.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج:6، قس:11، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د ط، ص 48.

[3] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 43.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 46-48.

[5] لخميس فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور الجزائر، د ط، 2005،ص37.

[6] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 48.

[7] محمد العيد مطمر، حامي الصحراء، أحمد بن عبد الرزاق حمودة، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص 25.

## 3- نماذج من المقاومات الشعبية في منطقة الأوراس (1830_1897):

لقد كان الأوراس طيلة الاحتلال الفرنسي للجزائر معقلا للثورات والانتفاضات[1] والتمردات التي انفجرت في وجه الاحتلال الفرنسي[2] والتي عبرت عن شدة مقاومة سكان هذه المنطقة ورفضهم للاحتلال طوال فترة امتدت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، جسدها في البداية ظهور قيادتين شبه رسمية مباشرة مثل قيادة كل من "الحاج أحمد باي" وخلفاء الأمير "الحسن بن عزوز" و"فرحات بن سعيد" و" محمد الصغير بن أحمد بلحاج".

### 1- مقاومة أحمد باي[3]:

استمرت هذه المقاومة من سنة 1830 إلى غاية 02 جوان 1848م، توجه نحوها أحمد باي بعد سقوط مدينة قسنطينة مباشرة بغرض جعلها كما يبدو سندا معينا له في جهاده من جهة، ونقطة ارتكاز لشن هجوماته ومحاصرة الفرنسيين من جهة أخرى [4]، غير أنه لم يتمكن من مجابهة القوات الفرنسية التي بدأت تلاحقه وتزحف نحو المنطقة ،وحدث ذلك خلال سنة 1844م، بسبب تخلي خاله " بوعزيز بن قانة" عنه، واستسلامه للفرنسيين بمقتضى قرار مؤرخ في 18 جانفي 1839م، وأيضا نتيجة لتلك

[1] الإنتفاضة: هي تحرك عنيف لجماهير الشعبية بقيادة زعامة دينية أو مدنية أو عسكرية ضد الإستعمار، وظهر هذا الأسلوب من النضال في القرنين 19 و20 ملاديين، ينظر: رامي سي محمد، قراءة في أسباب فشل المقاومات الشعبية في طرد الإحتلال الفرنسي من الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قضايا تاريخية، ع 07، 1439، ص 144.

[2] بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871، دار النفائس، لبنان، ص 2011.

[3] المقاومة: هي رد فعل ومواجهة العناصر الداخلية، ورفض تقبلها وهي كذلك التصدي للإعتداءات التي تقوم بها أطراف خارجية في المقاومة بالمعنى السياسي تعني الوقوف في وجه الإعتداء سواء كان مصدره قوة أجنبية غازية، أو قوة داخلية مستبدة، فلقد استطاعت المقاومة الشعبية في الجزائر بمختلف أشكالها حتى السلمية منها على مدار قرابة القرن من الزمن (1830-1920) أن تحقق نتائج إيجابية عديدة رغم فشلها في تحقيق الهدف الأساسي وهو طرد الإستعمار، ينظر: محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، (1830-1954) د م، ط3، د ت، ص 22.

[4] الخميسي فريح،المرجع السابف، ص ص 39-40.

المعارك التي دارت بينه وبين غريمه في الصحراء "فرحات بن سعيد" الذي سيعينه الأمير عبد القادر خليفة له على الزيبان والصحراء الشرقية [1].

بالإضافة إلى انتفاضة سنة 1871م، التي تعتبر فرصة أخرى مكنت الأوراسيين من تأكيد روحهم الوطنية ونزوعهم إلى الاستقلال حيث حاصرت قبيلة السحاري زمالة القايد بن هني في سهل "لوطاية"، في بداية أفريل 1871م، وأضرمت النار في بضع مزارع أوروبية وهدمت "حان القوافل" كما أقدمت القبائل المجاورة على إضرام النيران في مزارع عين ياقوت وفي المنشآت التابعة للعرب الخاضعين للفرنسيين[2].

## 2- مقاومة الأوراس 1879م:

تعتبر هذه المقاومة من أهم المقاومات التي قام بها سكان منطقة الأوراس الغربية عام 1879م ضد الاستعمار الفرنسي في الوقت الذي كان فيه الاحتلال يتصور أن عهد المقاومة بالجزائر قد انتهى بالقضاء على مقاومة المقراني والحداد عام 1871م، ومن الأسباب التي أدت إلى إندلاع هذه المقاومة نذكر:

- أدى الجفاف الذي أصاب المنطقة، إلى تردي في الأحوال بالإضافة إلى ثقل الضرائب التي فرضت عليهم.
- نهب القياد لخيرات السكان وأموالهم بدون شفقة ولا رحمة.
- تأييد المكاتب العربية لتصرفات القياد رغم ما قدمه السكان من شكاوي ضدهم[3].

والواقع أن الأمل في التخلص من نير الإستعمار ظل قائما ولقد أتيحت الفرصة للبرهنة على ذلك يوم 30 ماي 1879، عند ما جاء أعوان قايد أولاد باروسي الهاشمي بن بوضياف لإلقاء القبض على الإمام

[1] أحمد باي وآخرون، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق: محمد العربي الزبيري، الجزائر 1981، ط1، ص 78.

[2] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية 1837-1939، دار هومة، الجزائر، د ط، 2009، ص 167.

[3] محمد الطاهر عزوي، ثورة الأوراس 1879، تاريخ الأوراس ونظام الترتيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال، د س، د ت، ص 144.

محمد بن عبد الرحمان بن جار الله بمسجد الحجاجة على بعد كيلومترات من آريس، فتصدى لهم أنصار الإمام وقتلوا أحد رجال القايد وجرحوا آخر[1].

وما إن امتدت يد سلطات إلى المساس بحريتهم الدينية حتى وجدوا أنفسهم تلقائيا يخوضون حربا تحت لواء الطريقة الرحمانية التي تجدد نشاطها الكفاحي في شخص مقدمها محمد بن عبد الرحمان بهدف وضع حد لذلك الظلم والاستبداد ومنع الفرنسيين من التوغل داخل أوطانهم[2].

## 3- مقاومة الأوراس 1916م:

مع مطلع سنة 1916م انفجرت المقاومة في الكثير من أنحاء الوطن وعلى رأسها الأوراس التي كانت مهد المقاومات والانتفاضات في القرن التاسع عشر ميلادي، فيمكن القول أن مقاومة الأوراس عام 1916م كانت قريبة العهد وليست بعيدة عن أحداث 8 ماي 1945م، ولا حتى عن ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، فهي إحدى مراحل الكفاح الوطني من أجل استرجاع السيادة وأسباب هذه المقامة لا تختلف كثيرا عن تلك التي خصت المقاومات السابقة ويمكن إرجاعها إلى ما يلي:

- دوافع اقتصادية ومنها على سبيل المثال: مصادرة الأراضي والاستيلاء عليها من طرف المعمرين والإدارة الاستعمارية بمختلف وسائلها ومؤسساتها.
- تجاوزات وتعدي حراس الغابات الذين شكلوا في بعض الأحيان إقطاعين أو شبه أمراء مثلهم القياد والأغوات.
- رفض التجنيد الإجباري الذي فرض على الجزائريين.

[1] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس إبان الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 171.
[2] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879، موفم للنشر، الجزائر، د ن، 2010، ص 64.

- ثقل الضرائب التي فرضت بمختلف أنواعها كضريبة النخيل وعدم المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في قيمة الضرائب المستحقة[1] .

كل هذا جعل الجزائريون يشعلون فتيل مقاومة جديدة في خريف السنة نفسها، إذ انتهج فيها الثوار الأوراسيون بزعامة "ابن علي بن النوي" و "مقدم زعانة" حرب العصابات، واستطاعوا توسيع دائرتها في كافة إقليم الأوراس.[2] كما شاهد سفح هذا الجبل المشهور في تاريخ الثورات الخسائر إلى تكبدها فرق "فالعوس" و "بورل" إثر المحاولة البائسة للاستيلاء عليه بتاريخ 5 ديسمبر 1916م، والتي أسفرت عن مقتل 20 شخصا وجرح21[3] .

على إثر النجاحات تحمس الناس في بلدية عين مليلة المختلطة فعارضوا بدورهم تسليم مجندي عين الكرشة، كما أجمع سكان دائرة باتنة باستثناء بلدية الرئيس للدخول تحت نظام "القطاع التابع للقيادة"[4].

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية نستنتج أن منطقة الأوراس تميزت بتضاريسها الوعرة وغاباتها الكثيفة ووديانها العميقة جعلت منها مأوى للثائرين، ولذلك فإن المنطقة احتفظت في أذهان المناضلين الجزائريين بتلك الإنجازات والإنتصارات التي تحققت إبان فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر.

[1] إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1891-1939، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 27.
[2] لخميس فريح، المرجع السابق، ص 46.
[3] عبد الحميد زوزو، الأوراس، دار هومة، الجزائر، د ط، 2009، ص 13
[4] المرجع نفسه، ص14.

# الفصل الأول:

## التحضيرات الأولية للثورة بمنطقة الأوراس وانعكاساتها على الصعيد المحلي والوطني 1947_1955

**المبحث الأول: التمهيد للثورة في الأوراس1947_1950**

**المبحث الثاني: اندلا ع الثورة في منطقة الأوراس 1954**

**المبحث الثالث: هجومات 20 أوت 1955: ظروفها وانعكاساتها**

## المبحث الأول : التمهيد للثورة في الأوراس :

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947م منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، والمنطقة الأولى بوجه خاص، فهي تعتبر تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية.

فقد قامت هذه المؤسسة ببذل كل مجهوداتها لتأمين مصادر السلاح، إلا أنها واجهت العديد من الصعوبات حيث تم اكتشافها سنة 1950م، ومنه يتضح أن المنظمة الخاصة واصلت عملها التحضيري للعمل المسلح رغم الظروف التي كان يعيشها مناضلوها من جراء القمع الاستعماري الذي ازدادت وطأته على المناضلين الوطنيين ولم يجد هؤلاء سوى مناطق الأوراس والقبائل وبعض المناطق الجبلية الأخرى البعيدة عن أعين السلطات الاستعمارية، كملاذ لهم، لما تتمتع به من خصائص إستراتيجية وطبيعية تحول دون وصول الجيش العسكري، فأصبحت عبارة عن مستودعات لتخزين الأسلحة والذخائر وورشات لصناعة القنابل، ومكان التقاء للتشاور ووضع الخطط، فقد استقبلت الأوراس عدد من المناضلين الفارين من البطش الاستعماري.

### 1- المنظمة الخاصة ودورها في تفجير الثورة في الأوراس 1947-1950 :

عرفت الثورة الجزائرية انطلاقة مختلفة عن المناطق الخمس بفعل إختلاف الإستعدادات والإمكانيات والظروف التي ميزت كل منطقة، فقد وجدت انطلاقتها الكبيرة بالمنطقة الأولى الأوراس[1] ولتحقيق هذا الهدف تكونت في شهر فيفري من سنة 1947 منظمة شبه عسكرية[2]عهدت إليها قيادة الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية بالتحضير السري للدخول في العمل المسلح[3]،

[1] يوسف مناصرية، واقع الثورة العسكرية خلال السنة الاولى 1954-1955 في مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية ،جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس-باتنة- دار الهدى، عين مليلة 1999، د ط،ص35 .

[2] منظمة شبه عسكرية: هي منظمة خاصة مشكلة من قيادة أركان عامة و من تنسيقية مسؤولي التنظيم و العمليات بالمناطق وكان رئيس المنظمة الخاصة هو الذي يتولى تنظيم العلاقات مع قيادة الحزب ينظر :عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، متيجة للطباعة، الجزائر،ط2 ,200، ص17.

[3] محمد زروال، الإتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، د ط ، 2015، ص27 .

وقد تم إختيار مناضليها من ضمن أعضاء المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب الجزائري [1]، يتمثل دورها في اقتناء السلاح و تدريب الأفراد الذين سوف يخوضون معركة التحرير[2] وكان رئيسها محمد بلوزداد[3] حيث سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل بجمعها وشرائها من داخل البلاد و بإرسال الفدائيين إلى خارج الوطن[4].

لعبت المنطقة الأولى دورا بارزا في تموين جيش التحرير[5] لا سيما و أن العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية، فقد امتازت هذه المنطقة بتنوع تضاريسها مما جعلها تعتبر مركز نقل المؤن و الأسلحة إلى الداخل[6]، حيث كان ينقل السلاح على مرحلتين هما:

أ. المرحلة الأولى: من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس

ب. المرحلة الثانية: من منطقة التخزين بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى[7] و قد قامت المنظمة الخاصة بتأسيس فرع لها بالأوراس للتدريب العسكري, وبلغ مجموع مناضليها حوالي عشرين مناضلا يشرف على تدريبهم العقيد بن بولعيد.[8] وعن ذلك يقول السيد عبد الله بن

---

[1] الرائد عمار ملاح، المحطات الحاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى عين مليلة، د ط، 2007, ص33 .

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، د ط ، 2005، ص320 .

[3] محمد بلوزداد: حاصل على شهادة عليا معادلة للباكالوريا تمير بعقلية فريدة و تضحيات جسام و هو من منظمي مظاهرات 8 ماي 1954، أصبح فيما بعد قائد للمنظمة الخاصة فقام بهيكلتها و لكنه أصابه مرض خطير ألزمه الفراش فخلفه حسين آيت أحمد، توفي في 4جانفي عام 1952 ينظر: عبد السلام حباشي من الحركة الوطنية إلى الإستقلال (مسار مناضل) ، دار القصبة ، الجزائر، 2008، د ط ، ص ص 77-81 .

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهرة المقاومة الجزائرية 1830-1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط 1، 1985،ص288 .

[5] جيش التحرير: هو عبارة عن منظمة ثورية هدفها تحرير الارض من رجس الإستعمار، فكان لابد لها أن تقوم بتأطير الكفاح والنضال. ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط،،2001، ص35 .

[6] ابوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، الجزائر،2011، ص134 .

[7] مراد صديقي، الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، د ط، 2010،ص30 .

[8] محمد الطاهر عزوي، الإعداد السياسي العسكري للثورة في الأوراس، بحث ألقي في فعاليات الملتقى الاول لكتابة تاريخ الثورة الوطنية للمجاهدين، د ط، الجزائر، 1981، ص5.

طوبال "كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية و كان الناس ينتظرون متى يأتي الامر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح"[1]

ويذكر حسين آيت أحمد في كتابه روح الاستقلال أنه في سنة 1948 تشكلت قافلة لجلب السلاح من ليبيا وقد تمت هذه العملية بنجاح و تم الحصول على كمية معتبرة من السلاح تمثلت في 100 بندقية و كمية كبيرة من الذخيرة، دفع مقابل هذه الصفقة مبلغ قدره نصف مليون فرنك فرنسي قديم و كان نقص الاموال سببا في عدم الحصول على كمية كبيرة من السلاح و تم نقل هذه الأسلحة [2]من غدامس[3]إلى بسكرة وتم توزيعها في كل مكان تقريبا من البلاد و بالأخص في الأوراس.[4]

وقد تم انعقاد الاجتماع في ديسمبر 1948 في زوين بالضبط في مزرعة بالحاج الجيلالي و قد اختيرت المجموعة "مصطفى بن بولعيد" نفسه لتشكيل لجنة التحضير و كونها من خمسة أفراد[5] ويضيف رابح بيطاط: "كانت الأوراس بالنسبة لنا مدرسة فهناك عرفنا الشعب على حقيقته"[6] ويلاحظ من خلال هذا الإجتماع أن مشكلة جلب السلاح و التمويل كانت من أكبر المشاكل و أخطرها منذ البداية إذ كان لزاما على المناضل في المنظمة البحث عن الأسلحة سواء في داخل الوطن أو خارجه .[7]

---

[1] مجلة أول نوفمبر، تعقيب لخضر بن طوبال، العدد 55، الجزائر، 1982، ص55 .

[2] حسين آيت أحمد، روح الإستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر 2002، د ط، ص ص181-183.

[3] غدامس: مدينة تجارية ليبية و هي قريبة من الحدود الجزائرية ينظر: حسين آيت أحمد، المصدر السابقن ص182 .

[4]أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر:عفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، د ت، د ط، ص62 .

[5] محمد يوسفي: المنظمة الخاصة: الجزائر في ظل المسيرة النضالية: تر في محمد بن دالي حسين، منشورات تالة، ط2، الجزائر، 2010، ص23 .

[6] هؤلاء الأعضاء هم على التوالي: مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف، ثم انضم اليهم كريم بلقاسم ليصبحوا 6 أعضاء ثم أضيف لها أعضاء الوفد الخارجي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في مصر و هم أحمد بن بلة، محمد خيضر، ايت احمد .

[7] ربيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص80 .

وقام بن بولعيد بشراء كمية من الأسلحة بأمواله الخاصة بواسطة كل من المناضل محمد عصامي وعبد القادر العامودي ما بين سنتي 1948 و 1949،[1] وفي عام 1950 تمكنت مخابرات الاستعمار وعملاؤها من اكتشاف أمر المنظمة الخاصة[2] بعد الخيانات التي تعرضت لها ،[3] هذا ما أدى إلى القاء القبض على مئات من المناضلين[4]، وهكذا قضي على المنظمة في الشرق و الشمال، ولم يبق في الميدان إلا منطقة الأوراس.[5]

## 2) التحضيرات المادية و البشرية (العدة والعتاد) لتفجير الثورة (1950-1954):

كانت التحضيرات في الأوراس على قدم وساق حيث إستطاع الشهيد مصطفى بن بولعيد الحصول على عدة تقدر بحوالي 90 قطعة من السلاح إشتراها بأمواله الخاصة،[6] وخلال ذلك كان يتابع إتصالاته السرية و ينظم قواعد الثورة في الأوراس ويتابع تنسيق العمل مع إخوانه "اللجنة الثورية للوحدة والعمل".[7]

كما شجع المناضلين خاصة والمواطنين المخلصين عامة على اقتناء أسلحة عسكرية كانت أنواع منها قد انتشرت في الصحراء الشرقية تم تسريبها من الأراضي الليبية و المصرية اللتين كانت أراضيهما مسرحا لأحداث الحرب العالمية الثانية فتنافس المناضلون على اقتنائها [8]، كما كلف مصطفى بن

---

[1] المرجع نفسه، ص80 .

[2] صالح النبيلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1830-1962) دار العلوم، الجزائر، 2012، ص297 .

[3] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف و أحداث, المرجع السابق، ص76 .

[4] مختار فيلالي، "نوفمبر المعجزة و الأمل في الماضي و الحاضر و لمستقبل"،مجلة التراث، ع 7، الجزائر نوفمبر 1994، ص 93 .

[5] عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص23 .

[6] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، د ط، 2011، ص63 .

[7] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، ط1، 1982، ص188 .

[8] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف و أحداث، المرجع السابق، ص96 .

بولعيد بمهمة تشكيل وحدة لصنع القنابل المحلية و مخزن للأسلحة[1] و المتفجرات التي يقع جمعها لتوزيعها في وقت لاحق.[2]

كما تم ربط الاتصالات بالثوار التونسيين والقيام برحلة استطلاعية إلى طرابلس بغرض الحصول على السلاح ومعرفة مصادره و مخابئه فتواصلت عمليات جمع الأسلحة بمنطقة الأوراس،[3] وتشكلت مجموعات الفدائيين الأولى لتكوينهم بسرعة وتسليحهم واعدادهم لليلة أول نوفمبر 1954،[4] ولضمان نجاح الثورة في الأوراس شكل بن بولعيد ثلاث لجان عمل كل لجنة كلفت بمهمة معينة تمثلت هذه اللجان في:

اللجنة الأولى: مكلفة بمعرفة مدى استعداد الشعب لتفجير الثورة .

اللجنة الثانية: كلفت باستكشاف جبال الأوراس و معرفة كل المغارات و المناطق المحصنة .

اللجنة الثالثة: تمثلت مهمتها في إحصاء كمية الأسلحة التي يتوفر عليها المواطنون خاصة وأن بن بولعيد كان يشجع السكان منذ فترة طويلة على شراء الأسلحة و بنادق الصيد تحسبا لتفجير الثورة المسلحة، كما كثف من تدريبات المجاهدين على استعمال السلاح وحرب العصابات .[5]

ففي صيف 1954 أعطت اللجنة الأمر باستخراج السلاح من المطامر (المخازن الأرضية) لتنظيفه وإصلاحه، ثم تم توزيعه ابتداء من 8 أكتوبر1954 انطلاقا من قرية الحجاج بالأوراس وعلى خمس مراحل:

المرحلة الأولى: تكفل كل من مصطفى بن بولعيد و شبحاني بشير و بغري لخضر بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو .

المرحلة الثانية: تحركت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان و تكفل بذلك كل من بن بولعيد و بشير

---

[1] الاطلاع على خريطة توضح أهم مراكز جمع السلاح وتخزينه في منطقة الأوراس، ينظر الملحق رقم 02ص115.

[2] عبد الحميد مهري و اخرون، حقائق عن الحرب التحريرية، تح، زهرة ديك، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص29 .

[3] ابو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص176 .

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، ط1، 2010، ص62 .

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006،ج2، ص194 .

المرحلة الثالثة: تحركت شاحنة اخرى محملة بالأسلحة إلى بريكة .

المرحلة الرابعة: يوم 12-10-1954 أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج .

المرحلة الخامسة: ليلة 21أكتوبر من سنة 1945 وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس[1]و هكذا كانت التحضيرات في الأوراس على أوجها خاصة وأن العدو لم تصله أية أخبار بشأن الثورة التي استعدوا لتفجيرها بحيث أحيطت بالسرية التامة[2].

قام أعضاء اللجنة بتحديد تاريخ اندلاع الثورة يوم أول نوفمبر 1954 وأكدوا على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم الذي كانت نتائجه غير معروفة آنذاك[3] و وتوالت الاجتماعات إلى غاية 25 أكتوبر 1954 بحي بوانت بيسكاد"la pointe piscade" بالعاصمة المعروف حاليا بالرايس حميدو، و أفرزت عن اتخاذ قرارات حاسمة تمثلت فيما يلي:

أولا: تحديد يوم إندلاع الثورة .

ثانيا: وصع بيان أول نوفمبر .

ثالثا: تعيين المنسق بين الداخل والخارج .

رابعا: التقسيم الإداري للبلاد .

خامسا: تسمية الحركة السياسية الثورية بإسم جبهة التحرير الوطني[4] و الذراع العسكري للجبهة بإسم جبهة التحرير الوطني .

---

[1] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1654-1962)، دار المعرفة الجزائر، د ط، 1994، ص ص23-24 .

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص63 .

[3] يحي بوعزيز، في الولاية الثالثة (ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر و العشرون)، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2010، ص28 .

[4] جبهة التحرير الوطني: الجبهة لفظ حديث له معاني في اللغة العربية: الخيل و الجماعة من الناس و هذا يعني أن جبهة التحرير الوطني لم تكن قائمة رسميا في الفاتح نوفمبر 1954 حيث أن المناشير التي وزعت على الناس لتخبرهم فيها بالقيام بثورة التحرير الوطني رسميا في الفاتح نوفمبر "كانت تحمل إمضاء لجنة الثورة للإتحاد و العمل " و خلال سنة 1951 تحولت إلى إسم "جبهة الدفاع عن الحرية" التي تحولت هي الأخرى فيما بعد إلى "جبهة التحرير الوطني" "ج.ت.و" ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص26-29 .

سادسا: إقرار مبدأين لتنظيم العمل العسكري وهما اللامركزية وأولوية الداخل على الخارج [1]، وقد كان اختيار ليلة الأحد إلى الإثنين أول نوفمبر 1954 تاريخ انطلاق العمل المسلح خضع لعمليات تكتيكية وعسكرية منها وجود عدد كبير من جنود و ضباط جيش الإحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها انشغالهم باحتفال كل الفرنسيين بعيدهم.[2]

أصدر جيش التحرير الوطني في 1 أكتوبر 1954 بيانا موجها للمناضلين خاصة وللشعب الجزائري عامة[3]حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها ورسمت أهدافها المتمثلة في استرجاع الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الفرنسي[4] .

يمكن أن نستنتج أن الأسلحة الحربية والذخيرة كانت موجودة بكميات كبيرة بالأوراس وهو ما جعل هذه المنطقة تتحمل عبء تفجير الثورة طيلة سنة كاملة بل و تقدم إمدادات من الأسلحة إلى المناطق المجاورة ولعل هذا الكم من السلاح يعود إلى الدعم الذي تحصلت عليه من المناطق المجاورة وذلك على الحدود التونسية و الليبية، ولذلك نشطت عمليات تقريب الأسلحة عبر الحدود الشرقية أو الجنوب الشرقية للجزائر هذا ما جعل القوات الفرنسية عن طريق مصالحها تكثف نشاطاتها على الحدود المشتركة الجزائرية التونسية لمنع تسريب السلاح للجزائر[5].

وهكذا فإن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 كانت لها أهداف سياسية و أخرى عسكرية فقد تم الاتفاق على إرفاق العمل العسكري المتجسد في الهجوم على الثكنات ومراكز الأسلحة والمناطق الاقتصادية الحساسة بنداء سياسي حددوا من خلاله الأفكار الرئيسية لهذا النداء الذي سيبلغ إلى

---

[1] المجاهد عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، (د.م.ط.س)،ص ص125-126 .

[2] رابح لونيسي و اخرون, تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989, دار المعرفة . الجزائر ,ج1. د ط. 2010, ص271 .

[3] عمارة عمورة، الجزائر بوابة التاريخ, الجزائر عامة ماقبل التاريخ إلى 1962, ج1, دار المعرفة, د ط, ص188 .

[4] رابح لونيسي وآخرون, المرجع السابق, ص273 .

[5] يوسف مناصرية ،نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948، مجلة التراث، ع 10، جويلية 1999، ص134.

الصحافيين ومختلف الشخصيات السياسية وبثه عبر كل الوسائل الإعلامية إلى المجتمع الدولي عن طريق إذاعة القاهرة استعدادا لأي افتراء يتهم الثورة على كونها حركة أجنبية و غير متواصلة [1].

## المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية في الأوراس الفاتح من نوفمبر 1954:

لقد كانت الأوراس قبل اندلاع الثورة بسنوات المنطقة الوحيدة في الجزائر المهيكلة سياسيا والمستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح، ولقد أخطأ العديد من موظفي الإدارة الاستعمارية في تقييم الوضع الأمني بتلك الجهة[2]، فالهدوء الذي اطمأن له موظفوا الإدارة الاستعمارية كان بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة [3].

أسندت قيادة هذه المنطقة للبطل بن بولعيد و نائبه بشير سحاني[4]، وعقب الإجتماع الأخير للجنة الستة توجه إلى المنطقة وعقد إجتماع مع مساعديه وطلب من كل واحد منهم أداء اليمين على كتمان السر[5]، وكلمة السر قد أعطيت وهما إسمان للفاتحين الأوائل عقبة وخالد[6].

---

[1] بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته و أثار كفاحه وتضحياته 1944، شهداء الزائر 2004، الشهيد حسين برحايل، دار الهدى، عين مليلة، و ط، 2009، ص ص343-344.

[2] الأوراس مهد الثورة التحريرية بامتياز "و مصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار" عبد الوهاب شلالي، قسم التاريخ و الأثار، جامعة العربي التبسي، مجلة دولية، ع13، ص23 .

[3] المرجع نفسه، ص24 .

[4] بشير شيحاني: ولد في 22 افريل 1929 بنواحي قسنطينة من عائلة متوسطة الحال، بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، انتقل إلى قسنطينة للالتحاق بمدرسة جول فيري، وفي 1947إلتحق بالمنظمة الخاصة و عرف باسم "سي الطاهر" في فيفري من سنة 1953 عين على رأس إدارة الحزب بمنطقة بشار جنوب غرب البلاد، وإتخذ إسم "سي الهواري" ليعود مع نهاية السنة إلى الأوراس بإسم "سي مسعود" و كان له شرف تحضير الكفاح المسلح بمنطقة الأوراس إلى جانب الشهيد مصطفى بن بولعيد، و بعد مغادرة هذا الأخير، عين سحائي قائد مساعد للولاية الأولى وأدار معركة الجرف الشهيرة بشجاعة نادرة و سقط في ميدان الشرف في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس، ينظر: عبد الله مقلاتي، "البشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1955"، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع 13، جامعة مسيلة، ص ص 244-246.

[5] عمار بوموش، المرجع السابق، ص 363 .

[6] مصطفى طلاس و سالم العسلي، الثورة الجزائرية، داؤ الشورى، بيروت، لبنان، 1982، ط1، ص 96 .

لقد قام مصطفى بن بولعيد بدور رئيس في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة، فقد أشرف في 30 أكتوبر 1954 على اجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى إشمول والثاني بخنقة لحدادة، ضم العديد من أفواج المناضلين حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس تعرض من خلاله إلى أهداف الثورة وأبعادها التحريرية مثنيا على طلائع المناضلين الماثلين أمامه ومحددا مجمل المواقع المدنية و العسكرية المقرر ضربها في ليلة أول نوفمبر عبر نواحي المنطقة مبرزا لقادة الأفواج الأهداف المرجوة.

خلال اجتماع ليلة 31 أكتوبر 1954، أقرت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي والأقسام ومسؤوليها بناحية إشمول وإستقر الرأي فيها على تحديد دشرة اولاد موسى وخنقة لحدادة كنقطتي جميع أفواج جيش التحرير الوطني لإستلام السلاح و تلقي التعليمات الضرورية ثم الإنطلاقة نحو الأهداف المحددة[1]، فكانت التحضيرات في الأوراس على قدم وساق، حيث إستطاع الشهيد مصطفى بن بولعيد الحصول على عدة تقدر بحوالي تسعين قطعة من السلاح، إشتراها بأمواله الخاصة[2] وكان التنظيم الخارجي الذي كان مقره بالقاهرة في مرحلة الجنينية بينما كانت الحرب في الداخل تتطور بوتيرة جهنمية، مما حتم زيادة كميات الأسلحة والذخائر[3].

وفي يوم الاثنين الموافق لعيد"لاتوسان"(القديس fete de la taussaint تم استغلال يوم العطلة لتوزيع الوثائق على المناضلين و المتعاطفين من يد إلى يد[4]، وفي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954 انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى، كما هو مخطط لها، واستطاع قادة

[1] محمد العربي ولد خليفة، الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 2000، ص 301 .

[2] صالح النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 301.

[3] محمد يوسفي، رهائن الحرية، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، (د،م)، ص 27 .

[4] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تر، موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003،(،ط)، ص 104 .

الولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حد ما، أن يباغتوا القوات الفرنسية ويزرعوا الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر[1].

كلفت جبهة التحرير الوطني عاجل عجول[2]بكتابة بيان أول نوفمبر 1954 باللغة العربية في حين طلبت من عباس الغرور بترجمته إلى اللغة الفرنسية[3]، وبهذا اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية كما حضر لها سياسيا على الساعة الصفر ليلا[4]، بشن عمليات عسكرية واسعة عبر التراب الوطني، فكانت بمثابة الانفجار الذي هز البلاد، ولقد استوعب القادة أهمية نجاح الانطلاقة، فركزوا على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة مفتوحا للأقدار[5] وأن يكونوا على حسن ظن قيادة الثورة التي علقت أملا كبيرا على هذه الناحية التي قدر لها إمكانية الصمود لمدة ستة أشهر، في حين أكد قائد المنطقة بن بولعيد أنها مستعدة للصمود أكثر من ثمانية عشر شهرا[6].

حيث جاءت في افتتاحية جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المؤرخ بيوم الجمعة 9 ربيع الأول سنة 1374 الموافق ل 5نوفمبر سنة 1954 وهو أول عدد يصلنا بعد الثورة، سرد مرتب للحوادث التي وقعت في ساعة واحدة من الليلة الأولى للثورة، ففهمنا من هذا السرد المجرد من التعاليق أشياء كثيرة، منها أن وقوع عدة حوادث في لحظة واحدة، يشهد بحسن

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص380 .

[2]عاجل عجول:ولد بدوار كيمل الواقع قرب أريس أنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية في 1951 وبعد انكشاف امر المنظمة الخاصة، فر عجول إلى قسنطينة ليواصل عمله السياسي في 1953 تحت قيادة بشير شيهاني وشارك في إطلاق الشرارة الأولى لثورة نوفمبر بصفة نائب مصطفى بن بولعيد ومنذ 1955 صار أحد قادة الولاية الأولى ينظر: ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص77 .

[3] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس 1994، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، مطابع عمار قرفي، الجزائر، (د،ت)، ص 53 .

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص 208 .

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائية و نصوصها الأساسية(1954-1962)، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص 125.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص363 .

التدبير والنظام والإحكام، ومنها أن الثورة شعبية غير متأثرة بالتأثيرات الحزبية ومنها أن طابعها عسكري حازم، عارف بمواقع التأثير[1].

وفي اليوم نفسه نزل مئات الجزائريين من الأوراس وقاموا بتنظيم عشرات العمليات الاستعراضية من أجل الدعوى إلى العصيان الموجه لما يمكن تسميته "الشعب المسلم" ولكن الشعب المكون من أشخاص همهم الأول هو الحصول على لقمة عيشهم دون عناء[2].

وهكذا انطلقت الأفواج والتي بلغ عددها 85 فوجا[3] وهناك من قدر عدد الأفواج التي أشرف عليها بن بولعيد تسعة وثلاثين فوجا[4]، وهو أكبر عدد مقارنة بالمناطق الأخرى التي بلغ عدد أفواجها مجتمعة 37 فوجا[5].

عدد المجاهدين المشاركين في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بحوالي 350 جنديا على مستوى منطقة الأوراس[6]، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد هذا ما تأكد من خلال رسالة ضبطتها الشرطة الفرنسية عند قائد منطقة الذي قرر الذهاب إلى الخارج للإسراع في تسليح المجاهدين، وكان ذلك في شهر جانفي 1955 فيفري 1955 قرب بن قردان (الحدود التونسية الليبية)[7].

شملت هجومات الفاتح نوفمبر جميع منطقة الأوراس[8]،نفذتها مجموعة من الثوار المسلحين ببنادق الصيد والأسلحة البسيطة[9]، فاستطاع 33فوجا من بين 85 فوجا أن يحقق النجاح التام الذي كان

---

[1] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 179 .

[2] الجنرال أوساريس، شهادتي حول العذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، (د،ط)، ص11 .

[3] عمران عبد المجيد، جون بول سار تر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر،2007، ص44 .

[4] يوسف مناصرية، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 34.

[5] المرجع السابق، ص 45 .

[6] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012، ص 166 .

[7] محمد العيد مطمر، فاتحة النارالعقيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى، الجزائر، (د،س)، ص 22 .

[8] زهير إحدادة، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادة، القبة، ط1، 2007، ص 14 .

[9] زهير احدادت، المختصر في تاريخ الثورة الجزارية 1954-1962،مؤسسةاحدادة،القبة، ط1، 2007،ص14.

نتيجة حتمية لمجهودات المكثفة تميزت بالتنسيق والتنظيم[1]، بين مختلف العمليات والتي كانت عبارة عن هجومات موفقة على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي والحاكم العام[2]، بالإضافة إلى المؤسسات الاقتصادية مما فيها مزارع المستوطنين، وقطع الطرق وأعمدة الهاتف وإعدام بعض المتعاونين مع السلطات الاستعمارية[3]، ولقد توسعت هذه العمليات لتشمل كل من:

**بسكرة:** انطلقت من جبل أحمد حذو موزعة على خمسة أفواج كل فوج على رأسه مسؤول، حيث كلف كل من الحسين بن رحايل[4] والحسين بن عبد السلام بالهجوم على الثكنة العسكرية[5] فاشتعلت النيران في بعض جوانبها على إثرها فر الكثير من الجنود الفرنسيين، فيما سقط أكثر من عشرون آخرون، ومن نتائج هذه الانتصارات غنم المجاهدون بغنيمة تقدر بخمسة عشر قطعة [6].

- كما أطلقت جماعة من المسلحين بقيادة عباس لعزوز النار على مباني البلدية المختلطة ومحطة تولي الطاقة الكهربائية [7] ثم استمرت العمليات بالهجوم على عرقرية منشوتش، وبالضبط عند دار

[1] عمار عمورة، المرجع السابق ص 189.

[2] آمال شلبي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1965، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة، 205-2006، ص360.

[3] محمد العيد مطمر،المرجع السابق، ص 42 .

[4] الحسين برحايل: من مواليد 1918 بقرية سناورة دوار لاطو دائرة تكوت ولاية باتنة عرف بنشاطه الإصلاحي 1937، واصبح من بين أعضائها البارزين بمدينة مشونش، بدأ نشاطه مبكرا ونظرا لأعماله وتحركاته قامت السلطات الفرنسية بالزج به في السجن سنة 1941، ولكنه فر منه عام 1944، و انتقل إلى جبال الأوراس، وفي 1997 انضم إلى مصطفى بن بولعيد الذي بدأ في تأسيس الخلايا السرية العسكرية الأولى، قام بالعديد من العمليات العسكرية منها اشتباك 1949 الذي وقع بمنطقة تاجهوت وكمين ربيع 1952، توفي إثر كمين نصب للقوات الفرنسية، ينظر: بلقاسم بن محمد، الشهيد حسين برحايل، المرجع السابق ص ص 513،518.

[5] الهادي أحمد درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962، دار الهومة للنشر، الجزائر ، 2009، ص 42.

[6] حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهون، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954، ج1، الجزائر، ديوان مطبوعات الجامعية،(د ،س) ص 216.

[7] دومينيا كفارال، مطالعة داخلية معركة التمامشة (1954-1962) تر:صعود الحاج مسعود (د، ط)، دار القصبة، الجزائر، ص 80.

القايد الذي كان غائيا فغنموا منها قطعتين من السلاح كما قامت مجموعة من المجهادين بتطويق فرقة من الحرس المتنقل [1].

**خنشلة:** تم الاتفاق على وضع مخطط تفصيلي للهجوم على المدينة وإعداد العناصر لتنفيذه، وبعد النقاش اتفقوا على الإغارة على مركز الشرطة، كوميسر البوليس، ومهاجمة المجمع المشترك كومون ميكست، والإغارة على الثكنة العسكرية قم الإغارة على مركز الدرك الجدارمية، وتفجير المحولات الكهربائية التي كانت تغذي المدينة بالطاقة ، إضافة إلى قطع الخطوط الهاتفية وذلك قصد عزل المدينة عن كل اتصال خارجي. [2]

كما قرروا تتبع عملية تفجير نشر المجموعات المسلحة في كل الأقاليم لتنفيذ الأعمال الثورية في يوم 24 يونيو 1954، فيما كلف المدعو عباس لغرور بالاتصال بالمجاهدين في خنشلة ليطلعهم على التطورات. [3]

كلف الفوج الأول بقيادة المجاهد بلقاسم عريف بتفجير محطة توليد الكهرباء[4]أما الفوج الثاني الذي كان بقيادة عباس لغرور فأمر بالتوجه إلى مقر إدارة الحاكم وقد حاول عباس لغرور قتله لكن رصاصته أصابت أحد الحراس، في حين قاد الفوج الثالث موسى رداح وغزالي بن عباس أعطيت لهم مهمة تطويق مركز الشرطة، أما الفوج الرابع فكان بقيادة المسعود وعمر سعدي هؤلاء شنو هجوما على الثكنة وتمكنوا من قتل حارس وضابط برتبة نقيب، ثم الفوج الخاالذي أوكلت مهمة قيادته إلى البشير رداح والطيب بن ساعد هؤلاء اتجهوا إلى مركز الجدرمية ولقد تمكن المجاهدون نتيجة الظلام الدامس من الوصول إلى مخازن الأسلحة ولكن نظرا لاقتراب طلوع النهار انسحبوا من المكان[5].

[1] احسن بومالي، اول نوفمبر بداية النهاية، فراقة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 110.

[2] بسام العسلي ، الله اكبر وانطلقت الثورة، دار النقاش، بيروت، ط1، 1406هـ 1986م. ص 131 .

[3] بسام العسلي ،المرجع نفسه، ص 137

[4] محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المحاض، دار موقم للنشر، الجزائر، 2008( د، ط)، ص22.

[5] احسن بومالي، اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص ص 115-117.

حققت العمليات الأولى أهداف محددة رغم عنصر المباغتة وعامل المبادأة في القتال لدى المجاهدين وهما من عوامل تحقيق النصر فهي لم تحرز النجاح الكافي، وذلك لعدم توفر الأسلحة الكافية للتدريب الجيد، ومع هذا فقد أحدثت صدمة نفسية قوية سواء عند الأحزاب السياسية الوطنية أو عند الأحزاب الفرنسية هذا من جهة ولدى المستوطنين الفرنسيين من جهة أخرى.[1]

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن كل من مخازن الأصنام والأغواط والقبائل والجزائر العاصمة وجيال الأوراس وكندي سمندو (زيغود يوسف حاليا) فشلت الشرطة الفرنسية في الوصول بعد العمليات التفتيشية[2]، وكان مجموع الترسانات الحربية التي انطلقت بها الثورة من:[3]

**جدول يمثل أهم الترسانات الحربية للمجاهدين عند اندلا ع الثورة التحريرية:**

| عدد الأسلحة | المناطق |
|---|---|
| 350 | الأوراس |
| 450 | القبائل الكبرى |
| 50 | القطاع العاصمي |
| 60 | الغرب الوهراني |

وبالطبع ليس هناك أي وجه للمقارنة بين إمكانيات القوات الاستعمارية وإمكانيات المجاهدين الذين تحلوا بالصبر والإرادة التي لا تقهر بفضل إيمانهم بالله الذي سيتمم بنصرهم على أعداء الإسلام والإنسانية على حد سواء[4].

على إثر هذه المستجدات قامت حكومة ماتديس فرانس بتعيين جاك سوستال كحاكم عام للجزائر المحتلة وذلك في 25 جانفي 1955، إذ اعتقدت هذه الحكومة بأن سوستال هو الرجل

[1] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 106.

[2] محمد حربي، المصدر السابق، ص 70.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، (د،ط)، ص 45 .

المناسب لإخماد الثورة[1] حيث استعمل الجيش الفرنسي كل الوسائل والإمكانيات والأساليب لإفشالها وعزل الشعب الجزائري عنها ودفعه لينتكر لها ويحاربها ويتمسك بالإدارة الاستعمارية .

عموما واجهت الثورة التحريرية القوات الاستعمارية بالصمود والثبات خاصة على مستوى المنطقة الأولى (الأوراس)، مطبقة الإستراتيجية الحربية التي اعتمدها الشهيد الشيهاني والتي أراد من خلالها إدخال المنطقة المجاورة للمنطقة الأولى في ثورة عارمة وحرب مواجهة وضرب القوات الاستعمارية في أماكن متعددة وذلك بهدف تخفيف الخناق على المنطقة الأولى[2].

وهذا الجدول يمثل عدد المجاهدين الذين تدربوا على الأسلحة بالإضافة إلى كمية الأسلحة المتوفرة في الأوراس:

| عدد الأسلحة | عدد المجاهدين المتدربين على الأسلحة |
|---|---|
| 2363 | عدد المجندين من بينهم 500 تدربوا على السلاح |
| 368 | بندقية مابين بنادق إيطالية وفرنسية تجد من بينها 15 رشاش دقيق و 45 مسدس من مختلف العيارات، يضاف إلى ذلك حوالي 250 قنبلة يدوية. |
| 50 بندقية و 02قنبلة | كانت مساعي جارية من أجل إحضارها من سويسرا |
| 30إلى 50 طلقة | كمية الذخيرة |

وعليه فإن ثورة نوفمبر 1954، وبيانها التاريخي"نداء أول نوفمبر 1954" لم يولد من العدم : كما لم يبدأ عملهما التنظيري والتأسيس للدولة الوطنية من الصفر، كما لا يمكن أن ينتهيا "كمضمون ورمزية" بيوم النصر العسكري والسياسي على المحتل، ولن ينتهيا بإعلان الاستقلال سنة 1962.

[1] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 47 .

[2] يوسف بن مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، 1954-1962، دار الهومه، الجزائر، 2014، (د،ط)، ص 68 .

## المبحث الثالث: هجومات 20أوت 1955ظروفها وانعكاساتها:

كانت هجومات الشمال القسنطيني من بين أكبر العمليات الجهادية التي قام بها جيش التحرير الوطني وذلك لما تتميز به من تخطيط وتحضير والإعدادات المسبقة التي شملت جميع النواحي.

### 1- ظروف اندلاع هجومات 20 أوت1955:

عاشت منطقة الأوراس ظروفا صعبا نتيجة طول مدة الحرب حيث اقتنع القائد مصطفى بن بولعيد أن الثورة بالأوراس بإمكانها الصمود لمدة تسعة أشهر على الأكثر، وتعتبر أكثر المناطق حيويا ونشاطا حيث ارتكزت أهم العمليات المسلحة في هذه المنطقة لذلك أقحمت السلطات الفرنسية قوات كبيرة في المنطقة وشددت الخناق عليها.[1]

فقد قامت القوات الفرنسية في 26 نوفمبر 1956 بتمشيط واسع على مستوى منطقة إشمول (الأوراس)[2] وكانت هذه الأخيرة تعيش حصارا شديدا، حيث ألقى العدو بثقله عليها لإخماد الثورة في ذلك المعقل الحصين للثورة و الثوار[3] وعليه يمكن حصر الظروف التي عايشتها منطقة الأوراس إبان الأشهر الأولى لانطلاق الثورة فيما يلي :

أ/ على صعيد المنطقة: يمكن حصر الظروف التي كانت تعايشها منطقة الأوراس والشمال القسنطيني في النقاط التالية:

- صدور قانون حالة الطوارئ الذي شرعت السلطات الفرنسية في تطبيقه ابتداء من 3أفريل 1955 على جزء كبير من الشرق الجزائري ومنطقة القبائل بهدف عزل الثورة عن الشعب وبالتالي وضع حد لامتداد ما يجري في الأوراس إلى المناطق الأخرى.

[1] إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشغب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 278 .

[2] محمد تقية، المصدر السابق، ص 339 .

[3] ليتيم عائشة، زمن الأبطال والبطولات صور خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني، دار هومة، الجزائر، 2015، (د،ط)، ص 37 .

- تصاعد العمليات العسكرية وعمليات التمشيط المكثف والاستنجاد بأبرز الضباط السامين الذين اكتسبوا خبرة في الحروب مع الهند الصينية والمغرب الأقصى وكذلك استعمال القمع والتنكيل على سكان منطقة الشمال القسنطيني[1].

- فك الحصار وتخفيف ضغط الاحتلال على المنطقة الأولى (الأوراس) التي كانت تعتقد أن الثورة متمركزة دون غيرها[2].

- العزلة التي كانت تعاني منه منطقة الشمال القسنطيني بعد استشهاد المجاهد "ديدوش مراد[3] في بداية سنة 1955 وهو المناضل الذي كان يضمن ربط الاتصالات بالجزائر العاصمة.

ب/ على الصعيد الوطني: تميزت الظروف السائدة على الصعيد الوطني عشية هجوم 20 أوت 1955 في ما يلي :

- ارتفاع عدد المجاهدين المنخرطين في صفوف الجيش والتعاطف الشعبي مع الحركة المسلحة مما جعل قادة الجيش التحرير الوطني يفكرون في إعداد تنظيم الصفوف.[4]

-اتساع نطاق مناطق الكفاح المسلح بحيث لم تعد تقتصر على المنطقة الأولى وحدها بل امتدت إلى المنطقتين الثانية والثالثة.

-النقص الكبير في التسليح ،فقد عان جيش التحرير الوطني من عدم توفر الأسلحة والذخيرة الكافية لمواجهة السلطات العسكرية الفرنسية الظروف الصعبة التي أدت إلى وجود نقص كبير في

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 220 .

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، (المرجع السابق)، ص396 .

[3] ديدوش مراد، ولد في بلكور الجزائر العاصمة عام 1922، انضم إلى حزب الشعب سنة 1995، وأصبح من رواد المنظمة الخاصة منذ عام 1950، بعد حل المنظمة الخاصة، عاد إلى التنظيم السياسي، وقف ضد مصالي (مارس 1954) وعاد إلى الجزائر بموافقة، بوضياف، كان عضوا في جماعة 22 (يوليو 1954)ثم قائد منطقة فسنطينة (اكتوبر1954) كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي استشهد في جانفي 1955،ينظر : محمد العربي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 193.

[4] جيش التحرير الوطني: لم تكن منظمة ج-ب- ت و حزبا سياسيا تقليديا يدافع بالكلمة وحدها، فقد كان الجزائريون الثوريون في تلك الأثناء، يأسو من فعل الكلمة، والتفكير في وضع جناح عسكري يقوم بالعمليات الحربية ضد العدو، فكان هذا الجناح هو " جيش التحرير الوطني وكان يضم وطنين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال، ينظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص 67،68.

التسليح كانت تعيشها الثورة الجزائرية عشية الهجوم 20 أوت 1955 [1]ومهما يكن من أمر فان جميع المعلومات المستقاة من مصادرها المتعددة وإخضاعها للنقد والتحليل يسمحان لنا بحصر الأهداف المرجو تحقيقها انتفاضة من 20أوت فيما يلي:

- مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية ليرفع الحصار المضروب على منطقة الأوراس التي كانت تعاني من عمليات التمشيط آنذاك[2].

- إثبات أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة من " قطاع طرق" كما زعمت الإدارة الفرنسية بل هو جيش ثوري مساند من قبل الشعب وبإمكانه أن يضرب العدو وفي الصميم.

- إحباط سياسة "جاك سوستال[3]"الإصلاحية وذلك بإحداث القطيعة الكاملة بين الشعب الجزائري والمحتلين والإدارة الفرنسية التي تمثلهم[4].

-تدعيم الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي فخلال سنة 1955 ظهرت نزعة الاستقلال الذاتي التي كان ينادي بهاجيش التحرير التونسي آنذاك بزعامة صالح بن يوسف[5].

وهكذا بدأ جيش التحرير في وضح النهار بقيادة "زيغود يوسف"[6] ومساعدة سكان المنطقة من المدنيين بشن هجومات عنيفة يوم 20 أوت 1955 في شمال قسنطينة (سكيكدة، ميلة، الحروش)

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 220، 221.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، دار الحكمة، الجزائر،1999، ص 39.

[3] جاك سوستال: (1912-1990):مختص في علم السلالات البشرية، تولي مهام عملية في المكسيك(1932-1940)، تخصص قي الحضارة الأمريكية، عين مديرا للإدارة العامة للخدمة البشرية بالجزائر(1943-1944) ثم وزيرا للإعلام وحاكما عاما للجزائر (1955-1956) أنشأ التجمع من أجل الجزائر فرنسية(R.A.F)سنة 1959، ناضل من أجل عودة ديغول إلى الحكم، إلا أنه دخل في صراع معه بسبب موقفه من الثورة الجزائرية، ينظر: بن داهة عدة، الإستيطان الصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج2 ص 102.

[4] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص222 .

[5] جندي خليفة واخرون، حوار حول الثورة، موقع للنشر، الجزائر، د،ط، 2009، ط2، ص 262 .

[6] زيغود يوسف: انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، اختير سنة 1948 للمشاركة في التنظيم المسلح، ثم أعتقل عام 1950 لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة عام 1952، خلف ديدوش مراد علي رأس المنطقة الثانية في جانفي 1955، استشهد في سبتمبر 1956، ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 195 .

على 36 مركز استعماري الذي تواصل لمدة ثلاثة أيام لجأ الاستعمار أثناءها إلى الانتقام من المدنيين و كلفت هذه العملية استشهاد 1273 جزائريا و مقتل 123 فرنسيا[1].

اتستهدفت السياسة التي جاء بها جاك سوستال إلى تجريد الثورة من شعبيتها والتشكيك في المبادئ التي أعلنتها في بيان أول نوفمبر والهادفة إلى تحقيق الاستقلال التام للجزائر إلا أن سوستيل أراد أن تتم إصلاحاته هذه في ظل جزائر "فرنسية" كخطوة أولى للإدماج[2] وقد صرح ذلك علنا في 23 فيفري 1955 بقوله"إن فرنسا هنا ديارها أو على الأصح فإن الجزائر وجميع سكانها لفرنسا".[3]

هذا ما رفضته الثورة ووصفته بالتصريح الكاذب للمجلس الوطني الفرنسي قررت السلطات الفرنسية أن تجهض هذه الثورة وذلك بالمصادقة على تطبيق حالة الطوارئ بالجزائر، فشرعت حكومة إدغار بتطبيقها في كل من: الأوراس والقبائل والشمال القسنطيني، كما عززت قواتها في الجزائر بعساكر اللفيف الأجنبي والمظليين[4].

رفعت هجومات الشمال القسنطيني من معنويات مجاهدي الأوراس على الرغم من أن مصطفى بن بولعيد ظل في تلك الفترة أسيرا لدى المستعمر لكنه بالمقابل خلف نائبه بشير على رأس قيادة المنطقة الأولى ومعه القائدين، كحول و عباس لغرور[5] غير أن العلاقات دبت بين شيحاني بشير من جهة عاجل كحول وعباس لغرور من جهة ثانية[6].

---

[1] عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص 192 .

[2] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني بالجزائر 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 98.

[3] اللفيف الأجنبي، هم العناصر المجندة من جنسيات أوروبية مختلفة، ينظر: أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص 123.

[4] جودي الأخضر، بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر كما شهدتها وقرأت عنها، قسنطينة، دار البحث، 1981، ص 25 .

[5] عباس لغرور، في 23 جوان 1926 بدوار أنسيغة (حوز خنشلة) ترعرع وكبر في أسرة متوسطة، حفظ ما تيسر له من القرءان الكريم، إلتحق بمدرسة الأهالي الإبتدائية باللغة الفرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف PPA شارك رفقة مصطفى بن بولعيد و بشير شيحاني في مؤتمر MTLD في أوت 1954 بالجزائر العاصمة، كان من بين الذين ألحوا بضرورة التعجيل بتفجير الثورة، ينظر:حسوني كريمة، الحركة الوطنية في منطقة الأوراس من 1937 إلى 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، السنة الجامعية 2014/2013، ص 64 .

[6] لخضر مزياني،عصارة من الثورة التحريرية، مطبعة فروق، باتنة، 2007، ص ص41_40 .

ولقد وجد مصطفى بن بولعيد غداة فراره من سجن الكدية بقسنطينة مساء 10 نوفمبر 19955المنطقة الأولى (الأوراس) ملغمة والتي زادها مقتل البشير شيحاني نائبه حدة وعمقا وقد أربك هذا الحدث بصفة خاصة الثنائي عباس ولغرور وعاجل عجول هذان حاولا إستلام مقاليد الأمور بالمنطقة وكان من النتائج المترتبة عليه أن وضع بن بولعيد تحت الرقابة طيلة أربعة أشهر بدعوى توخي الحذر من أي سجين، كما أكدت على ذلك تعليمات الثورة[1] .

عقد مصطفى بن بولعيد اجتماعا حضره عن منطقة أريس حسين معافي ومساعده (...) وأعيد في هذا الاجتماع الاعتبار لمصطفى بن بولعيد[2] واقترح لجنة للتحقيق في مشاكل المنطقة وقد تم تشكيل اللجنة التي ضمت قادة الأوراس الثلاثة وهم على التوالي:

1. عثمان عبد الوهاب رئيسا للجنة ممثلا لعاجل عجول.
2. عمار دونة عضوا ممثلا لعباس غرور .
3. محمد العيفة أحد الفارين من سجن الكدية ممثلا لمصطفى بن بولعيد[3].

أكدت النتائج الايجابية التي تحققت على مختلف الأصعدة وفي جميع الميادين على القيمة الحقيقية لهجومات 20اوت 1955 في مسيرة الثورة التحريرية والدليل على ذلك :

-انعقد مؤتمر الصومام في الذكرى الأولى لهجومات 20 أوت 1955 وذلك تخليدا لمبادرة المنطقة الثانية.[4]

- اعتمد التنظيم العسكري للمنطقة الثانية كنظام للثورة التحريرية [5] .

وهكذا انتهت السنة الأولى من الكفاح المسلح، بعد أن حققت الثورة انتعاشا في الروح الوطنية لم تعهده من قبل، وتمكنت جبهة التحرير الوطني من استعادة نفس جديدة لمواصلة مشوار الثورة

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 165 .

[2] بارود سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، باتنة، 1988، ص 75 .

[3] تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد حرب الاستنزاف، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 68 .

[4] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 227، 228.

[5] محمد عباس، نصر بلا ثمن، مصدر سابق، ص 360.

التحريرية وانطلاقا من هذه النتائج المحققة، فقد أصبح 20 اوت1955احد المعالم الرئيسية لثورة التحرير ومنطلقا حاسما لها .[1]

هجومات 20 أوت لم تحقق الأهداف المسطرة فقط، بل استطاعت الثورة من خلال هجماتها أن تحصل على أسلحة جديدة كانت في أمس الحاجة إليها، ووضعت حدودا فاصلة بينها وبين المترددين ،كما استطاعت أن تقضي على التعتيم الإعلامي الفرنسي والغربي بحيث احدث الهجوم صدى واسع في العالم تعمق من خلاله التضامن الشعبي مع الثورة وأصبحت هناك قناعة تامة بأن الثورة زاحفة كما اتضحت الرؤيا بأنها شعبية لاكما يدعي المغتصبون الجلادون.[2]

وهكذا وضع هجوم الشمال القسنطيني حدا نهائيا للذين ترددوا في الانضمام لصفوف الثورة، وخاصة الشخصيات السياسية الجزائرية، وذلك بعد أن لاحظوا بأنفسهم عمليات القمع الوحشي التي امتدت إلى أقاربهم وأسرهم وأصدقائهم[3] خاصة بعدما انتقم الجيش الفرنسي من المواطنين الأبرياء كعادته بعد كل انهزام في المعارك مع الجيش التحرير الوطني اذكانت سلطات الاحتلال الفرنسي تعمد إلى تنكيل بالجزائريين سواء بالقتل والاعتقال والتعذيب النفسي والجسدي.[4]

وهكذا حققت أحداث 20 اوت 1955 في الشمال القسنطيني جميع أهدافها الشعبية والسياسية والعسكرية، داخل الوطن وخارجه، فقد اتسعت رقعة الكفاح المسلح بحيث لم تعد محصورة في منطقة الأوراس وحدها بل امتدت إلى جميع المناطق المجاورة، وبدأت تنتشر في ربوع الوطن .

كما أكدت أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة من " قطاع طرق" كما كانت تزعم الإدارة الفرنسية وأبواقها، وإنما جيش وطني ثوري نابع من أعماق الشعب وبإمكانه أن يضرب قوات العدو

[1] المرجع السابق، ص 228.

[2] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، دار الفجر، طبعة خاصة، 2005،ص 212.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010، (د، ط ) ، ص 213.

[4] بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ( 1830-01962) المؤسسة الوطنية والدراسات، د ط، 2007، ص 151.

وعملائه أينما كانوا[1] وكسر الطوق الذي بناه الاستعمار الفرنسي على المنطقة الأولى وترسيخ قدمها على الساحة الوطنية، العسكرية، والسياسية، ويبرز للسلطات الاستعمارية، وقواتها أن جيش التحرير الوطني قادر غلى وضع إنذار مبكر للمعارضين والمشككين السياسيين الذين فاتهم قطار أول نوفمبر 1954 ووضع حدا لتصرفاتهم المشبوهة.[2]

## 2/ نتائج هجوم 20 أوت 1955:

لقد تم تحقيق معظم الأهداف التي خطط لها قادة هجوم 20 أوت 1955ويمكن حصرها في النقاط التالية:

-فك الحصار المضروب على المنطقة الأولى بحيث تم نقل الضباط السامين الذين استنجد بهم " جلا سوستال" للقضاء على الثورة عند انطلاق شرارتها بمنطقة الأوراس.

- تحطيم أسطورة تفوق الجيش الفرنسي ووصفه ب " الجيش الذي لا يقهر" فقد اثبت هجوم 20 أوت 1955 قدرة جهة والجيش التحرير الوطني على مواجهت القوات الفرنسية وتحقيق النصر عليها. [3]

-إثبات أن تنظيمات جبهة التحرير قوية قادرة على أن تقوم بالمهمة التي تكونت من اجلها رغم القمع والضغوط المختلفة التي كانت تواجهها.[4]

-أعطت هجومات 20 أوت نفسا جديدة للنشاط الإعلامي والدبلوماسي للثورة في الخارج.[5]

- تعبر هذه التضحية عن وحدة المقاومة التحريرية مع إخواننا التونسيين على مستوى الوطن ،كما لحم هجوم شهر أوت 1955 وحده الشعب الجزائري ودعمه و تكفله بالثورة المسلحة[6].

---

[1] محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 218.

[2] الهادي درواز ، المرجع السابق، ص 59.

[3] عقيلة ضيف الله، بالمرجع السابق ، ص 260.

[4] عبد القادر وآخرون، المرجع السابق، ص 260.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 320.

6 إبراهيم سلطات شيبوط، زيغود يوسف الذي عرفيه شهادة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، 2011، ص 72.

وهكذا يتضح أن هجومات أوت 1955 خدمت الثورة في الداخل وفي الخارج سواء لدى الأشقاء الجيران أو في أروقة الأمم المتحدة[1].

كما تمكنت هذه الهجومات من اقتناء أسلحة سلمها الجزائريون للجبهة بعد أن قدموا شكوى إلى بلديات العدو الفرنسي تتضمن أن الفلاقة قد أغاروا عليهم واخذوا أسلحتهم بالقوة وذلك خوفا من بطش وتعذيب فرنسا لهم[2] ومن نتائجها أيضا اقتحام القاعدة الشعبية والتفافها حول جبهة التحرير الوطني بكيفية أقوى وأوسع كما أعطى للثورة دفعة جديدة مكنتها من الانتقال إلى المرحلة الشعبية حقيقية[3] .

1 يحي بوعزيز، رحلة في قضاء العمر او مذكرات القرن، 1-3دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص 19 .

2 مجلة أول نوفمبر، الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر 1954، 2006، الصادر بالجزائر في تاريخ 2006، ع 169، ص 40 .

3 مجلة الجندي، ثورة أول نوفمبر وتطوراتها السياسية، العدد 33، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، 1978، ص 9 .

# الفصل الثاني:

## ردود الفعل المحلية والدولية من اندلا ع الثورة في منطقة الأوراس:

**المبحث الأول: موقف الشعب والنخبة السياسية من تفجير الثورة**

**المبحث الثاني: ردود فعل سلطات الاحتلال**

**المبحث الثالث: موقف المجتمع الدولي**

## المبحث الأول: موقف الشعب والنخبة السياسية من تفجير الثورة:

تأرجحت مواقف الأحزاب الجزائرية من اندلا ع الثورة المسلحة بين المتحفظ والمعارض وحتى المتشكك في إمكانية نجاح المشروع الثوري، ويمكن تفسير هذا الاختلاف باعتبارات عدة منها تجربة انتفاضة الثامن من ماي 1945م، وما رافقها من قمع استعماري وشعور قادة هذه الأحزاب بالخطر المحدق بنفوذهم السياسي من وراء اكتساح جبهة التحرير الوطني لهذا النفوذ.

وبعد فترة تردد وانتظار ما استفسر عنه تطورات الأحداث أرغمت غالبية الأحزاب إلى دعم الثورة أو الاندماج بكيفيات مختلفة في الصيغة الجديدة للحركة الوطنية القائمة على مبدأ الثورة المسلحة كما ساهمت الانتصارات والمكاسب العديدة التي بدأت تحققها الثورة على الصعيدين السياسي والعسكري والتجاوب الشعبي الواسع معها في تغيير نظرة الأحزاب الجزائرية اتجاه الثورة ويمكن إجمال هذه المواقف في الآتي:

### 1 موقف الشعب الجزائري:

كان اندلا ع الثورة مفاجئا، لأنها كانت محاطة بالسرية التامة فقد استقبلها الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمباركة[1]، لأنها كانت السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية، فاحتضنها بكل ما يملك وجاهد بالنفس والمال[2]، حيث أحس الشعب المسلم في الجزائر أن هؤلاء الرجال الذين فجروا الثورة هم رجال من طراز صلب وصادق وبالتالي انحاز الشعب الجزائري

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص69.
[2] المرجع نفسه، ص264.

سريعا إلى الثورة، وكان لعمليات القمع الوحشية التي مارستها السلطات الفرنسية ضد الأهالي في بدايتها أثرا كبيرا في دفع الشعب إلى الانضمام إليها أو الالتحاق بها في مراكز انطلاقها في الجبال[1].

وكنتيجة طبيعية لهذه القناعة الشعبية استقبل الشعب الجزائري أخبار اندلا ع ثورته في البداية بالحذر والترقب والأمل وإن كانت المفاجأة قد أخذت عليه كل آماله في انتظار رد فعل السلطة الاستعمارية المتوقع في صورة ممارسة أقصى أنواع الإرهاب والتنكيل،ظل الشعب طوال أسبوع المفاجأة في قلق موزع ين الحفاظ على أرواح أبنائه وبين الرجاء في نجاح الثورة واستمرارها[2].

وبعد الاطلا ع شيئا فشيئا على مجريات تنظيم الثورة ومعرفة المسؤولين عنها عبر الشعب الجزائري عن تأييده البشري والمادي والمعنوي للثورة واستعداده للمشاركة في مساعدة ودعم المجاهدين بالإمكانيات المتوفرة لديه[3].

فالأمة الجزائرية كلها جندت تجنيدا فعليا في هذه المعركة ولا يستطيع إنسان أن يدعي بأنه جزائري حرا أصيلا واحد ما لم يقم بواجبه في هذا النضال لإسترداد الحرية [4].

لأجل هذا هب الشعب الجزائري مع جبهة التحرير الوطني ليقاتل من أجل استرداد كرامته واستقلاله دون أن يسأل عن الشخص الذي يقف وراء الثورة وهذا يفسر قول أحد المناضلين: "ولو أن فردا أعلن الثورة على فرنسا لقاتلت معه."

[1] محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992، الجزائر تعود لمحمد صلي الله عليه وسلم، المختار الإسلامي، القاهرة، 1992، ص102.

[2] فتحي الديب، المصدرالسابق، ص55-56.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص84.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص224.

**أ_جمعية العلماء المسلمين:**

انقسمت جمعية العلماء المسلمين اتجاه اندلا ع الثورة التحريريةإلى تيارين متباينين، الأول يعارض فكرة العمل المسلح ويعتبره نوع من الجنون والمغامرة المحفوفة بالمخاطر ،بالمقابل أكد مناصروه على أهمية النضال السياسي السلمي، أما التيار الثاني الذي مثله قادة الداخل فقد اقتنع أصحابه بأن عصر المطالبة بالإصلاحات قد ولى إلى غير رجعة، لهذا أعلن مساندته المطلقة للثورة داعيا الشعب الجزائري لتلبية نداء جبهة التحرير الوطني[1].

وعند اندلا ع الثورة التحريرية، أصدر الشيخ البشير الإبراهيمي، بيان جمعية العلماء المسلمين من القاهرة بتاريخ 14 نوفمبر 1954 يدعو فيه الشعب الجزائري إلى الالتفاف حول الثورة.

أما بقية الأعضاء في الداخل فباستثناء كل من: العربي التبسي ورضا حوحو والشيخ أحمد حماني فكانت مواقفهم سلبية ومخيبة للآمال، إذ لزم بعضهم الصمت التام بينما أدار البعض الآخر ظهره لجبهة التحرير وراح يفاوض الحكومة الفرنسية[2].

ترجم هذا الموقف النداء الذي نشرته البصائر في مارس 1955 على صفحتها الأولى تحت عنوان: " نداء إلى الشعب الجزائري"، باسم الأساتذة والمعلمين الأحرار، يتناقض في الواقع كل التناقض مع هذا البيان، إذ يدعو إلى:" التجمع في حركة سياسية جزائرية واسعة" وإلى" النضال السياسي السلمي بتشكيل هيئة"[3].

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1962، غرناطة للنشر والتوزيع، ص143، الجزائر، 2009.

[2] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص111.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم،ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر،دار الأمة، الجزائر، 2007، ص71.

بالمقابل أبدت عناصر أخرى من جمعية العلماء المسلمين العمل الثوري ،فهناك من كلف بتبليغ البريد السري أمثال الشيخ حمزة بوكوشة والشيخ أحمد سحنون وغيرهم من رجالات الجمعية الأمناء الذين كانوا يمتطون متن عربات سكة الحديدة لتبليغ الأوامر وغيرها إلى قيادات الثورة الجزائرية، وهم يشعرون أنهم ما يحملونه ربما قد أوصلهم لآلة الإعدام أو السجن[1].

**ب- حزب البيان الديمقراطي الجزائري:**

لم يختلف موقف حزب البيان الديمقراطي من اندلا ع الثورة في شيء عن موقف جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي، لأن فرحات عباس[2] لم يكن يؤمن بالعنف الثوري، ويرفض أن يجد المشكل الجزائري حله في الانفصال عن الوطن الأم لأجل ذلك جاء تعليقه الأول عن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبركالتالي[3]:" إنها اليأس والفوضى والمغامرة" [4].

ومما لا شك فيه أن عباس كان يعرف ما يقول لأن هذه الكلمات الثلاث ليست في الحقيقة سوى امتداد للقناعة التي كان يصرح بها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال سنوات أو ما كان يسمى بالكفاح السياسي تحت غطاء الشرعية[5]، ويؤكد ذلك ما ورد في الكتاب الذي نشره فرحات عباس سنة 1980فذكر فيه أن:" حادثة أول نوفمبر 1954 تفاجئه وأن الشعب كان يرغب

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ص70.

[2] فرحات عباس: ( 1899- 1985)، ولد في ولاية جيجل عرف بنضاله في جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، متحصل على شهادة الصيدلة، انطلق في العمل السياسي وانتخب مستشارا عاما في سطيف ، عرف بسياسته الإدماجية أسس في 1946 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى الثورة الجزائرية في 1956 وعين كرئيس للحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 ينظر: مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والمتحف الوطني للمجاهد، 1995، 3، ص236.

[3] الغالي العربي، المرجع السابق، ص145،146.

[4] عثماني مسعود، المرجع السابق ص111.

[5] المرجع السابق، ص151.

فيها، وقد اعترف ضمنيا بأن موقفه يتعارض مع رغبات الشعب، فقد كتب في 12 نوفمبر 1954، يقول:" إن موقفنا واضح لا شبهة تعتريه،إننا مقتنعون أن العنف لن يحل أي مشكل".لكن توجهات فرحات عباس سرعان ما تغيرت، حيث أسفرت الاتصالات بينه وبين جبهة التحرير الوطني على حل حزبه سنة 1956، والتحاقه بالثورة مع عدد كبير من مناضلي الحزب. [1]

**ج- الحزب الشيوعي:**

لقد كان الحزب الشيوعي الجزائري منذ الوهلة الأولى على علم بأن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنا ثم الانضمام تحت لواء الجهاد[2]، فرغم الحالة التي أضفتها عليه الصحافة الأجنبية وعن دوره المزعوم في الثورة فقد كان شبه غائب عن الأحداث تماما، ولم يكن له أي مشاركة تذكر في الثورة، ومن الجدير بالذكر أن هذا الحزب رفض حل نفسه وبقي يحتفظ بكيان مستقل حتى نهاية حرب التحرير[3]، حيث أن في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954، أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا أساسيا أدان فيه سياسة جبهة التحرير الوطني، وأعلن من خلال أرائه إرسال وفدا برئاسة" نيكولا لازانتاسكي"، ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح ويأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد[4].

فهذا التوجه يترجمه أعضاء الحزب الذين كانوا من أغلبية أوروبية هذه الأخيرة رفضت الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا ،والذي تتبع المراحل التي

[1] محمد حربي، المرجع السابق، ص40.
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص165.
[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، دط، 2013، ص242.
[4] عثماني مسعود،المرجع السابق، ص111.

قطعتها الحركة الشيوعية في الجزائر لا تدهشه هذه الحقيقة، لأنه لم تكن هناك استقلالية للشيوعيين الجزائريين عن الحزب الشيوعي الفرنسي في يوم من الأيام كما لم يؤمنوا بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[1]، وعند إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اعترف بها الحزب الشيوعي الجزائري رغم رفضه الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري[2].

نستنتج كذلك أن الحزب الشيوعي على غرار السلطات الاستعمارية كان يعتقد بأن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي التي نظمت أحداث أول نوفمبر، لذلك فهو يريد أن يفتح معها حوارا جديدا على أساس مقترحات قديمة تؤدي لو تحققت إلى تكريس ما يسمى بالكفاح السياسي والنضال تحت غطاء الشرعية الاستعمارية[3]،والدليل على ذلك في المقولة التى أقر بها الحزب الشيوعي الجزائري و التي ورد فيها ما ينصه:" إن البلاد تمر بمرحلة صعبة جراء أحداث الجزائر، وكنا قد نبهنا إلى خطورة الأوضاع منذ السابق، فهذه الحالة التي وصلت إليها اليوم هي نتيجة فساد النظام الكولونيالي".

حيث كان الحزب الشيوعي الفرنسي يرى أن الذي حصل بعد 1954 هو ضد المصالح الوطنية، بينما كان ينظر الحزب الشيوعي الجزائري عكس ذلك فهو يؤكد أن سياسة الفرنسية الكولونيالية هي التي أدت إلى اندلا ع الثورة عام 1954[4].

وكان موقف الحزب الشيوعي الجزائري متوافقا مع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي، وكذلك موقف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية بسبب الاستهانة بقدرة الشعب الجزائري في فهم عمق العمل

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص165.
[2] عمار قليل، المرجع نفسه، ص242.
[3] المرجع السابق، ص169.
[4] طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص339.

الثوري، وقد عبر عمار أوزقان في وقت لاحق على الأمر قائلا:" إن إيديولوجية الاستسلام أمام صعوبات تفجير الثورة شلت .. الحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية الجزائرية، وهذا الموقف المتذبذب أو المتخاذل ساهم في زرع الشك حول حقيقة الانتصار وفي قدرة جبهة التحرير الوطني على تجنب الشعب المغامرة، وبما أن " المخططين" لا يوجدون خارج الحزب الشيوعي الجزائري والحركة الوطنية الجزائرية، فإنه كانت كل محاولة استقلالية تشجب مسبقا...."[1].

## المبحث الثاني: ردود فعل سلطات الاحتلال الفرنسي:

لقد سارعت الحكومة الفرنسية منذ بداية الثورة الجزائرية إلى تجنيد كل طاقاتها واتخاذ إجراءات عسكرية وقانونية قاسية، التي أجمعت على وصف كل ما وقع في ليلة الاثنين بالزلزال الذي هز أركان وأسس الدولة الفرنسية وبمثابة الصدمة التي أيقظت الفرنسيين، إلا أن الحكومة الفرنسية تظاهرت في البداية بالتقليل من أهمية ما حدث، معتبرة ذلك مجرد حوادث معزولة[2].

### 1- التصعيد العسكري:

لهذا بدأت السلطات الفرنسية ترسل قواتها العسكرية من فرنسا إلى الجزائر الواحدة تلوى الأخرى، إلى أن أوشك عدد هذه القوات أن يساوي عدد المستوطنين الفرنسيين بالجزائر،[3] كما استعملت أسلوب آخر وهو محاولتها عزل الثورة عن الجماهير، حيث قامت بالعديد من العمليات

[1] محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية1830-1962، بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، ط، 2015، ص384.

[2] رمضان بوغندة، الثورة الجزائرية، والجنرال ديغول( 1958- 1962)، سنوات الخصم والخلاص، مؤسسة بوتة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1433هـ، 2012م، ص98.

[3] إبراهيم العسكري لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعة الشرقية، الجزائر، 1992، دط، ص102.

التعسفية كعادتها، هدفت من خلالها إلى عزل الثورة داخليا وخارجيا، أي أنها كانت تريد أن تشمع جميع المداخل والمخارج التي بإمكانها أن تكون طرف خيط لإنجاح هذه الثورة[1] .

فبتاريخ 10 نوفمبر من سنة 1954 صرح شارهير القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية الاستعمارية بالجزائر ما نصه:" إن الأوراس يوشك أن يصبح مركزا أساسيا لحركة التمرد لذلك أضحت عملية تطهير ضرورية حتمية[2]

كما قام الجنرال شاربير قائد القوات الفرنسية في الجزائر والتي بلغ عددها 7.000 جندي وضابط، بتوجيه هذه القوات إلى منطقة الأوراس للقضاء هناك على الثورة، وبالفعل فقد قام الجيش الفرنسي بتقتيل أبناء منطقة الأوراس بعد عمليات تمشيط دقيقة[3]،وفي السياق ذاته كتبت "جريدة ألجي" وبصورة مضخمة يومين بعد ذلك " في أريس المحاصرة من الإرهابيين"[4].

قد تجسد الرد بممارسة كل أنواع التعذيب[5] والإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل كما قامت السلطات الاستعمارية بحل حركة انتصار للحريات الديمقراطية وإلقاء القبض على المناضلين أينما كانوا[6].

وقد سرعت هذه القوات في تنفيذ عمليات عسكرية كبيرة بغرض القضاء على الثورة، فقامت يوم 26 نوفمبر بعملية تمشيط كبيرة في جبل أشمول بمنطقة الأوراس، وتمكنت يوم 29 من الشهر نفسه من قتل قرين بلقاسم، أحد أقوى الزعماء العسكريين للثورة في منطقة الأوراس، ومع مرور الوقت صعد

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 190-191.

[2] إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830- 1962، دب، دار الغرب للنشر والتوزيع، د س،ص ص77- 78.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص406.

[4] مولود قاسم نايت، المرجع السابق، ص97.

[5]للاطلا ع على جدول يبين نماذج لمراكز القمع والتعديب في لولاية الأولى ينظر الملحق رقم3،ص:116.

[6] صالح بن نبي، فركوس، تاريخ حصاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة( 1830- 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، دط، ص 319.

الجيش الفرنسي من مجهوداته الحربية، فقام بعمليات ضخمة ضد معاقل الثوار خاصة في منطقة الأوراس، فلقد شهد جبل أحمر حدوا عمليات الفيرونيك يوم 19 جانفي 1955[1]، بالإضافة إلى عملية أشمول التي انطلقت في ديسمبر 1954 وشملت كل منطقة الأوراس ضمت حوالي 500 جندي يساندهم الطيران، قاموا خلالها بتمشيط جنوب الأوراس وجبال النمامشة[2].

كما سارعت بإصدار العديد من التصريحات التي كانت تؤكد على إصرار الحكومة الفرنسية على القضاء على الثورة في المنطقة ، حيث قام الحاكم العام للجزائر روجي ليونار بإصدار بلاغ رسمي فرنسي والذي نص على ما يلي" حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأراضي الجزائرية وعلى الأخص في شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها الثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين أصفرت على مقتل ضابط وجنديين في مدينتي خنشلة وباتنة، وجنديين من حراس الليل...."[3].

في السياق ذاته قام الجيش الفرنسي بقنبلة منطقة الأوراس بالأسلحة المحرمة دوليا في الأيام الأولى، كما أنزلت ثلاث فرق من المظليين في كل من مدينة عنابة وقالمة للمشاركة في قمع الثورة وهي في مهدها[4].

أما في 3أفريل من سنة 1955 أعلنت السلطات الفرنسية حالة الطوارئ على منطقة الأوراس وذلك لإخماد نشاط الثورة ولما فشلت في ذلك أعلنتها في كل البلاد فعملت على فصل الجنوب عن تونس عن طريق محاصرة تبسة وبسكرة والوادي وذلك لمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس[5].

---

[1] رمضان بوعندة، المرجع السابق، ص100- 101.

[2] رابح لونيسي، وأخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ،ج 2، ص 45.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص227.

[4] عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الرابعة 1954- 1958، ط1، 2012، دار الواحة، الجزائر، ص39.

[5] مصطفى بن عمرة، الطريق الشاق غلى الحرية، الجزائر، دار هومة للنشر والطبع 2009، ص106.

## 2- فرض سياسة العزلة:

لجأت فرنسا إلى وضع أسلاك وكهربة المحتشدات[1]، ظنا منها أنها تخنق الثورة في مهدها وتعزل الوطنيين عنها، ففتحت لذلك العديد من المراكز نذكر منها محتشد آفلو، محتشد قلتة السطل بضواحي الجلفة وشلال بضواحي ولاية تبسة[2].

كما عمدت فرنسا إلى إنشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن إستراتيجية حماية السكك الحديدية الممتدة على طول الحدود والتي من خلالها يتم نقل الأسلحة، حيث كانت تمر من الجهة الشرقية من الونزة وتبسة باتجاه عنابة ومن الجهة الغربية من وهران إلى مشرية، ثم خط السكة الحديدية الممتدة من وهران إلى كولومبا بشار[3].

فقد اقترح أندري وزير الدفاع سنة 1956مشروع بناء خط مكهرب على الحدود الشرقية والغربية[4] فتمت المصادقة عليه في بداية سنة 1957، من قبل البرلمان الفرنسي وأخذ اسم صاحبه خط موريس[5].

[1] المحتشدات: كانت من بين إحدى الوسائل القمعية التي لجأ إليها الجنرال شال قصد خنق الثورة وذلك عن طريق عزل الشعب عنها ولم تنحصر هذه المحتشدات في منطقة معينة بل عمت كافة التراب الوطني، ينظر: عمار قليل، المرجع السابق، ص159.

[2] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، 2013، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ص351.

[3] بلعربي عمري، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة، خط شارل وموريس نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2018، ص43.

[4] ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاس على الثورة 1956، 1958، دار الهدي، الجزائر، ط1 ،2013، ص106.

[5] للإطلا ع على خريطة توضح إمتداد خط موريس ، ينظر الملحق رقم 4، ص 116.

**أ- خط موريس:**

امتد خط موريس[1] من الجنوب إلى الشمال انطلاقا من حدودي وادي سوف مرورا ببئر العاتر، تبسة الكوين، مرسط، العوينات، مداروش، سوق أهراس، المشروحة، بوشفون، الذرعان، بن مهيدي إلى مدينة عنابة بمحاذاة السكة الحديدية، وتفرعت عنه عدة خطوط تركزت في الأماكن التي إتخذها المجاهدون ممرات عبور كل ذلك لقطع كل المسالك الممكنة[2].

استكمل المشروع يوم 1957/09/15تراوح عرض الخطوط الشائكة بين 1296 متر تخللتها الألغام وتولت حراستها مراكز عسكرية مكثفة مزودة بوسائل النقل السريعة والقذائف بعيدة المدى[3]،فيما بلغت قوة التيار الكهربائي خمسة آلاف فولط[4]، كما تم تزويد الحاجز بالتحصينات التالية:

- شبكة الإنذار: تعمل على إصدار تنبيه في حالة اقتراب أفراد جيش التحرير الوطني.
- حقل الألغام: يوجد في مقدمة الحاجز تراوح عرضه بين ثلاثة إلى خمسة أمتار.
- شبكة الأسلاك الشائكة: مضلعة الشكل، ضمت ثلاث أوتاد، بلغ علوها متر وعشرين سنتيمتر ، وعرضها أربعة أمتار.
- شبكة الأسلاك الشائكة: منحرفة الشكل، بها أربعة أوتاد، بلغ علوها متر وخمسين سنتيمتر إلى متر وستين سنتيمتر، وعرضها ستة أمتار.

[1] ويعرف أيضا بحاجز الموت" أو الحاجز القاتل أو خط ماجينو الجديد أو خط ماجينو الجزائري أو الثعبان العظيم، ينظر: رمضان بوعندة، المرجع السابق، ص121.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الجزائر، 2013، ص 71.

[3] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 106.

[4] المرجع السابق، ص 72.

- السياج المكهرب: بلغ علوه متر وثمانين سنتيمتر، ضم ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض[1].

**ب_خط شال:**

حمل هذا الخط إسم "الجنرال شال"، قائد القوات الفرنسية في الجزائر، إمتد من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر الأبيض المتوسط مرورا بأم الطبول الغنوة شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف وبوحجارة، سوق أهراس، وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 2كلم، عند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسته ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس، وعند الكيلومتر 82 يتحول نحو برنامج شال، فبرنامج شال حرص على جمع القوات العسكرية والهجوم بها على مواقع جيش التحرير يتم ذلك على موقع بعد موقع، وبعدها تنتهي مدة تطهير منطقة من المناطق، لينتقل الهجوم إلى المنطقة المجاورة وهكذا حتى يقضي على قوة جيش التحرير الموزعة بين الولايات والممتدة من غرب الجزائر إلى شرقها[2].

يبقى الهدف الحقيقي من وراء وضع فرنسا لهذه الأسلاك الشائكة في:

1_خنق الثورة في مهدها وعزل الشعب عنها.

2_عزل الثورة عن العالم الخارجي خوفا من اتساعها وتدويلها.

3_توقيف الإمداد المغربي والتونسي للثثورة ومراقبة العبور[3].

---

[1] جمال قنان، خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1954- 1962، (د،ط)، وزارة الثقافة، الجزائر، ص78.

[2] سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و،ثورة أول نوفمبر 1954، الأسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر، 2009، ص24.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 353.

فخط شال أكثر جهنمية من خط موريس وأشد فتكا إذ بلغت قوته ثلاثين ألف فولط، ضم ثلاث شرائط سلكية رئيسة، طول كل شريط يصل إلى أربعة أمتار ويتراوح عرضه ما بين 6 و50 م[1]، كما إحتوى على جملة من الشبكات الشائكة المكهربة تمثلت في مايلي:

1- شبكة الأسلاك الشائكة.

2- حقل الألغام الذي بلغ عرضه خمسين متر.

3- السياج المكهرب، ضم هذا الأخير خمسة أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها ومفصولة عن بعضها بعوازل.[2]

4- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5 أمتار والغرض من إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات وبعد هذا الخط يوجد خط طريق جبلي يمر بثلاث أمتار تبعد عن بعضها ب200م، كل خندق يتسع لستة عساكر، تتصل الخنادق ببعضها بمسافة تتراوح مابين 500 إلى 1000 كم حسب طبيعة المنطقة وهي مجهزة بالدبابات والمدفعيات بعيدة المدى. [3]

وعن ماهية الخطوط بقول الجنرال ديغول[4]، وقد أقيمت الحواجز على الحدود التونسية والمغربية، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومعطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك وبفضل هذه

[1] الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر السعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ص140.

[2] جمال فندال، المرجع السابق، ص144.

[3] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص141.

[4] الغالي العربي، المرجع السابق، ص277.

التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح ما لم تقدم على فتح الطريق كما يملئ إرادتنا"[1]

يمكن أن نلخص الأسباب التي أدت إلى فشل مشروع شال إلى:

- كان يرمي برنامج شال إلى تحطيم جيش التحرير الوطني بينما في حقيقة الأمر قد ساعده على تصحيح الأخطاء السابقة ومراجعة الموقف الاستراتيجي العام ووضع خططا جديدة لدخول فترة حاسمة في حرب الجزائر.[2]

- برنامج شال استنفذ كل الإمكانيات العسكرية للجيش الفرنسي التكتيكية وأصبح جيش التحرير منذ سنة 1960 قادرا على تغيير موقف الاستراتيجية العامة.[3]

- أثبتت الأحداث أن هذه العمليات العسكرية لم تحقق أهدافها المنشودة أمام عزم جيش التحرير الوطني وتنظيمه المحكم والذي تميز بحرب العصابات وتجنب المواجهة، والتحكم في الشعب عن طريق التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني التي توغلت في صفوف الشعب على الرغم من المحتشدات التي نظمتها فرنسا ضدها بهدف عزل الشعب عن الثورة.[4]

---

[1] شارل ديغول (1890- 1970): جنرال ورجل سياسة تخرج من المدرسة العسكرية عام 1912، ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري وكاتب لكتاب الدولة للدفاع الوطني، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة عرف بمناورته الاستعمارية اتجاه الجزائر، منها الثورة الثالثة، مشروع فصل الصحراء الجزائرية، توفي في كولومبي عام 1970، ينظر: عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ، دينية، أدبية، سياسة، علمية، فلسفية، ط1، 2010، أهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ص326.

[2] ليتيم عائشة، المرجع السابق، ص 410.

[3] خليفة جندي وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 150.

[4] مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 179.

- حقق المخطط الذي طبقته قيادة الولاية الأولى في النواحي والمضاد لمخطط شال نتائج مرضية كما كان عائقا أمام تقدم القوات الاستعمارية.

برهنت الهجومات ونصب الكمائن في الأماكن التي كانت تمر بها قوافل العدو بأن المجاهدين موجودين في كل مكان وفي أي وقت.[1]

من خلال ماتم عرضه من معطيات تاريخية فنستنتج أنه بالرغم من الخطر المحدق الذي ظل يطارد الثورة من جراء الغلق الحدودي فإنه لم يقف حائلا دون استمرار الثورة كما استطاع الثوار أن يحققوا عمليات ناجحة في أثناء مرحلة العبور، فبالرغم من استخدام أبرز التطورات العلمية من طرف فرنسا إلا أن، كل محاولاتها باءت

رغم كل هذه التحصينات التي قامت بها فرنسا على الحدود الشرقية والغربية لمنع دخول الاسلحة إلى بلاد الجزائر ، إلا أن دخولها ظل مستمرا مع تحمل خسائر كبيرة.

## المبحث الثالث: موقف المجتمع الدولي:

تباينت المواقف الدولية مع اندلا ع الثورة الجزائرية، فمنذ الانطلاقة الأولى لها لقيت تأرجح بين مواقف دول العالم بين مؤيد ومعارض فهناك من كان يرى أنها تمكن الشعوب من تقرير مصيرها، وهناك من كان ضدها.

### 1- ردود الفعل الأمريكية والروسية:

لقد تباينت ردود فعل المجتمع الدولي بين مؤيد ومعارض للثورة التحريرية التي اندلعت قصد استرجاع السيادة الوطنية المسلوبة، ولنا في هذه الجزئية وقفة مع نماذج منها:

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 128.

**أ- الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها من الثورة الجزائرية:**

أبدت بعض الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تأييدا مطلقا لسياسة فرنسا في شمال إفريقيا، فقد رفضت تسجيل القضية في هيئة الأمم المتحدة[1]، كما عملت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على مساندة فرنسا من أجل السيطرة على إمبراطوريتها على الصعيد الخارجي[2]، وبذلت حكومة كل من مندس فرانس وغي مولي مجهودات كبيرة لإقناع شعوب هذه المنطقة للوقوف إلى جانبها في حربها ضد الجزائر، كما خوفت أمريكا من المد الشيوعي الذي سيلحق بها اذا نالت استقلالها فوقفت كل من انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها ودعمها سياسيا في هيئة الأمم المتحدة وعسكريا يدعمها عسكريا من طرف الحلف الأطلسي[3].

كما أمدتها بطائرات حربية وغيرها من الوسائل العسكرية فهي بذلك أقرت على المقولة الفرنسية" الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية"[4].

كما سعت السلطات الأمريكية جاهدة إلى نيل تأييد دولي لموقفها في مجال الإعلام ومناصرتها في هيئة الأمم المتحدة والضغط على بعض حلفائها ليقفوا مع فرنسا في حربها الاستعمارية في الجزائر، وبالنسبة للبعض الآخر بتحذيرهم، وتثبيط عزائمهم اتجاه الكفاح الجزائري،وذلك بإقناعهم بحسن نوايا فرنسا وشجاعة مشاريعها الليبرالية بالنسبة إلى مستقبل الجزائر، كما رأينا من خلال تدخلاتها لدى

[1] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص76.

[2] فارس إبراهيم، الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي منذ عام 1954-1962، مجلة كلية الآداب، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، العدد 97، ص207.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق ص205.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص76.

الدول العربية ومقابلات وزير خارجيتها جون فوستر دالاس مع مثلي هذه الدول مثل شارل مالك، ممثل لبنان ورئيس مجموعة السفراء العرب وفريد زين الدين ممثل سوريا وغيرهما[1].

ولكن هذه المواقف تغيرت فيما بعد، عندما أثبتت الثورة الجزائرية شرعيتها ونجاحها في الداخل والخارج على كافة المستويات[2]، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية للمفاوضة مع ج،ب،ت، ج مع الحكومة الجزائرية المؤقتة وعلى أساس المساهمة في استغلال بترول الصحراء، وأنها سياسة ذات وجهين سعت من خلالها أمريكا إلى تحصيل تأييد دولي، وقبل أن تظهر النتيجة النهائية لم تظهر الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها بحل القضية الجزائرية في أقرب الآجال إذ أن استمرار الحرب كان سيضعف الجانبين الجزائري والفرنسي على حد سواء، ويخرج المنتصر منها محتاج إلى معونة أجنبية، فيجد أمريكا في الانتظار بشروطها الاقتصادية و العسكرية[3].

لم تكن كل الشخصيات السياسية الأمريكية على هذا الموقف بل هناك من رفض دعم فرنسا ومن بينها نذكر الموقف المشرف الذي أبداه عضو مجلس الشيوخ الأمريكي جون كنيدي من خلال محاضرته التي ألقاها يوم 2 جويلية 1957 المساندة لحركات التحرر العالمية في آسيا وإفريقيا والتي عالج فيها بالأخص الثورة الجزائرية وفضح سياسة فرنسا الاستعمارية، ولكن الحكومة الأمريكية اعتبرت هذه المحاضرة بمثابة تشجيع للثوار الجزائريين لأنها كانت ترى أن القضية الجزائرية مشكل داخلي لفرنسا بينما كان رد الفعل الفرنسي شديد اللهجة اتجاه كنيدي[4].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص176.
[2] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص76.
[3] جلال يحي، المرجع السابق، 127- 128.
[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص205.

**ب- ردود فعل روسيا من تفجير الثورة التحريرية:**

في روسيا فلم نجد هناك صدى لردود فعل علنية أولية ، فقد بدر من مسؤوليين روسيين آخرين تصريحات بمناسبة زيارة غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية لروسيا في ربيع 1956، لا تقل تذبذبا وتأرجحا، وعموما فقد كانت رغبة الحكومة السوفيتية أن تبقى فرنسا في الجزائر"[1].

هكذا كانت انطلاقة الثورة الجزائرية العظمى، التي انتظرها الشعب الجزائري سنوات طويلة واستقبلها باحتضان ودعم كبيرين، وبالنسبة لردود أفعال الزعماء الوطنيين فقد كانت نابعة من خلفيات تاريخية فكل منهم تعامل مع الأمر استنادا إلى قناعته الشخصية التي حارب من أجلها طويلا،أما فرنسا فقد كانت ردود فعلها شديدة ومتباينة بين الفرنسيين الذين حملوا فكرا استعماريا تدميريا، وفرنسيين آخرين سعو لمساعدة الشعوب الضعيفة وحاربو من أجلها فاختلفت بذلك الآراء الفرنسية .

وعموما فإن الدعم السوفياتي للثورة الجزائرية فلقد كان ضعيفا على الرغم من أنها كانت من بين الحكومات التي تؤيد مبدأ كفاح الشعب الجزائري ومساندة قضايا التحرير.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ص ص176، 177.

# الفصل الثالث:

## مصادر تموين الثورة بمنطقة الأوراس محليا ومغاربيا:

## 1954_1958 م

**المبحث الأول: التسليح الذاتي**

**المبحث الثاني: الدعم المغاربي للثورة الجزائرية بالسلاح**

## المبحث الأول: التسليح الذاتي:

كانت للخلايا السرية دور كبير في التموين والتسليح اللذين يعتبران حلقة مترابطة في العملية التحررية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، حيث يعتبر التموين الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، وكان نشاط هذا الأخير مصادر تسليحه متعددة بين ما خزن قبل اندلاع الثورة وما تبرع به السكان، ولكن ما جمع من الأسلحة لم يكن كافيا، فلجأ القادة إلى الخارج لجلب السلاح، وحيث كانت شبكات التسليح خلال الفترة الممتدة من 1954- 1958 منحصرة في منطقة الأوراس التي لعبت دور بارز في تموين جيش التحرير الوطني لا سيما وأن العديد من المؤن كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية.

**1: كيفية الحصول على السلاح من العدو:** لقد واجه كل من بوضياف وبن مهيدي وبن بولعيد عقبات في سبيل تلبية احتياجات الانطلاقة من الأسلحة والذخيرة وحالت دون دخول ولو قطعة سلاح واحدة من الخارج قبل أول نوفمبر 1954، بالرغم من المجهودات التي بذلت في هذا المسمى لذلك لجأت قيادة المناطق في مقابل تلك الخطوات إلى البحث عن مصادر تسليح داخلية من خلال الاعتماد على النفس فراحت تأمر بمضاعفة الجهود لتوفير السلاح الذي أصبح ضرورة ملحة لاستمرار النشاط الثوري بتكثيف الهجومات على مخازن السلاح الموجودة بالمراكز العسكرية والثكنات التابعة للجيش الفرنسي من جهة، والاهتمام بصنع المتفجرات التقليدية.[1]

- تمثلت التعليمات التي أعطيت للمجاهدين الأوائل خاصة في حثهم على استعمال كل الوسائل لجلب السلاح من العدو أولا وعن طريق السوق أو المساهمة الشعبية ثانية[2]، والعمل على تكثيف تواجد

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، د ط، 2013، ص 137.
[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 72.

ونشر الوحدات العسكرية في مختلف مناطق البلاد والتسليح من العدو نفسه[1] بواسطة عمليات الكمائن ومهاجمة المراكز العسكرية، وحتى عن طريق شراء قطع السلاح من أفراد قوات العدو نفسها.

كما أعطيت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع الأسلحة من عند الأقارب ومحبي الحركة الوطنية سواء كانت أسلحة حرب أو أسلحة صيد، أيضا كلفت جماعات أخرى بجمع وشراء الأسلحة والذخيرة أو الحصول عليها لدى بعض التنظيمات المسلحة (حراس الغابات أو جمعيات الصيد أو بالهجوم على مراكز الشرطة)، ومن ناحية أخرى وبالتعاون مع بعض العسكريين الجزائريين المناصرين للقضية الوطنية تم الاستيلاء على كمية الأسلحة من الثكنات إلى حد أن السلطات الاستعمارية قررت في بعض الأماكن تجريد بعض المعسكرات من السلاح.[2]

وقد طرح مشكل نقص الوسائل المادية أثناء اجتماع 22 التاريخي، فرد ديدوش مراد على ذلك بمقولته الشهيرة:" إذا كنت تملك رصاصتين في بندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك، يجب أن نعطي الانطلاقة وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال، يجب أن نشعل الفتيلة، ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة"[3].

وأهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى، حيث اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد، وقد تكونت الأسلحة التي استعملها الثوار في الفترة الممتدة ما بين1954 إلى نهاية 1955 تقريبا، 95% من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف و5 % عبارة عن أسلحة حربية أوتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعها أعضاء المنظمة الخاصة،

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د ط، 1994، ص 260.

[2] عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ط، 2010، ص ص 95،96.

[3] يخلف حاج عبد القادر، مصادر التسليح والتموين، الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، ع 6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، 2012، ص170.

وخبئت في الجبال تحضيرا لانطلاق العمل المسلح، كما يوجد البعض منها عند السكان خاصة في منطقة الأوراس.[1]

اختلفت هذه الأسلحة من حيث النوع والشكل والجنسية فمثلا نجد:" الموزار وبعض الرشاشات الخفيفة الألمانية وبنادق المستاتي الإيطالية ورشاشات اللبرات متوسطة الحجم الإنجليزية ونشير أن هذه الرشاشات لا يوجد فرق بينها وبين الرشاش الفرنسي من نوع (24) وبعض المسدسات الفرنسية المختلفة...)[2]، حيث فرضت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954 مبلغا من المال اعتبرته واجبا على كل مواطن قادر، لأن الجهاد بالمال سابق على الجهاد بالنفس ولعل الالتزام بالاشتراك يعد دليلا وحجة على مدى دعم المواطن للثورة[3].

فالتسليح كانت مصادره تقريبا كلها داخلية في البداية، فحتى مادة البارود كانت تصنع محليا وكذلك الرصاص[4]، إذ استغل الثوار قنابل الطائرات والقذائف المدفعية التي لم تنفجر في صناعتها. كما صنع المجاهدون القنابل وحتى البنادق والرشاشات بل وحتى المدافع الرشاشة في التراب الوطني وخارجه أي التراب المغربي، في السياق ذاته كلفت الجبهة بعض المواطنين بالتقاط القنابل المزروعة بالمناطق المحرمة والتي لم تنفجر لتفكيكها وإعادة ضبطها [5].

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص137.

[2] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008،2009، ص104.

[3] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص35.

[4] خليفة الجندي، المرجع السابق، ص221.

[5] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص34.

وبهذا استعمل الثوار في كافة العمليات أسلحة تكاد تكون موجودة[1]، فلم يتوقف العمل الفدائي بالمدن وخارجها، ومن ذلك أعمال حرق مستودعات النفط التابعة للجيش الفرنسي على مقربة من تلمسان التي كانت تحتوي على 150 ألف صفيحة بنزين، كما هاجمت قوات جيش التحرير مصنعا للمتفجرات قرب لافونتين (la fontaine)، غرب منطقة القبائل[2].

## 2: أنواع السلاح وكيفية استعماله:

تكونت الطليعة الثورية التي فجرت ثورة أول نوفمبر من ثلاثة آلاف جندي تقريبا وضعوا ثقتهم في قادة أبطال أخذوا على عاتقهم تقرير مصير الجزائر، كانوا من فئات مختلفة: شباب، كهول، شيوخ[3].

في السياق نفسه وضح عبد الله بن طوبال قضية أساسية تتعلق بجهل المجاهدين الأوائل في كيفية استعمال السلاح مما رتب على ذلك نتائج خطيرة، حيث ذكر بهذا الصدد ما نصه:" لم يكن فينا من كان له تكوين عسكري، سواء في مجموعة(22)، أو في القاعدة ما عدا الذين فروا من ثكنات العدو وقد كنت واحد من مجموعة(22)، حيث أنه قبل 1954 كان من حظنا أننا تعلمنا كيفية استعمال الأسلحة من فك وتركيب البندقية، كما تعلمنا الرماية أيضا، وقد كان جنود المنطقة الثانية يتعرضون للإصابة بالجروح من طرف بعضهم البعض لجهلهم كيفية استعمال السلاح، وذلك عندما كانوا يقومون بتنظيفه طوال الشهرين الأولين، وليس عندنا دواء لعلاجهم وكانت هذه من بين الكوارث التي نواجهها في بداية الأمر.[4]

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، الجزائر، ط1، 1984، ص89.
[2] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، لبنان، دط، 2010، ص94.
[3] محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، الجزائر، د ط، 2009، ص58.
[4] الغالي عربي، المرجع السابق، ص 389.

وللإشراف على عملية التجنيد أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي لتسجيل المنخرطين وفق شروط محددة، يقتصر التجنيد على فئة أو منطقة معينة، وبعد عملية الفرز كان يوزع السلاح على المجندين، ثم يتم أداء القسم فيوجه عندها المجند إلى التدريب العسكري في أماكن سرية[1]، أسندت مهام التدريب على استعمال الأسلحة من جهة وحرب العصابات من جهة أخرى إلى مناضلين كانت لهم تجربة في الحروب، وقد اقتصرت التدريبات في المرحلة الأولى على أسلحة الصيد والأسلحة الآلية الفردية والمتفجرات والقذائف اليدوية واستعمال السلاح الأبيض، لأن الجيش لم يكن لديه أسلحة أوتوماتكية إلا بعد أن تطورت الوسائل الحربية لديه[2].

قد تم تعيين عجول الذي كان يقطن في واد سرحا ليضطلع بمسؤولية القيادة العسكرية وتوجيه التدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتجهيزات الثوار فأصبح التدريب منتظما ومستمرا تقريبا كل ما هو ضروري للتأهيل من أجل احتمال المصاعب مثل السير الطويل والأعمال القتالية واستخدام الألغام والمتفجرات والأجهزة اللاسلكي[3].

يمكن تلخيص المصادر الداخلية للسلاح التي قطعت بها الثورة مرحلتها الأولى (1954-1956) فيما يلي:

1- بنادق الصيد وهي كانت على نوعين، مرخصة أي أن حاملها يملك رخصة من قبل السلطات الاستعمارية تسمح له بحمل هذه البندقية والنوع الثاني هي بنادق صيد التي كان يملكها سكان المناطق الريفية بطريقة سرية، كانت تشكل الأكثرية وغير المرخصة التي كان تحصيلها بصفة سرية من مهربي الأسلحة بعيدا عن عيون الإدارة الفرنسية.

[1] المرجع نفسه، ص389.

[2] خميس فتيحة، سافير فوزية المرجع السابق، ص31,

[3] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص111.

2- غنائم حصل عليها الثوار بعد عملياتهم العسكرية (المعارك، الهجومات، الكمائن) مع قوات العدو وقد شكلت هاته الغنائم بالنسبة للمناطق الثانية والثالثة والرابعة المصدر الأساسي للتسليح[1].

3- سلاح الجنود الجزائريين الذين جندوا في الخدمة العسكرية الفرنسية إجباريا، حيث فروا بأسلحتهم وكانوا يمثلون مصدرا هاما من مصادر التسليح الداخلي.

4- القنابل التي كانت تلقيها طائرات العدو وقذائف المدفعية الثقيلة التي لم تنفجر، حيث كلف المجاهدون بجمعها وتفكيكها واستخدام البارود الموجود منها الذي كان يستعمل في صنع القنابل الموقوتة لنسف الجسور والحانات وصنع الألغام لتفجير آليات العدو وشاحناته[2].

1- جمعها عن طريق المناضلين، حيث توصل بعضهم إلى أن يبيع أملاكه أو يرهن أرضه.

أما شعار الذي رفعه قادة الجيش التحرر الوطني فقد كان: "سلاحنا نفتكه من عدونا"، فكان جيش التحرير يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدرا لسلاحه لهذا كانت أوامر الثورة كانت مشددة لتوفير الذخيرة وعدم تبذيرها، كما حرصت على جمع أسلحة القتلى الفرنسيين، فمسألة الادخار والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتيك الذي كانت تتبعه الثورة في معركتها[3].

## 3: مميزات وخصائص لأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني:

قبل أن نقدم جدولا للأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني ننبه إلى ما يلي:

- تختلف الأسلحة كمية ونوعية من ولاية إلى ولاية ومن منطقة إلى منطقة كما تختلف على حسب السنة.

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص138-139.
[2] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص105.
[3] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 43.

- معظم هذه الأسلحة استولى عليها جيش التحرير الوطني في معاركه ضد العدو، وقسم متوسط منها دخل عبر الحدود وقسم أتى من الفارين من الجيش الفرنسي.

- يشير خالد نزار في كتابه إلى أن جيش التحرير الوطني استعمل في الحدود الشرقية والغربية زيادة على الأسلحة الفردية، أسلحة ثقيلة منها مدافع بدون ارتداد ومدافع الهاوون 82 ميليمتر ورشاشات ثقيلة 12,7 ميليمتر و7,62 ميليمتر ورشاشات ثقيلة ألمانية 11645 والبازوكا.

**جدول يوضح أهم الأسلحة التي استعملها جيش التحرير على الحدود**

| النوع | العيار(ملم) | الوتيرة (طلقات/ الدقيقة) | الوزن (كلغ) | المدى الواقعي (المتر) | المدى النظري (متر) | سعة الخزان(خرطوش) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| STEN | 9 | 500 | 3 | 200 | | 32 |
| BERRETA | 9 | 550 | 3,17 | 150 | 200 | 40 |
| THOMSO N | 11,43 | 675 | 4,88 | 200 | | 20,30 |
| MAT 49 | 9 | 600 | 3,5 4,17 | 50,100 | 200 | 20.30[1] |

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 333.

**جدول يوضح أهم الأسلحة التي استعملها الجيش الوطني على الحدود.بنادق وكرابينات**

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | 3.4 | | 6.5 | CARCANO |
| 5 | 800 | 400 | 3.8<br>4.2 | 11 | 7.5 | MOUSQUE<br>TON<br>24/91 |
| 5 | 800 | 400 | 3.8<br>4.2 | 11 | 7.5 | MOUSQUE<br>TON |
| 5 | 2000 | 200 | 3.7 | 10 | 7.5 | MAS 36 |

بنادق نصف آلية:

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 600 | 200 | 4.7 | 24 | 7.5 | MAS46/56 |
| 8 | | 600 | 4.37 | 30 | 7.62 | GARAND |
| 5 | 400 | 200 | 3.92 | 15 | 7.62 | MAUSER |

بنادق الرشاشة:

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 20 | 80 | 7.25<br>11 | -500<br>650 | -500<br>650 | 7.62 | FM BAR<br>1918 |
| 20 | 650 | 7.26<br>8.82 | -350<br>650 | 8 | | FM BAR<br>1918 |
| 30-20<br>100 | | 10.2<br>Plein | 500 | 7.62<br>7.71 | | BREN |

رشاشات ثقيلة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| MG 42 | 7.62 | 1200-1100 | 11.6 | 1200 | 250-50 |
| MG 34 | 7.9 | 900-800 | 11.5 | 1200 | 300_75-50 |
| HOTVH KISS | 8 | 500 | 52 | | [1] |

## المبحث الثاني: الدعم المغاربي للثورة الجزائرية بالسلاح:

لقد ساندت الدول المغاربية الشقيقة القضية الجزائرية ماديا ومعنويا،فكانت المساعدات القادمة من الدول المغاربية بمثابة طوق النجاة الذي ساهم كثيرا في إنجاح الثورة التحررية ومن خلال هذه الجزئية لنا وقفة مع نماذج من المساعدات المادية التي قدمتها دول الجوار لجيش التحرير الوطني .

### 1- ليبيا ودورها في إمداد المنطقة الشرقية بالسلاح:

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من إيمان قادتها الراسخ في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري، وقد تجسد هذا الموقف مع اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 إلى غاية استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، حيث لعب الموقف الجماهيري الليبي دور أساسي في تدعيم موقف الحكومة الليبية الإيجابي اتجاه الثورة الجزائرية، والظاهر أن موقف، ولم تختلف كثيرا عن مواقف بقية الدول العربية الأخرى.

#### أ- الدعم العسكري:

قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح وهذا شيء ليس بالغريب، فالجزائر وليبيا تربطهما علاقات ودية متينة تعود جذورها إلى ما قبل الاحتلال، فقد امتد تأثير الحركة السنوسية بليبيا إلى شمال الجزائر، ولقد كان للزاوية السنوسية دورا كبيرا في تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية عن

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 335.

طريق الملك الليبي محمد إدريس السنوسي خاصة في مجال التسليح فأصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستية وسياسية للثورة الجزائرية، حيث كانت بها مستودعات لتخزين الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح كما وفرت إقامة خاصة لقادة جبهة التحرير وأمنت تنقلاتهم[1].

ففي تقرير للمرحوم محمد بوضياف حول اعدادات أول نوفمبر 1954 ذكر فيه:" أما ما كان موجودا من الأسلحة فلم يكن لنا إلا مستودع واحد بالأوراس وفيه نحو ثلاثمئة قطعة سلاح إيطالي اشتريت في غضون 1947-1948، من ليبيا وأودعت في وادي سوف ثم نقلت سنة 1949 إلى الأوراس حيث خبئت في براميل مملوءة بالزيت وتحدث المجاهد محمد أصديقي عن محاولة الوطنيين شراء الأسلحة وتمريرها بمنطقة وادي سوف، ولكن اكتشفت السلطات الاستعمارية .[2]

وتعتبر مدينتي الواد وبسكرة محطتين بارزتين في جلب السلاح من ليبيا ونقله إلى الأوراس[3]، فقد تحدث أحمد بن بلة الذي ترأس المنظمة الخاصة بعد بلوزداد وآيت أحمد إن السلاح[4] في الثورة قد تم اقتناؤه من ليبيا عن طريق غدامس[5] والوادي وبسكرة ثم خبئ بمنطقة الأوراس، ضمت أسلحة أوتوماتكية من نوع(بريطا) إيطالية، وبنادق من نوع( موسكوطوت)، وهي أسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

ويشير بن بلة في مذكراته أن 350 وأن 400 بندقية إيطالية وصلت إلى أيدي الثوار في بداية الثورة عن طريق ليبيا[6]، يؤيده في الطرح نفسه المجاهد عبد الرحمان عمراني أرسل قادتها من الأوراس 275

[1] طاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص353.

[2] مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر واقع ورؤى، دار هومه، الجزائر، 2012، د ط، ص 175.

[3] المرجع نفسه، ص177.

[4] الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص45.

[5] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص182،183.

[6] محمد بلقاسم وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ط، 2007، ص ص37،38.

بندقية ستاتي من جملة هذه الكمية إلى المنطقة الثانية، كما أرسلت كمية لكل من المنطقتين الثانية والثالثة[1].

## ب- الدعم اللوجستيكي:

إن تمركز العمل المسلح عند بدايته بالجهة الشرقية (منطقة الأوراس)، القريبة من المنفذ الوحيد لدخول الأسلحة التي يتم توزيعها على باقي الوطن، جعل من ليبيا الرئة التي يتنفس بها الثورة التحريرية، وقد كلف بمهمة إدخال الأسلحة بعض الرجال الليبيين الذين عرفوا بخبرتهم في تهريب السلاح[2].

فقد كانت عملية تهريب الأسلحة إلى الجزائر تتم بمعرفة الجزائريين أو بالتنسيق معهم بحيث يتم نقلها من ليبيا عبر مسلك زوارة بواسطة الشاحنات ثم بن قردان لتصل إلى الأراضي التونسية ومنها إلى الجزائر عبر طريقين هما:

1- ولاية شمال قسنطينة عبر سوق أهراس بوسائل مختلفة.

2- ولاية الأوراس بواسطة الجمال عبر ممر الحرف بأقصى الجنوب، وأحيانا أخرى كان السلاح يمرر بواسطة الشاحنات الكبيرة عبر الأراضي الليبية ثم بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد غلق ممر سوق أهراس[3].

كما كانت تعبر الأسلحة عن طريق البحر من الميناء الليبي الصغير في الزوارة البحرية إلى ميناء جرجيس في تونس، على متن قوارب صيد الأسماك وبمساعدة الصيادين تحت رقابة على محساس[4]، ونتيجة الزيادة المعتبرة للأسلحة بالمخازن الليبية، ونظرا لحاجة الثورة الملحة للسلاح والذخيرة أصبح تهريب

[1] المرجع نفسه، ص38.

[2] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2012، ص110.

[3] طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص ص 293-294.

[4] عبد المجيد بوزيد، المرجع السابق، ص54.

السلاح بواسطة الجمال لا يكفي أو بمعنى آخر سجلت محدودية، وكان لزاما على قادة الثورة الاعتماد على طريق تونس بعد اللقاء الذي جرى بين أحمد بن بلة والحبيب بورقيبة حيث أصبح تنقل شبكات التسليح يتم بحرية، ومنذ خريف 1955 كانت شحنات الأسلحة التي أحيانا يفوق وزنها 30 طن، تمر عبر"مدنين وقايس" ثم إلى تونس وبعد ذلك إلى الحدود الشرقية للجزائر[1].

وقد كانت الأسلحة التي جمعها بن بلة في ليبيا تعود أكثريتها إلى الحرب العالمية الثانية التي كانت موجودة في مخزن أسلحة الأفريكاكوربسAFRIVA CORPS( الفرق الافريقية)، أو إلى الجيش الثامن البريطاني وقد تم إرسالها بصعوبة انطلاقا من الساحل الليبي نحو الجنوب إلى منطقة سوق أهراس والنمامشة[2].

خلال سنة 1955 ركز بن بلة نشاطه على شراء الأسلحة من طرابلس بالتنسيق مع رجل يدعى بوبكر مبلخير والمعروف باسم الزربية والخادم، هذا الأخير ساعده في نقل قوات الكوموندوس إلى الحدود الليبية، فهذه العلاقة مكنت رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم من إقناع الوزير التركي عدنان مندريس في فبراير 1957 بإمداد ليبيا بكميات من السلاح التركي لدعم المجهود الحربي( الثورة الجزائرية) على أن يتحمل الجانب الليبي مسؤولية نقلها إلى الجزائر[3].

وقد لجأت شبكة التسليح الجزائرية في ليبيا إلى استخدام الشاحنات والسيارات في عملية ارسال عشرات الأسلحة إلى الجزائر عبر الجنوب التونسي وهذا بعدما وجدت هذه الشبكة دعما ومساندة من المناضلين في الحزب الدستوري الذين سخروا شاحنات تونسية لنقل هذه الأسلحة[4].

---

[1] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص141.

[2] طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص171.

[3] فاتح رجب قدارة، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين (مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا)، المجلة الجامعة، ع17، مج 3، 2015، ص24.

[4] طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص323.

وبناء على الوثائق التي وجدت بحوزة المشيريقي فإن الخط البري الشمالي الرابط بين طرابلس وزوارة ثم في قردان فمدنيين بتونس كان حيويا خلال هذه الفترة، وهذه قائمة من بين العديد من القوائم التي وصلت زوارة بتاريخ 27 نوفمبر 1957 عن طريق البر وخزنت بالمخزن رقم (3) وقد احتوت الحمولة على 180 وأسلحة وذخائر وقد أشرف على العملية العقيد مولود يحي مدير شرطة المقاطعة الغربية[1]، ويعود الفضل في نجاح تمرير هذه الشحنة من السلاح إلى الرئيس جمال عبد الناصر باتفاق مع رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم، اللذين بفضلهما وصلت هذه الأسلحة بأمان إلى المجاهدين الجزائريين[2].

تعززت عمليات الإمداد بتنظيم جيد بعد تأسيس دائرة التسليح والتموين DARL في مارس من سنة 1957، تمثلت مهمتها بالتكفل بإيصال الأسلحة إلى القواعد الخلفية من المغرب فتونس وليبيا وصولا إلى الولايات الداخلية، فأكبر العمليات الإمدادية كانت تمر عبر ليبيا بمعدل 80% من حركة التموين إذا بلغت 50% ما بين سنة( 1956-1957)، وفي 21 أكتوبر 1957، نقلت 350 طن من الأسلحة قدرت بـ 602724 طلقة ذخيرة مختلفة كانت مخزنة في تونس[3].

استطاعت الثورة في مرحلة توسع عملياتها الحربية بناء قواعد لها بليبيا، من خلال ورشات لتصليح الشاحنات الثقيلة لنقل الأسلحة، كما وضعت المقصات المضادة للأسلاك ( LES BENGALORS)، لقطع الأسلاك الشائكة المكهربة، ووزعت أيضا ورشات صنع قطع غيار السلاح في أمكان متعددة[4].

[1] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار قرطبة، الجزائر، 2012، ص323.

[2] عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ط، 2007، ص130.

[3] خميس فتيحة، سافير فوزية، المرجع السابق، ص78.

[4] يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص175.

وعليه فقد نظمت الحكومة الليبية بالتعاون مع اللجنة تسع عشرة عملية لتهريب الأسلحة في الفترة الممتدة من 8 نوفمبر 1955 حتى 19 ديسمبر 1957، أشرف العقيد مولود يحي مدير عام شرطة المقاطعة الغربية على توصيل هذه المساعدات، حيث وصلت في الشاحنات إلى ميناء زوارة ثم قام المشرفون بتخزينها وارسالها إلى الجزائر، وكان أغلبها أسلحة خفيفة يسهل نقلها واستعمالها من قبل الثوار، تمثلت في المسدسات والبنادق والرشاشات والقنابل والمدافع والذخيرة والمفرقعات والقذائف وغيرها، وكانت المعدات من أصل تركي وفرنسي وانجليزي وألماني وتشيكي، كما كانت مختلفة الأنواع من نوع الريس، بايت، الجريا، تشيكن، الهون، بريتا، بركا، بازوكة.[1]

وتفصل الجداول التالية كمية ونوعية الأسلحة لتلك المساعدات:

العملية رقم 1: قائمة الشحنة التي وصلت زوارة بتاريخ 8 نوفمبر 1955 الحمولة 350 طن.

| عدد الصناديق | النوع | الإجمالي |
|---|---|---|
| 200 | رشاشات انجليزية عيار 303 ملم | بها 1000 رشاشة |
| 200 | رشاشات بيرتا عيار 9 ملم | بها 2400 رشاشة |
| 200 | رشاشات استرلنغان | بها 2000 رشاشة |
| 500 | ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم | بها 50000 |
| 300 | ذخيرة دبابات عيار 303 ملم | بها 500000 طلقة |
| 200 | ذخيرةعيار 303 مم محروقة | بها 200000 طلقة |
| 250 | ذخيرة رشاشات | بها 375000 طلقة |
| 100 | مدافع هاون | بها 200 مدفع[2] |

[1] المرجع نفسه، ص 176.

[2] المرجع نفسه، ص 175.

العملية الثانية: قائمة الشحنة التي وصلت زوارة بتاريخ 10-11 ماي 1956 الحمولة 400 طن.[1]

| عدد الصناديق | النوع | الإجمالي |
|---|---|---|
| 500 | ذخيرة ألمانية للبنادق | بها 500000 طلقة |
| 320 | قنابل يدوية انجليزية | بها 7680 طلقة |
| 600 | ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم محرقة | بها6000000 طلقة |
| 200 | بنادق انجليزية عيار 303 ملم | بها 1000 طلقة |
| 400 | رشاشات انجليزية عيار 303 ملم | بها 200 رشاشة |
| 800 | بنادق انجليزية عيار 303 ملم | بها 4000 بندقية |
| 2 | أجهزة الراديو ارسال كامل | بها 4 أجهزة |
| 1000 | ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم عادية | بها 1248000 طلقة |
| 80 | بنادق ألمانية | بها 800 بندقية |
| 50 | قنابل يدوية ألمانية | بها 1000 قنبلة |
| 20 | مواف مفرقعات وجلاطين | بها 800 كيلو معجون جلاطين |

[1] بسمة خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ط، ص ص134- 135.

وقد تمكن أمين صالح وجماعته من توفير كميات كبيرة من هذه الأسلحة بحيث[1] انتقل أحمد بن بلة إلى ليبيا واتصل بشبكة لتدارس طريقة توصيلها إلى الجزائر فوصلت هذه الشحنة إلى الأوراس عبر الحدود التونسية الليبية، فحملتها الإبل على مرحلتين:

الأولى: من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس.

الثانية: من منطقة التخزين عبر منطقة" كاف" وبمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم إلى الأوراس.

العملية رقم 3: قائمة الشحنة التي وصلت زوارة بتاريخ 14 أفريل 1955 الحمولة 250 طن. [2]

| نوع السلاح | العدد الإجمالي |
|---|---|
| بنادق انجليزية عيار 303ملم. | بها 2000 بندقية |
| بنادق فرنساوية عيار 86 ملم | بها 1502 بندقية |
| رشاشات برين انجليزية عيار 303 ملم | بها 250 رشاشة |
| رشاشات بريتا، عيار 9 ملم. | بها 450 رشاشة |
| رشاش فرنسا تشيكين | بها 40 رشاشة |
| مدافع هاون كبير الحجم | بها 30 رشاشة |
| ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم عادية | بها 500448 طلقة |
| ذخيرة فرنسية عيار 7.5 ملم عادية | بها 500000 طلقة |
| ذخيرة فرنسية عيار 8 ملم محرقة | بها 213120 طلقة |
| ذخيرة فرنسية عيار9 ملم محرقة | بها 163000 طلقة |
| ذخيرة فرنسية عيار 45 ملم محرقة | بها 35000 طلقة |
| قنابل يدوية عيار 26 ملم فرنساوية | بها 28700 طلقة |
| قنابل مدافع الهاون | بها 140400 طلقة |

[1] بسمة خليفة، أبولسين، المرجع نفسه، ص136.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص283.

| | |
|---|---|
| قنابل هاون ضد الدبابات محرقة | بها 504 قنبلة |
| 32 صندوق من معجون الجلاطين | بها 800 كيلو جلاطين |
| صندوق واحد من خيط ميش كهربائي معد لتفجير المفرقعات | بها 50 متر خيط ميش |
| صندوق واحد من مسدس انجليزي عيار 38 ملم | بها 26 مسدس |

تبين من خلال الإحصاءات الموجودة في الجداول التفاوت في حجم المساعدات العسكرية، كم أن الوثائق لم تشر إلى مصادر السلاح الرئيسة، ولكن يبدوا أن أغلبها كان من مصر، وشارك الليبيون في إيصال تلك المساعدات العسكرية إلى الثوار في الجزائر.[1]

خلصنا من دراستنا أن قادة الثورة مع الحليف الليبي قد سخروا كافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه في ظروف صعبة إلى تخزينها وسرعة نقلها إلى الحدود التونسية في التنقل إلى الحدود الجزائرية وفي إطار السرية المطلوبة وذلك بتكليف بعض من الأخوة الليبيين المتخصصين في تهريب السلاح من القاعدة البريطانية ومعسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية.

وهكذا فإن الثورة الجزائرية وبالرغم من أنها اعتمدت في كفاحها على تضامن العربي إلا أن ليبيا كانت بالنسبة إليها تحتل مكانة خاصة باعتبارها منطقة متخاصمة للحدود الجزائرية من جهة وعدم ارتباطها بالاستعمار الفرنسي من جهة أخرى.

[1] بسمة خليفة، المرجع السابق، ص 137.

## 2- الدعم التونسي العسكري للجبهة الثورية بالجزائر:

لقد مثلت تونس منذ استقلالها سنة 1956 البوابة التي كان ينفذ منها الساسة الجزائريون إلى الخارج، حيث تضامنت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية وبذلت مساع وجهود سياسية، حيث بدأت تطالب بتدخل الأمم المتحدة في حل القضية الجزائرية، كما توسطت الحكومة التونسية بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني لإجراء مفاوضات مباشرة تهدف إلى حل عادل للقضية الجزائرية

### أ_مساندة تونس للقضية الجزائرية عسكريا :

مثلت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع الأسلحة، وبهذا كانت تونس معبرا أساسيا لتموين جيش التحرير بالسلاح بنسبة قدرت حوالي 80% من الأسلحة الواردة دون إذن السلطات الحاكمة قبل مارس 1956.

أما بعد استقلالها فقد أخذت الحكومة التونسية على عاتقها مسؤولية تسهيل وتنظيم وتأمين السلاح للثورة الجزائرية وضبط ذلك في اتفاقيات السرية مع القيادات الجزائرية[1]، وأكثر من ذلك فقد أسس قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد ورفاقه نواة لجهاز إداري مختص بأتم معنى الكلمة مجهزة بالحد ضروري للقيام بأعمال الأمانة التقنية، بما ذلك آلات الرقن والسحب[2].

وقد أدرك قادة الثورة الأهمية الاستراتيجية للحدود التونسية كمعابر حيوية لتسليح جيش التحرير الوطني في الداخل في مرحلة التحضير لتفجير الثورة[3]، وقد ساهم الرصيد الحربي المشترك للعديد من

[1] عميرة علية صغير، اليونسقيون وتحرر المغرب العربي، المغاربة للطباعة والنشر، تونس، دط، 2007، ص ص242، 243.
[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص121.
[3] طاهر جبلي، المرجع السابق، ص300.

الجزائريين الذين كانوا قد شاركوا في الثورة التونسية وغنموا أسلحة قيمة بدعم الثورة بالسلاح سنة 1954[1].

كما تهيأت الأجواء والظروف لجيش التحرير الوطني من أجل استخدام الحدود الشرقية كقواعد خلفية، ومن أجل أن تتفادى المنطقة الأولى انعكاس نقص السلاح سلبا على عملية المواجهة مع قوات العدو، فإنها شكلت لجنة بعد اندلاع الثورة المسلحة مباشرة تكونت من أربعة إلى خمسة أعضاء من مناضلي جبهة التحرير الوطني تمثلت مهمتها الأساسية في توفير السلاح بمختلف الطرق من داخل الوطن وخارجه[2].

**ب- تونس منطقة عبور الأسلحة نحو الجزائر:**

كانت عملية البحث عن السلاح خارج الوطن تجرى بموزاة مع عملية جمعه في الداخل، وخاصة من القطر التونسي الشقيق[3]، رغم أن هذه العملية كانت لا تخلو من مخاطر، حيث كان العدو بالمرصاد لعابري الحدود الجزائرية التونسية، إذ تمكن بين الحين ولآخر من إلقاء القبض على قوافل السلاح خصوصا أثناء عودتها، كما أن عملية الذهاب والإياب كانت تستغرق مدة طويلة[4]، وخاصة من الناحية العملية. عموما فقد واجهت عملية التموين بالسلاح مخاطر عديدة خاصة وأن العدو كان متواجدا وبقوات كبيرة من الحدود التونسية الليبية إلى المحيط الأطلسي، وقد تعقدت المشكلة أكثر بعد استشهاد بعض العناصر الأساسية في قيادة الثورة منذ الأسابيع الأولى من انطلاقها واعتقال مصطفى بن بولعيد[5].

[1] المرجع نفسه، ص301.

[2] محمد بهلول، في حديث المجلة الباحث، الصادرة بالجزائري في تاريخ جويلية 1987، عدد خاص بذكرى 25 للاستقلال، ص 97.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص97.

[4] مجلة أول نوفمبر، الصادرة بالجزائر، في تاريخ 1983، ع 1، ص84.

[5] جمال قتان، المرجع السابق، ص258، 259.

لعبت منطقة وادي سوف دورا كبيرا في جلب الأسلحة من الخارج فلم يكن نقل الأسلحة من وادي سوف إلى الأوراس أقل خطورة من شرائه ونقله إلى داخل الوطن عبر تونس وليبيا، إذ توجب على القائمين اتخاذ جميع التدابير والحيل للإفلات من الحواجز المقامة على الطرق، هذه الأخيرة تعددت أنواعها ومن بينها نذكر:

_**نقل الأسلحة عن طريق الإبل:** رغم صعوبة هذه الطريقة إلا أنها تعد أحسن الطرق نظرا لأن المسالك المستعملة وعرة ومن الصعب اكتشافها وتتم عملية نقل الأسلحة بمساعدة أشخاص يعرفون الصحراء جيدا، كانت تخبأ في أكياس تسمى (القرارة).[1]

كلف بهذه العملية كل من عبد القادر العمودي وبن موسى بشير ومحمد بلحاج، حيث كان يتم نقل هذه الأسلحة إلى زريبة حامد التي كانت تبعد عن بسكرة بحوالي 210كم و وادي سوف بحوالي 200 كم، وتسلم إلى الصغير الصدراتي الذي كان على صلة مع بن بولعيد، وبهذه الطريقة واجه المناضلون الثلاثة متاعب كثيرة، خاصة الإرهاق البدني والمعنوي[2].

_**نقل الأسلحة عن طريق الشاحنات والحافلات:** استعمل المناضلون المكلفون بنقل الأسلحة شركة (دقليون) لنقل المسافرين من واد سوف نحو بسكرة، لتمرير الأسلحة التي كانت تخبأ في صناديق التمر أما الذخيرة فكانت توضع داخل صناديق الشاي، في حين كان يتم لف البنادق في حصائر الحلفة يقوم المناضلون بإحضارها إلى مقر الشركة مساءا، من هناك يستلمها المناضل لعروسي النوبلي وعندها يقوم مسؤولو النظام بإبلاغ المناضل الهاشمي الريمي بشحن الأسلحة في الشاحنة[3].

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 259-259.

[2] عمار عودي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري في واد سوف 1918-1957، مطبعة صخري، الوادي، د ط، 2011، ص 60.

[3] المرجع نفسه، نفسه، ص62.

_**نقل الأسلحة عن طريق القطار:** كان يتم نقل الأسلحة في القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي كانت تغلف بطرق خاصة ثم يضع عليها المناضلون علامات مميزة ليتم إرسالها إلى محطة السكة ببسكرة أين كان يتم استقبالها من طرف مناضلين معينين، وفي المخزن المخصص للمحطة كان يتم سحب هذه الأسلحة.[1]

كما كانت تؤخذ إلى بسكرة بطرق خاصة، كان المناضلون تحت إشراف محمد بلحاج مبهي وهو أكبر مصدر للتمور إلى فرنسا[2]، يعبرون مئات الكيلومترات لإيصال الأسلحة الأوتوماتكية إلى إخوانهم المجاهدين المتواجدين في الولايات الداخلية[3]، حيث وصلت الكثير من الشحنات إلى مراكز جيش التحرير بالحدود الشرقية والغربية من مصر عن طريق ليبيا، تونس والمغرب[4].

وللعلم فإنه كانت بتونس لجنة خاصة من الولاية الأولى والولاية الثانية، والولاية الثالثة والولاية الرابعة والقاعدة الشرقية، كلفت بجمع الأسلحة من تونس وليبيا والعراق ومن مصر وسوريا فإن الوفد الخارجي تكفل بالتسليح من منطقة سوق أهراس وأحيانا على مستوى الولاية الأولى[5] حيث تطورت أسلحة الثوار كثيرا بالمقارنة مع ما كانت عليه السنوات الماضية، إذ تلقى الثوار ما بين (700) و(800) قطعة سلاح حديثة من تونس عبر الجنوب التونسي نحو الأوراس بواسطة أحمد بوزبيد.[6]

---

[1] محمد عباس، المصدر السابق، ص 123.

[2] عمار عودي ، المرجع السابق، ص63.

[3] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص99.

[4] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص77.

[5] المرجع نفسه، ص 49.

[6] عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر، ص 39.

وهذا الجدول يمثل أنواع الّأسلحة التي جلبت من تونس إلى المنطقة الأولى.

| نوع السلاح | كميتها | الجهة المطلوب توزيدها بها |
|---|---|---|
| بنادق 7.92 | 330 | كلها لتونس |
| بنادق 303 ر | 236 | منها 150 للجزائر والباقي لتونس |
| رشاش (لانكستر) | 100 | 40 للجزائر والباقي لتونس |
| رشاش فيكرز 303ر | 23 | كلها لتونس |
| رشاش فاو 7.92 | 11 | كلها للجزائر |
| مسدس بيريتا 9 ملم | 50 | 02 للجزائر والباقي لتونس |
| وصلات إنيرجا ضد الدبابات | 05 | 02 للجزائر والباقي لتونس |
| خزنة لزوم لانكستر | 200 | توزع بواقع 02 لكل رشاش |
| شريط للفيكرز | 40 | كلها للجزائر |
| طلقات 303 ر | 20000 | توزع بالتساوي بين الجزائر وتونس |
| كلقات 7.92 | 20000 | توزع بالتساوي بين الجزائر وتونس |
| طلقات 9 ملم لانكتسر | 20000 | 200 للجزائر والباقي لتونس |
| قنبلة يدوية | 500 | 200 للجزائر والباقي لتونس |
| طلقة 9ملم للمسدس | 600 | كلها لتونس |
| قنبلة إنيرجا ض/د | 200 | 100 للجزائر و100 لتونس[1] |

ويذكر فتحي ديب أن النصف الثاني من شهر مارس 1956 عرف نشاطا غير عادي ومتزايدا في تهريب السلاح عبر الحدود الليبية التونسية لتزويد جيش التحرير التونسي بأكبر قدر من احتياجاته مع

[1] فتحي الديب، مصدر سابق، ص 168.

تزويد جبهة الجزائر الشرقية بالأوراس وسوق أهراس في الوقت نفسه بكميات وفيرة من السلاح، وكان يتم تهريب دفعات السلاح على النحو التالي:

جدول يمثل كمية السلاح التي تم تهريبها ما بين 22 مارس – 28 مارس 1956:[1]

| عدد | صنف |
|---|---|
| 65 | بنادق 303 ر |
| 10 | رشاش فيكرز 303ر |
| 30 | رشاش (لانكستر) |
| 216 | قنبلة يدوية |
| 60 | خزنة لانكستر |
| 20 | خزنة لفيكرز |
| 6000 | طلقة 9 ملم |

وبهذا تم تدعيم نشاط جبهة التحرير الوطني بإنشاء النظام العسكري للثورة الجزائرية 1956 تحت مسؤولية عبد الحي الأوراسي وبعدها بإشراف محساس، هذا الأخير وبرفقة بن بلة قام بإدخال كمية من السلاح قبل جويلية 1956 تمثلت في 200 بندقية رشاشة و 50000 طلقة إلى الولايتين الأولى والثانية، أما في شهر نوفمبر 1956 تم إلغاء كل العمليات التي قام بهام محساس وبن بلة والسبب في ذلك يعود إلى أن طريق الصحراء بعيد ومراقب من طرف الطيران الفرنسي ولا يزال السلاح موجودا بتونس.[2]

[1] فتحي الديب، مصدر سابق، ص ص 175،176.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 138.

وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 تأسست وزارة التسليح والتموين العام التي عين على رأسها العقيد محمود شريف وقد قسمت الوزارة إلى فرعين: التسليح والتموين العام.

فقد كان على رأس مديرية الإمداد في الشرق مصطفى بن عودة ضمت مصلحتين:

- الأولى: يسيرها عبد المجيد بوزبيد مسؤولا عن التموين العام.

- الثانية: موضوعة تحت قيادة النقيب مصطفى سلوفي، المسؤول عن التسليح والاتصالات العامة، وكانت لها قواعد ومقرات في البلدان الآتية: تونس، ليبيا، مصر، العراق، سوريا، آسيا، تمثلت مهمتها في ما يلي:

- إيصال وضمان وصول الأسلحة والتجهيزات العسكرية القادمة من الشرق الأوسط وآسيا إلى الحدود الشرقية وقيادة الأركان.

- تموين وإمداد الجيش في الحدود الشرقية وكذا إمداد اللاجئين ومصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس[1]، كما يضيف المجاهد عبد المجيد بوزبيد في كتابه (التموين إبان حرب التحرير الوطنية، ما أعرفه) "... وكان نقل الأسلحة إلى الحدود الجزائرية عبر تونس يتم قبل انسحاب الجيش الفرنسي، عبر مرفأ جرجيس أو الجنوب التونسي:

أ-عبر مرفأ جرجيس (قابس) انطلاقا من مرفأ زوارة الليبي حيث كان الصيادون الليبيون يشاركون بحماس في نقل الأسلحة.

ب- عبر الجنوب التونسي بواسطة قوافل الإبل التي كانت تنقل الأسلحة إلى ناحية تبسة (الجرف تحديدا).

[1] عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص 92.

وبعدها أدخلت تعديلات على خطوط المواصلات التي أصبحت مسموحة لمرور الثوار الجزائريين وتعرض هذا التنسيق لبعض الصعوبات بحسب الظروف وطبيعة العلاقات بين الطرفين.[1]

فبالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها عملية توصيل السلاح إلا أن الولاية الأولى لعبت دورا كبيرا في هذا المجال لا سيما لتمريره إلى الولاية الثالثة، حيث جندت مئات الجنود لحمل السلاح والذخيرة من المناطق الحدودية إلى الولايات الداخلية وقد كانت دورية السلاح تتألف من 12 كتيبة تتولى تأمين وتوصيل السلاح إلى الولايات الداخلية .[2]

كانت الأسلحة الحربية والذخيرة موجودة بكميات كبيرة بالأوراس، وهذا ما جعل هذه المنطقة تتحمل عبء الثورة طيلة سنة كاملة بل وتقدم إمدادات إلى المناطق المجاورة، ولذلك نشطت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الشرقية أو الجنوب الشرقي للجزائر، مما جعل القوات الفرنسية عن طريق مصالح الشرطة والدرك والجمارك تكثف نشاطها على الحدود المشتركة بين الجزائر وتونس لمنع تسريب السلاح للجزائر.[3]

وهكذا تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الأوراس لكنها لم تكن كافية أمام تزايد احتياجات الجزائريين من السلاح، ويؤكد جمال قنان على أن معركة أم العرائس التي خاضها التونسيون والجزائريون خير دليل على دور دول المغرب العربي في دعم وتعزيز الصورة الجزائرية.

[1] عبد المجيد بوزبيد ، المرجع السابق، ص ص 269، 270.

[2] أحداث ثورة التحرير الأوراس، التقرير السياسي، ج1، المنظمة الوطنية للمجاهدين، باتنة، د ت ، د ط، ص ص 30،31.

[3] يوسف مناصرية، نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود التونسية من الح ع 2 إلى 1985، مجلة التراث، العدد 10، جويلية، 1999، ص ص 134، 137.

# الفصل الرابع:

# الدعم الإسلامي والآسيوي والأوربي للثورة:

**المبحث الأول: إسهامات كل من سوريا والعراق وتركيا في تموين الجزائر بالسلاح**

**المبحث الثاني: الإمدادات العسكرية المصرية للثورة الجزائرية**

**المبحث الثالث: المساعدات الآسيوية الأوربية للحرب الجزائرية.**

## المبحث الأول: إسهامات كل من سوريا والعراق وتركيا في تموين الجزائر بالسلاح

### 1- موقف سوريا من الثورة الجزائرية:

لم يقتصر الدعم السوري للثورة الجزائرية على الجانب السياسي والمعنوي فقط بل تعداه إلى الدعم المادي في ذلك المالي والسلاح. وعلى هذا الأساس استطاع الوفد الجزائري بدمشق الحصول على وعد من رئيس الجمهورية السورية بتدعيم الثورة بالسلاح من مخازن الجيش النظامي السوري نفسه مع تأمين طرق وصوله إلى الثوار المجاهدين في الداخل[1] ويضيف أحمد توفيق المدني في مذكراته بأن مكتب الجبهة بالعاصمة المصرية القاهرة كان بمثابة المكتب المركزي الذي كان يتزود بالأموال التي كانت تصله من سوريا وباقي الدول العربية الأخرى.

أما فيما يتعلق بمسألة السلاح فقد دعمت الحكومة السورية الثورة بالسلاح حسب الظروف حيث تم تشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح لهذا العرض، ولتسهيل عملية جلبها لجأت لفتح حدودها مع العراق لتمرير الأسلحة بناء على اتفاق ثنائي بين البلدين ولجنة السلاح الجزائري الذي اشترط على سوريا التكفل بتأمين السلاح وضمان وصوله إلى الجهة المبعوث إليها لتزويد الثورة الجزائرية. [2]

كما تجسد هذا الدعم في فتح باب التطوع لكل السورين سواء من الوسط الشعبي أو الوسط العسكري للالتحاق بصفوف الجيش الوطني، وبالتالي أصبحت الرغبة في الجهاد لدى السوريين أمرًا ضروريا لأنه نصرة لإخوانهم الجزائريين[3]، حيث تحصل الثوار من الدولة السورية على لسان رئيس جمهوريتها في حفل رسمي، على وعد منها ضمنت من خلاله تموين الثورة الجزائرية بالسلاح وذخيرة دون

[1]- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص، 187.

[2]الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص، 279.

[3]- مريم صغير، المرجع السابق، ص، 248.

قيد وأن تضمن وصوله للمجاهدين[1] وهنا النص التاريخي الذي أدلي به الرئيس القوتلي للوفد الجزائري الذي زار سوريا في مارس 1957 يؤكد صحة هذا الكلام إذ ورد فيه ما يلي:

"أن سوريا مشتركة معكم في القتال إن أدرتهم سلاحا أمدناكم بالسلاح وإن أردتم مالًا عندنا ما نستطيع بدله وإن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوعي إلى جانبكم، أقول لكم هذا علنا وجهرا لكي تسمع فرنسا قولنا ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل، وأنا أكلم قائد الجيش السوري هنا أمامكم ليفتح مخازن الذخيرة حتى يأخذ منها المجاهدون الجزائريون ما يريدون، لقد عقدنا العزم النهائي على أنة نموت أو نحي معًا." [2].

وضمن سياق نفسه ذكر المجاهد عمار بن عودة في شهادة حية بأنه أرسل سنة 1957م عمر أوعمران إلى سورية لجلب السلاح غير أن العقيد عبد الحميد سراج رفض تسليمه إياه خوفا من توتر العلاقات السورية الفرنسية وفي نفس الأسبوع تم اقتناء بعض الأسلحة ألمانية الصنع وقد جربت صلاحيتها في سوريا بموافقة حكومتها، وللإشارة فإن هذه الأسلحة كانت على حساب الحكومة السورية حسب شهادة المناضل عمان بن عودة[3].

بالإضافة إلى تدريب فرق من أعضاء جيش التحرير بما فيها التدريب على الطيران العسكري، وكان الطلبة الجزائريون هناك يعاملون كسورين ويشاركون الاحتفالات والأعياد الوطنية الرسمية كجنود وضباط سوريين مرتدين الزي العسكري السوري كما شاركوا حتى في الاستفاءات الوحدوية مثل الاستفتاء على وحدة سوريا ومصر[4] .

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص، 507.

[2]- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومه، الجزائر، 2009، ص، 85.

[3]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص، 340.

[4]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 86.

وفي سنة 1958م تحصلت الجزائر على دعم مادي آخر تمثل في كميات كبيرة من القمح قدرت حوالي 1000 قنطار من القمح السوري، ومبلغ مالي قدر ب 240 فرنك فرنسي، وبقيت سوريا على موقفها المؤيد والمدعم للقضية الجزائرية على المستوى الدولي والعربي وللثورة الجزائرية حكومة وشعبا حتى إعلان الاستقلال عام 1962[1].

وبصفة عامة فإن الإعانات من الأسلحة من الدول العربية كان مصدرها سوريا ومصر، فقد وعدت مصر بإرسال 50.000 قطعة سلاح. أما سوريا تعهدت أيضا بإرسال 30.000 قطعة منها مجموعة أسلحة EM 24/29، MAS 39 رشاشات هو تشكيس مدافع هاون 81 التي منحتها فرنسا إلى الجيش السوري منذ 10 سنوات من قبل[2].

تواصل الدعم العسكري السوري للثورة الجزائرية خلال عام 1957م حيث أرسلت شحنات متعددة شملت على أسلحة مختلفة مع معدات حربية ومحطة إذاعة اشتراها الملحق العسكري السوري من إيطاليا إلى جانب حمولة عسكرية قدرت ب50 طن حيث تسلمها عمران ممثل الثورة هناك كما لجأت القيادة العسكرية السورية في الكثير من الأحيان إلى التنسيق مع القيادة الثورة للاعتماد على الأجانب لتهريب هذه الأسلحة عن طريق بعض المعمرين وفي هذا الجدول توضيح لدعم القيادة العسكرية السورية جاء فيه ما يلي:

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص، 341.

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص، 66.

| الصنف | عدد الصناديق | الكمية | العلامة المميزة |
|---|---|---|---|
| رشاش 7.5 فرنساوي | 10 | 25 رشاش | دائرة بيضاء وتحتها خط. |
| خزن للرشاش 7.5م | 15 | 1000 خزينة | دائرة بيضاء |
| ذخيرة 7.5م | 500 | مليون طلقة | دائرة بيضاء |
| ذخيرة في صناديق | 400 | مليون طلقة | خطين أبيضين |
| ذخيرة 8ملم | 135 | مليون طلقة | خط أبيض. |

قدمت هذه الكمية من الذخيرة والأسلحة من الحكومة السورية لصالح جيش التحرير دون مقابل[1] ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن المساعدات العسكرية للثورة الجزائرية إلى جانب المساعدات الخارجية قد لعبت دورا بارزا في صمود الجزائريين أمام الجيش الفرنسي الذي حاول أكثر من مرة وضع حد لهذه المساعدات، مما أدى إلى توتر العلاقات بين سوريا وفرنسا في العديد من المرات وكان هذا بداية العداء بين الدولتين إذ وصل في بعض المرات إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية ولكن لوجود المصلحة بين البلدين لم تعرف العلاقات انقطاعها كليا[2].

وقبيل إعلان الوحدة عام 1958م بين سوريا ومصر، أدى الحزب في سوريا دوًرا بارزًا في فتح مستودعات الأسلحة لممثلي الثورة الجزائرية لاختيار ما يحتاجونه منها، كما وصل الإعلان عن استعداده لإرسال متطوعين للمشاركة في الثورة مما زاد في توطيد العلاقة بين الحزب وجبهة التحرير الجزائرية والحكومة السورية[3].

[1]- عمار سلطان، المرجع السابق، ص، 222.

[2]- نفسه ص، 223.

[3]- أحمد جرجيس سليمان، المرجع السابق، ص، 153.

## 2- الدعم العراقي للقضية الجزائرية :

تعد العراق من بين دول المشرق العربي التي أولت اهتماما كبيرا للقضية الجزائرية في سبيل استرجاع سيادتها وحريتها، فلقد كان التأييد العراقي للثورة الجزائرية في هذه الفترة شعبيا أكثر منه رسميا، ولم يقتصر على الدعم السياسي والدبلوماسي بل امتدت هذه المساعدات لتشمل الدعم العسكري.

وخاصة بعد مجيء العميد عبد الكريم القاسم إلى الحكم[1] فقد أرسل الوفد السيد أحمد بودع لطلب المساعدة فقد استجابت حكومته إلى نداء الثورة الجزائرية بدعمها تجلى ذلك من خلال الخطاب الذي أرسله أحمد بودع إلى مكتب القاهرة يوم 20 جوان 1956 وجاء فيه ما نصه:

" ...كنت سافرت لدمشق لقضية السلاح الذي كنا على عزم إرساله من بغداد عن طريق سوريا، فقد خصصت لنا حكومة العراقية ألفى بندقية فرنسية من نوع ( أوتشكيس) و50 ألف طلقة تلك هب الكمية التي وعدتنا الحكومة العراقية أن تدفعها لنا في الحدود السورية كما اتفقنا مع الحكومة السورية أن تأخذها من الحدود لتسلمها لنا في مينائها أو في مطارها لإرسالها إلى الذي نريد وبعدها أرسلت حكومة العراق عن الطريق التي أخبرتكم بها إهانة للجزائر قدرها 80 أو 75 ألف فرنك دفعت لنا 30 ألف (30 مليون فرنك) حولناه إلى بنك الرافدين بسوريا"[2]

كما كان التنسيق بين المعسكرين الجزائري والعراقيمكثفًا ومنظَّما وسريً ا، والنقل كان يتم مباشرة عن طريق الطائرات العراقية نزولا بليبيا وبالرغم من خطورة خرق المجال الجوي للكيان الإسرائيلي، لم يتوقف الطيارين العراقيين من إيصال السلاح للمكان والموعد المحددين[3].

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص، 492.

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص، 62.

[3]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 96.

كما أمد العراق الثورة بثلاث شحنات معبأة على متن طائرات أنطونوف حملت مدافع الهاون عيار 50- 60- 80- 81 مم وذخيرتها وبنادق رشاشة F.M ومسدسات P.M.[1]

أيضا أرسلت إلى مدينة طرابلس باخرة معبأة باثنين تيغر [2]. كماتسلم الوفد الجزائري ببغداد مبلغاً ما ماليا قدر نحو 175 ألف دينار عراقي هذا إلى جانب المساعدات العسكرية رغم قلتها حيث استفادت الجزائر من أول شحنة من الأسلحة في 16 جوان 1957م قدرت بثلاثة أطنان، هذا إلى جانب ألفي بندقية فرنسية الصنع وخمسين ألف طلقة تلقتها الثورة الجزائرية كلها عن طريق الحدود من إيطاليا، قدر المبلغ المخصص لها بحوالي سبعة ألاف دينار، وهذه الأرقام تعكس مدى تفاعل العراق مع الثورة الجزائرية في أحلك ظروفها[3].

كما استفاد جيش التحرير الوطني أيضا من مساعدات طبية شملت شحنة من الأدوية المختلفة قدرت ب 900 كلغ، وسيارة إسعاف مجهزة بكامل معداتها وتجدر الإشارة في السياق نفسه أنه منذ جويلية إلى غاية جوان 1960 م قدم العراق للثورة دعماً عسكريا من أسلحة وذخيرة قدرت قيمتها المالية بواحد مليون وربع دينار عراقي، كانت تصل على الثوار في الولايات الداخلية عبر الأراضي الليبية[4].

وكان الشعب العراقي نموذجا رائعاً لشعوب الأمة العربية من خلال الكثير من مواقفه التي ساند فيها الشعب الجزائري في ثورته معنويا وماديا، الأمر الذي جعله يتجاوز عقدة أنظمته وحكوماته في تفاعلاتها مع القضايا الراهنة التي ارتبطت بالأمبرالية والاستعمار وعلى رأسها القضيتين الفلسطينية والقضية الجزائرية[5].

---

[1] إسماعيل دبش، المرجع السابق ، ص 97.

[2]- عبد الرحمان عمراني، المرجع السابق، ص- ص، 98- 99.

[3]- لقد أشار الأستاذ المدني في كم من مرة إلى الأولوية التي حظيت بها الثورة الجزائرية من طرف النظام الملكي العراقي والدعم العسكري الذي تلقته من العراق عن طريق ليبيا، ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص، 341.

[4]- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص، 240.

[5]- طاهر جبلي، الشبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص، 286.

أما عن الجانب العسكري خلال الحكم الجمهوري فإن الحكومة العراقية ومنذ ثورة جويلية 1958 إلى غاية جوان 1960م قدمت للثورة الجزائرية ما قيمته مليون وربع مليون دينار من الأسلحة والتي كانت تنقل من بغداد إلى طرابلس ومنها إلى التراب الجزائري[1] وتشير الكثير من المؤلفات إلى أن المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة العراقية منذ قيام النظام الجمهوري سنة 1958م وإلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م بلغت حوالي 6 ملايين دينار عراقي، بغض النظر عن الأموال التي جمعها الشعب العراقي في إطار الحملات التبرع لفائدة الشعب الجزائري في محنته[2].

من جهة أخرى فتحت الحكومة العراقية كلياتها العسكرية أمام الطلبة الجزائريين تحت نفقاتها وتشير الكثير من المؤلفات إلى أنه قد بلغ عدد المتخرجين من هذه الكليات حوالي أربعين طالبا برتبة ملازم ثاني كما بلغ عدد الجزائريين الذين كانوا يدرسون بكلية الطيران سبعة وعشرين طالبا منهم خمسة طيارين سنة 1962م[3] ، وركزت جل التصريحات التي أدلى بها قادة الثورة في العراق على مساندة الثورة الجزائرية وتأييدها والتنديد بتجاوزات الاستعمار الفرنسي، ونتيجة لالتزامه القومي تجاه الثورة الجزائرية[4]، كان العراق أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة في العالم أعلن عنها بالقاهرة في 19 ديسمبر 1958م[5].

### 3- مساندة تركيا للجزائر في حربها ضد فرنسا :

كتن موقف الشعب التركي إيجابي اتجاه حرب التحرير الجزائرية بحكم انتمائه الإسلامي رغم الضغط الممارس عليه من طرف الحكومة التركية، كما لعبت لجنة الصداقة التركية بين الدول الإسلامية دوًرا محسوسا بجانب كفاح الجزائر من أجل الاستقلال[6].

---

[1]- مريم الصغير، المرجع السابق، ص، 270.

[2]- طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص، 346.

[3]- محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص، 341.

[4]- عمار سلطان جندي، المرجع السابق، ص، 128.

[5]- ، نفسه، 129

[6]- المجاهد، ع 66 (4أفريل 1960)، ص، 01.

وأثناء اللقاء الليبي التركي اغتنم مصطفى بن حليم قائد الجيش الليبي الفرصة وعَرَفَ الوفد التركي بالثورة الجزائرية وقهر الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري وتمكن بتدخله الأخوي الخماسي من إقناعهم بثلاثة أمور:

- إقلاع حكومة تركيا عن إعانة فرنسا ضد الجزائر.
- مناصرة مبادئ الحرية.
- إرسال كميَّة من الأسلحة الحديثة إلى ليبيا كهدية لترسلها بدورها إلى جبهة التحرير الوطني.

وقد أثمر هذه اللقاء عن نتائج جدّ إيجابية، فبعد شهرين تقريبا تلقى مركز طرابلس شحنة من الأسلحة ضمت مايلي[1]:

- 100 بندقية عيار 2.3.
- 100 رشاش إنجليزي هوتشكيس عيار 3.3.
- 18 مدفع هاون، عيار 81 مم مع 1800 قذيفة.

كلّ تلك الأسلحة أرسلت مصحوبة بذخيرتها وقطع تجديدها بالإضافة إلى 25 مدفع كبير فوق العجلات مع لواحقه، استغنت عنها الثورة وتركتها للجيش الليبي من حينها تغيرت سياسة تركيا الرسمية نحو الجزائر وفتحت لجبهة التحرير الوطني مكتبا بأنقرة ترأسه العقيد أو عمران[2].

[1]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص، 71.
[2]- نفسه، ص، 71.

وقد ذكر بوزبيد وهو مسؤول مخزن السلاح ببنغازي أن تركيا أرسلت إلى ليبيا شحنة أسلحة اشتملت على 5000 مسدس أوتوماتيكي "مواز" والرشاشات الثقيلة NG3ET 42 وأكد أو عمران أن شحنة السلاح التركية تسلمها شخصيا بطرابلس ودون أن يقدم تفاصيل أخرى.

تفيد شهادة أحمد توفيق المدني أن رئيس الحكومة الليبية أبلغه بواسطة سفير ليبيا بالقاهرة لمصادقة رئيس الجمهورية التركية على شحنة السلاح تسلمها مركز جيش التحرير الوطني بطرابلس بعد شهرين، مكونة من 1000 بندقية عيار 2.3 مع ذخيرتها و100 رشاش إنجليزي من نوع هو تشكيس عيار 3.3- و18 مدفع هاون مورتي عيار 81مم و25 مدفع كبير تركت للجيش الليبي لعدم الحاجة إليها[1].

وقد ظل أمر الهدية التركية للثورة الجزائرية سًرا إلى أن أذاعه المدني وابن حليم وقدمثل مخاطرة جسيمة للحكومتين الليبية والتركية وأكدت هذه المخاطرة على تجند غبن حليم والملك إدريس من أجل خدمة للثورة الجزائرية وانتهاز كل الفرص لتقديم الدعم لها[2].

## المبحث الثاني: الإمدادات العسكرية المصرية للجزائر:

لعبت مصر دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية، بغض النظر عن محاولات الاحتواء والتوجيه الناصري لها في تلك الفترة[3]، وعند اقتناع هذا الأخير بجدية نضال البعض من الشبان المغاربة ومنهم النشطاء الجزائريين مثل محمد خيضر وهواري بومدين وأحمد بن بلة وعلي محساس اتخذ قراره بالوقوف بكل إمكانيات مصر إلى جانب الجزائر في كفاحها المسلح[4] في دعم هذه الثورة العظيمة ماديا ومعنويا

[1]- سعيدي وهيبة، المرجع نفسه، ص، 71.

[2]- عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص- ص، 97- 98.

[3] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 165.

[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص ص 325، 326.

وسياسيا منذ خطواتها الأولى وحتى انتزاع النصر من قبل أبطال الأوراس الذين سطروا ببطولاتهم وتضحياتهم صفحة من أنصع صفحات التاريخ العربي.[1]

**أ- مساندة مصر للقضية الجزائرية عسكريا:**

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، بعد أن أصبح العمل السياسي عقيما بسبب الصراعات الداخلية التي أثرت سلبا على الحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع خمسينيات من القرن العشرين[2]، حيث بدأت الثورة التحريرية بالقليل من السلاح[3]، وكان لزاما على مفجري الثورة البحث عن قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف وتردد أمام القوة الفرنسية ومن ورائها الحلف الأطلسي، ووجد هؤلاء ضالتهم في مصر جمال عبد الناصر فكانت قبلتهم الأولى[4]، حيث تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما تعلق بالسلاح[5].

بهذا الصدد ذكر فتحي ديب في مذكراته ما يلي: "التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولمعرفتنا بإمكانات الأخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين لها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف، بإشراف منذ أول أكتوبر 1954، وبعد أن قرر قادة الثورة تحديد أواخر شهر أكتوبر لاندلاع الثورة التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة لاحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس الحاكمة والمنيعة والتي ستستند إليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات النضالية وحلقة الاتصال بينها وبين المشرق العربي"[6].

---

[1] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 139.

[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص202.

[3] محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص229.

[4] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 202.

[5] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 229.

[6] مصطفى طلاس، ص ص 141- 142.

وهكذا بدأت الخطوات الأولى للمساعدات تنفذ فعلا، وبدأت الأسلحة تشترى وتجمع سرا في برقة أولا بالتنسيق مع السيد أحمد بن بلة، ووصلت أولى دفعات الإمداد بالسلاح عن طريق البر عبورا بليبيا إلى أيدي المناضلين الجزائريين في جبال الأوراس[1].

كما اشتركت البحرية المصرية أحيانا في نقل الأسلحة إلى إحدى الموانئ الصغيرة بشمال المغرب لكي تصدر إلى الولايات الغربية بعد أن اشتكى قادة الشحن هناك من استئثار القيادات الثورية في شرق البلاد بمعظم الأسلحة[2].

**- تطور عمليات الإمداد بالسلاح:**

وبعد اندلاع الثورة مباشرة، وصلت أول شحنة من السلاح كان قد اشتراها المناضل أحمد بن بلة في ليبيا بطرق سرية، وفي أواخر شهر ديسمبر 1954 وصلت إلى شرق البلاد شحنة أخرى من السلاح كانت المخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة يخت" انتصار" وقد تضمنت هذه الشحنات الكميات التالية:

جدول يوضح شحنة كميات السلاح والذخيرة التي تم نقلها بواسطة يخت انتصار:

| نوع السلاح | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| بندقية.... 303 | 100 | طلقة بندقية 303 | 80000 |
| رشاش برن 303 | 10 | طلقة للبران | 18000 |
| بندقية رشاش تومي 45 | 25 | طلقة 303 حارقة وخارقة | 2000 |
| قنبلة يدوية ميلز | 820 | طلقة للبندقية الرشاش تومي | 24650[3] |

[1] نفسه، ص143.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، ص411.

[3] الطاهر جبلي، شبكة الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 273.

اعتقد فريق السلاح البحري أنه يقوم برحلة تدريبية، ووقع الإنزال بواسطة قوارب اليخت بميناء قديم شرق طرابلس، على أن يتولى بن بلة والقائد مقام الليبي عبد الحميد درنة نقلها إلى منزله وتم ذلك بمساعدة رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم، وقد وصل اليخت إلى موقع الإنزال ليلة 8 ديسمبر 1954.[1]

بالإضافة إلى شحنة أخرى نقلها اليخت " غو دهوب" لصالح الكفاح المسلح في كل من الجزائر وتونس قبل اللقاء الأخير بين الرئيس عبد الناصر وممثلي الثورة الجزائرية، وكان اليخت غودهوب أو الحظ السعيد قد تم اختياره من طرف المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لتنفيذ المهمة[2]، تضمنت هذه الشحنة ما يلي:

جدول يوضح كمية الأسلحة الموجهة إلى كل من الجزائر وتونس بواسطة يخت غودهوب:

| العدد | النوع | الجهة المستفيدة |
|---|---|---|
| 330 | بندقية 7.92 | كلها لتونس |
| 236 | بندقية 303 | منها 150 للجزائر والباقي لتونس |
| 100 | رشاش لانكستر | منها 4 للجزائر والباقي لتونس |
| 23 | رشاش فاو 7.92 | كلها لتونس |
| 11 | رشاش فيكرز 303 | كلها للجزائر |
| 50 | مسدس بريتا 9 ملم | كلها لتونس |
| 200 | مخزن للرشاش لانكستر | 2 مخزن لكل رشاش |
| 500 | قنبلة يدوية | 200 للجزائر +300 لتونس |
| 600 | طلقة 9 ملم للمسدس<br>قذيفة إنيرغا م/د | كلها لتونس<br>100 للجزائر + 100 لتونس[3] |

[1] يخلق حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص176.

[2] طاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص332.

[3] مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص ص149-150.

فلقد شهد نصف الثاني من شهر مارس من سنة 1950م نشاطا متزايدا في تهريب السلاح عبر الحدود الليبية – التونسية لتزويد جيش التحرير التونسي بأكبر قدر من إحتياجاته مع تزويد جبهة الشرقية في الأوراس وسوق الأهراس بكميات وفيرة من السلاح والذخيرة (رغم إشتداد الرقابة الفرنسية والبريطانية.

- وقد تم تمرير الكمية التالية على دفعتين ما بين 22 و27 مارس 1956:

| عدد الأسلحة | نوع السلاح |
|---|---|
| 10 | رشاش فيكوز متوسط 303. |
| 30 | رشاش لا تكستر |
| 216 | قنبلة يدوية |
| 60 | مخزن للقيكرز |
| 600 | طلقة ملم.[1] |

أما في شهر أفريل فقد استلم المناضل الدكتور الأمين دباغين ممثل الثورة الجزائرية في مصر كميات من الأسلحة والذخيرة ليتم نقلها عن طريق الشاحنات إلى ليبيا ومنها إلى الأوراس والشمال القسنطيني وتضمنت الكميات التالية:

[1]- مصطفى طلاس، المرجع نفسه، ص، 150.

| نوع السلاح | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| بندقية 303 مع حربة | 3000 | طلقة 303 وحارقة | 500.448 |
| بندقية 86 فرنسية | 1502 | طلقة 303 | 500.000 |
| رشاش برن مع قاعدة | 250 | طلقة 5-7 فرنسي | 213.120 |
| شرشاش برتا 9ملم | 450 | طلقة 8ملم فرنسي | 163.000 |
| مدفع هوتشيكي مع قاعدة | 40 | طلقة 8ملم فرنسي للهوتشيكي | 35.000 |
| مدفع هاون 2 | 30 | طلقة 9 ملم للرشاش برحا | 387.000 |
| مدفع هاون 2 | 30 | طلقة للرشاش برتا | 140.400 |
| وصلة للبندقية 303 | 25 | طلقة 45 للتومي | 720 |
| قنبلة يدوية | 504 | طلقة للمسدس 38 | 50 متر |
| مسدس 38 | 20 | فتيل ماموت وكبريت خاص به | 2000[1] |

[1]- طاهر جبلي، الشبكان الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص- ص، 275- 276.

وصلت إمدادات السلاح إلى كل من الأوراس وشمال قسنطينة وأحياناً بلاد القبائل[1].

إلى جانب ذلك نجد سفينة "أتوس" سفينة كبيرة قام بشحنها جزائريون ومصريون بكميات كبيرة من السلاح والذخائر والمتفجرات، بعضها من مصر وبعضها الآخر اشتراه الوافد من الخارج وتعتبر شحنتها أكبر شحنة كانت ستحظى بها الثورة الجزائرية[2] وتم الانتهاء من تعبئة هذه الشحنة 4/ 10/ 1956م على متن باخرة تدعى «أتوس»[3] ، بحيث لم تقتصر هذه الشحنة على المعدات العسكرية فقط بل حملت لمجموعة من المناضلين الجزائريين تم تدريبهم بمصر على استعمال أجهزة اللاسلكي وأدوات التفجير والأسلحة المشحونة.

والجدول التالي يوضح كمية الشحنة التي وصلت من مصر إلى الجزائر:

| الأسلحة | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| بنادق | 2.000 | خراطيش 303 | 399.000 |
| بنادق رشاش بريطا | 290 | خراطيش 792 | 100.000 |
| بنادق رشاش بران | 250 | خراطيش 9ملم | 125.00 |
| مدافع | 50 | خراطيش طومي 45 | 199.800 |
| مدافع هاون 2 | 65 | قذيفات أ.ت.ب | 504 |
| قواعد مدافع | 24 | قذيفات هاون 2 | 4.000 |
| مسدسات أوتماتيكية | 29 | قذيفات هاون 3 | 1.000 |
| مدافع سكر | 6 | خراطيش | 45.000 |
| بناديق 792 | 20 | خراطيش | 55.000 |
| مدافع لافايات | 33 | أجهزة لا سلكية | 10[4] |

[1]- خميس فتيحة، سافير فوزية، المرجع السابق، ص، 39.

[2]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص، 56.

[3]- آتوس: اشتراه أحمد بن بلة من بحارة بريطاني في بيروت يوم 21 جويلية 1956م بواسطة إبراهيم بيال سوداني الجنسية، ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص، 355.

[4]- عبد الحميد بوزيد، المرجع السابق، ص، 112.

إلا أنه تم حجز هذه السفينة من طرف السلطات الاستعمارية في ناحية وهران يوم 16 أكتوبر 1956 والتي اشتغل المصريون والجزائريون مدة لا يستهان بها ووضعوا بها كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة والذخيرة على اختلاف أنواعها.

بعدها استلم الدكتور الأمين دباغين كميات كبيرة من السلاح وصلت ليبيا على ظهر المركب خوان لوكاس وقد وصلت الشاحنات دون أي اعتراض إلى مخازن التجميع على الحدود الليبية، التونسية ومن هناك سربت كالمعتاد على دفعات عبر تونس إلى أهدافها في الجزائر وتضمنت ما يلي:

| نوع السلاح | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| مدفع هون 82 | 50 | فنبلة هاون 82 | 9450 |
| رشاش خفيف 0 ملم | 4 | طابة للهاون 82 | 9450 |
| رشاش متوسط 7.92 | 300 | صندوق كريستان للهاون 82 | 4 |
| رشاش ثقيل 7.92 | 250 | صندوق كريستان للرشاش | 2 |
| بندقية موزر ألماني 7.92 | 3000 | طلقة 9ملم | 2.304.00 |
| مسدس 9ملم | 300 | طلقة 7.92 | 3600.000 |
| قنبلة يدوية | 13500 | طلقة 3.3 وحارقة | 200.000 |
| قنبلة مضادة للدروع | 114 | طلقة 45 للتومي | 100.000 |
| بندقية 3.3 مع حربة | 2000 | طلقة 33 وحارقة | 400.608 |
| رشاش برن 3.3 | 100 | طلقت 3.3 | 400.000 |
| رشاش برنا 9ملم | 100 | قذيفة هاون 82 | 5001 |
| هاون 82 | 25 | ليبرة متفجرات | 5000 |
| مسدس 9ملم | 200 | كبسولة | 992 |
| قنبلة يدوية ميلز | 1008 | متر فتيل مامون | 200 |

من خلال هذا الجدول نلاحظ التطور النوعي والكمي للسلاح والذخيرة وهذا دليل على التطور الذي حدث في جيش التحرير الوطني في الداخل ومحاولة المسؤولين جعله يحقق نوعا من الاكتفاء بالسلاح.

وبعملية حسابية بسيطة نجد أن الولايات الشرقية حظيت وحدها خلال النصف الأول من عام 1957م بحوالي 10.676 قطعة سلاح بين بندقية ورشاش خفيف بحوالي 142 مدفع هاون، أما الذخيرة فكما رأينا من اللوائح فهي بالملاين وهذا يعني أن جيش التحرير أصبح يعتمد على قدرة نارية تيسر له مهتمته في النضال من أجل تحرير البلاد[1].

**المبحث الثالث: المساعدات الآسيوية والأوربية للثورة الجزائرية:**

لم تكن الدول العربية هي الوحيدة ضمن المجتمع الدولي من ساند القضية الجزائرية بل هناك دول أروبية واسيبوية سعت إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية إيمانا منها بشرعية القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في إسترداد كرامتة وسيادته ومن خلال هذه الجزئية لنا وقفة مع نماذج من الدول التى قدمت دعما للحرب الجزائرية ضد المحتل الفرنسي .

## 1/ الدعم يوغسلافي للثورة الجزائرية :

اعتبرت يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال الذي اتخذ مواقف متشددة من الاستعمار الفرنسي بعيدة عن توظيف لعبة المصالح السياسية والإستراتجية مع فرنسا فقد قدم مساندة سياسة ودبلوماسية للقضية الجزائرية دوليا وتدعيم مادي ومالي وعسكري لحرب التحرير محليا[2] حيث سخرت يوغسلافيا ما لديها من إمكانيات ونفوذ من أجل مساندة القضية الجزائرية بما في ذلك نشاطها وعلاقاتها الخارجية كما حاولت إقناع الجانب الفرنسية بضرورة انسحابه من الجزائر ومنها الاستقلال ومواقف يوغسلافيا اتجاه

[1]- مراد صديقي، المرجع السابق، ص- ص، 54- 55.

[2]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 183.

القضية الجزائرية واضحة وداعمة للثورة الجزائرية ومنددة بالقمع الاستعماري المسلط على الشعب الجزائري[1].

وفي إطار هذه المساعدات تم إنشاء مركز لعلاج جنود جيش التحرير حيث حضر حفل الافتتاح الوفد الجزائري وعلى رأسهم فرحات عباس والسفير اليوغسلافي لا لوفيتشي[2] وذلك من خلال قيام المصلحة اليوغسلافية بإنتاج أفلام وثائقية حول النضال التحرري في الجزائر[3].

وهذا بالإضافة إلى تموين جبهة التحرير الوطني بالسلاح رغم أن بعض البواخر اليوغسلافية قد ضربها الفرنسيون والتي لم تصل إلى حيث كان يجب أن تصل مثل السفينة سلوفينيا التي نقلت شحنة من السلاح من أوروبا مباشرة إلى مراكز إنزال الإمدادات في الريف المغربي ولكن البحرية الفرنسية اعترضتها بتاريخ 18 جانفي 1959م وإقتدائها إلى مرفأ وهران فإن البواخر الأخرى استطاعت أن توصل حمولات الأسلحة إلى داخل الجزائر[4] وكان دوًرا فعالاً في الميدان السياسة والدبلوماسية والعسكري بجانب القضية الجزائرية سياسيا ودبلوماسيا.

## 2/ بلغاريا وموقفها من الحرب التحررية :

لقد تعاطف الشعب البلغاري وحكومته الاشتراكية مع الشعب الجزائري في محنته مؤيدين الثورة ضد المحتل الفرنسي فبعد أيام قلائل من اندلاع ثورة نوفمبر 1954 اتصل ممثلون عن جبهة التحرير الوطني بمسؤولين في المخابرات البلغارية بالقاهرة من بينهم غيوزغي نيدنوف الذي كان حينها خبيرا اقتصاديا

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص، 392.
[2] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 47.
[3]- محمد بلقاسم وأخرون، المرجع السابق، ص، 331.
[4]- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص، 393.

ممثلا لبلغاريا في الشؤون التجارية بمصر وفي نفس الوقت معاونا يعمل لصالح المخابرات البلغارية بهدف التشاور حول السبل الممكنة لشراء أسلحة من بلغاريا.[1]

### 3/:الدعم العسكري والمالي الصيني للجزائر في حربها ضد فرنسا :

لقد تضمن الدعم الصيني للجزائر تغطية مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير الجزائرية تجسيدًا لتعهد الحكومة الصينية للوفد الجزائرية أثناء زيارتهم إلى الصين فخلال كّل زيارة التزم قادة الصين بتقديم الدعم.[2]

كما كانت تهدف تلك الزيارات إلى الاستفادة من الخبرات الصينية وتجاربها[3]، حيث تم العثور على أسلحة تشيكية من إنتاج الحرب العالمية الثانية اشتراها الجزائريون من الأسواق الأروبية وإذا قدر لشحنات من الأسلحة الشيوعية أن تصل إلى البلاد فإنها حتما ستأتي من الصين الشعبية والتي وصلت لمناضلي جبهة التحرير في المغرب والمتمثلة في الآلات الخاصة يصنع قطع الأسلحة والتي سلمتها لهم الصين مجانا.[4]

[1]- قاسيل فالتشوق، النقل السري للأسلحة من بلغار إلى الجزائر في عهد الثورة الجزائرية، تر: عبد السلام عزيزي، منشوراته، anep، د ط، 2-13، ص، 2-.

[2]- إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص، 147.

[3]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص، 397.

[4]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص، 72.

# الخاتمة

من خلال دراستنا واستعراضنا لموضوع التسليح في منطقة الأوراس خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1958 م تمكنا من الخروج بالعديد من النتائج لعل من أهمها:

- اعتبار المنطقة الأولى مجالا حيويا للثورة الجزائرية داخليا وخارجيا كونها متاخمة للحدود التونسية والامتداد الجغرافي الواسع للأوراس، حيث استخدمت الولاية الأولى طيلة سنوات الثورة منطقة عبور بين الداخل والخارج.

- اعتبرت المنطقة الأولى نقطة عبور وإمداد لجيش التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة، وطريق لتأمين وصولها إلى المناطق والولايات الداخلية.

- استفادت الولاية الأولى في بداية الأمر من الأسلحة التي تم جمعها قبل سنة 1954 م، كأسلحة المواطنين وأسلحة الصيد التي وجهتها، وعند اندلاع الثورة اغتنمت أسلحة كثيرة من القوات الفرنسية.

رغم المعاناة والصعوبات التي واجهتها الثورة إلا أنها نجحت بفضل جهود أبناء الوطن، وكان السلاح هو الحل الوحيد لإنهاء الاستبداد والعنف الاستعماري.

- أما بخصوص التيارات الشعبية بمختلف شرائحها فإنها استبشرت خيرا بإندلاع الثورة التحريرية، فكانت حالتها عبارة عن مزيج من الفرح والتساؤلات لكن بعدما تأكدوا من جدية الثورة ووحدتها رحبوا بها وبمفجريها والتفوا حولها.

- أثبتت ثورة الجزائر بشاعة السياسة الفرنسية المتمثلة في تسليط شتى انواع العذاب والتنكيل على السكان العزل ومع هذا لم تثني الشعب الجزائري عن مواصلة المطالبة بالاستقلال، ومواصلة القتال المشرف ضدهم، وبأن الشعب الذي يثور مرة لا يعرف الهدوء حتى ينال ما يريده.

_إستخدمت فرنسا أبرز التطورات العلمية والتقنية العالية من كهرباء وأسلحة للإشارة وأضواء كاشفة ومراكز المراقبة الدائمة والدوريات العسكرية دعما لخططها، وكسرا للثورة ومحاولة إجرائها.

- رغم الخطر المحدق الذي ظل يطارد الثورة من جراء غلق الحدود إلا أنه لم يقف حائلا دون استمرار الثورة وبقائها، وقد استطاع المجاهدون أن يحققوا عمليات ناجحة في مناطق العبور.

- كان إمداد جيش التحري الوطني بالسلاح أمرا عسيرا، إذ إعتبرت هذه المسألةم من أهم المشاكل الذى فقد أولى قادة الولاية الأولى العناية اللازمة لهذا الجانب البالغ الأهمية، إذ حاولوا بكل الوسائل تذليل كل الصعوبات من أجل إنجاح المسيرة التحررية.

- عمليات التحصين والتموين بالسلاح التي فجرت بها الثورة لم تأتي جزافا أو بين عشية أو ضحاها، فجذور الجمع والتخزين يعود تاريخه للحرب العالمية الثانية ، حيث تم شراء وتهريب السلاح من ليبيا وتونس وذلك ما ورد في التقارير الفرنسية لعام 1947م، حيث قام أعضاؤها بجمع السلاح وتخزينه في منطقة.

- إن الدعم الكبير الذي قدمته بلدان المغرب العربي وبعض البلاد العربية الأخرى في مجال التسليح كان من عناصر النجاح والقوة في مسيرة الثورة الجزائرية لا سيما وأن أراضي تونس وليبيا كانت معبرا للأسلحة والذخيرة، مما جعل الثورة تحقق شيئا من التوازن بين مناطقها.

- وبهذا فقد كان للمنطقة الأولى دورا رياديا في الحصول على السلاح لتدعيم الثورة التحريرية ودفعها للاستمرار نحو الأمام والتغلب على الاستعمار الفرنسي والقضاء على مخططات ديغول في غلق المناطق الحدودية بإنشائه لخطي موريس وشال وذلك بهدف منع دخول الأسلحة وإيقاف شبكات التهريب.

# الملاحق

**الملحق رقم 01: أهم القبائل المستقرة في منطقة للأوراس خلال القرن الـ 19م: [1]**

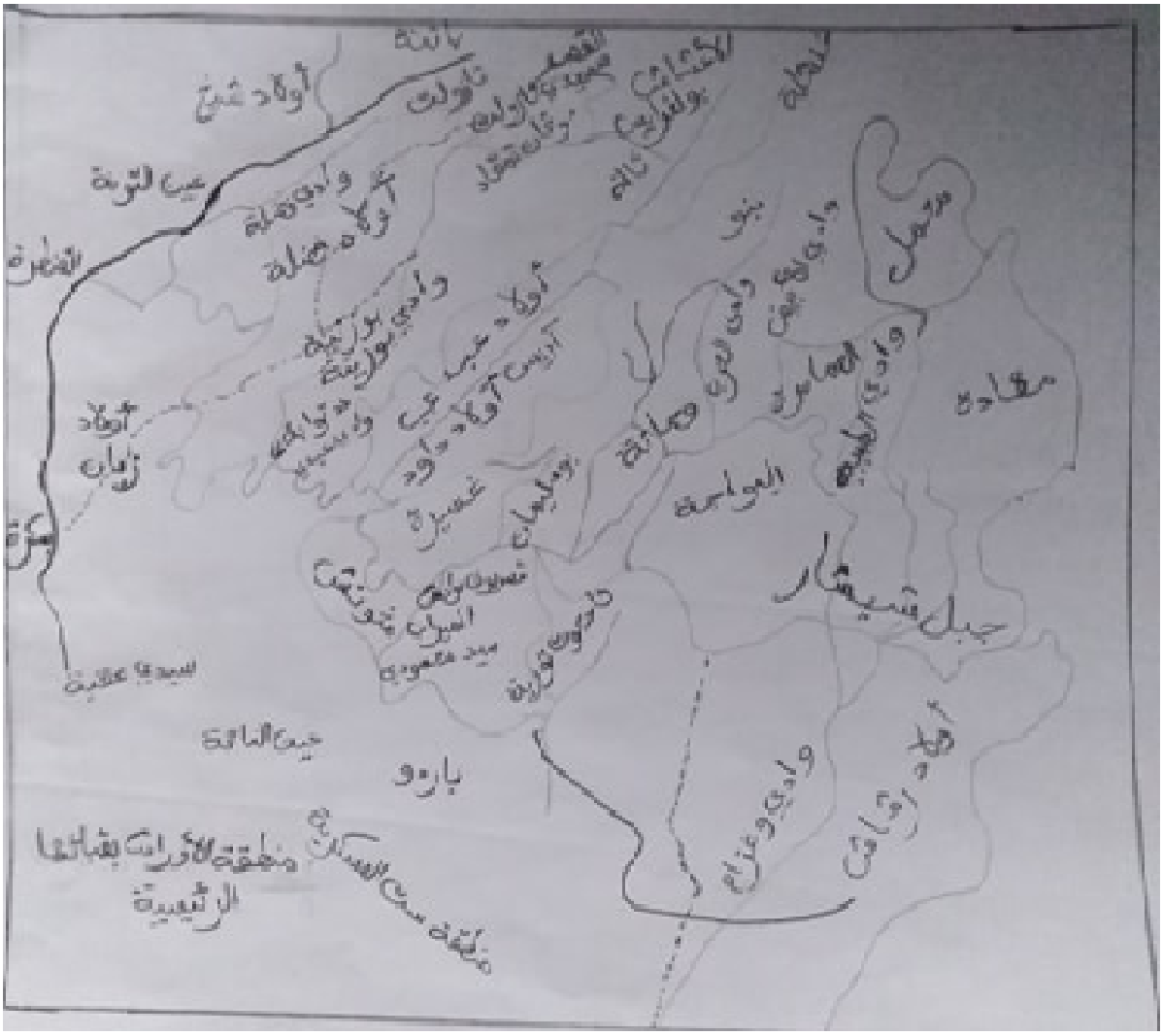


[1] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879 م، المرجع السابق، ص 66.

**الملحق رقم 02: توزيع العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس: [2]**

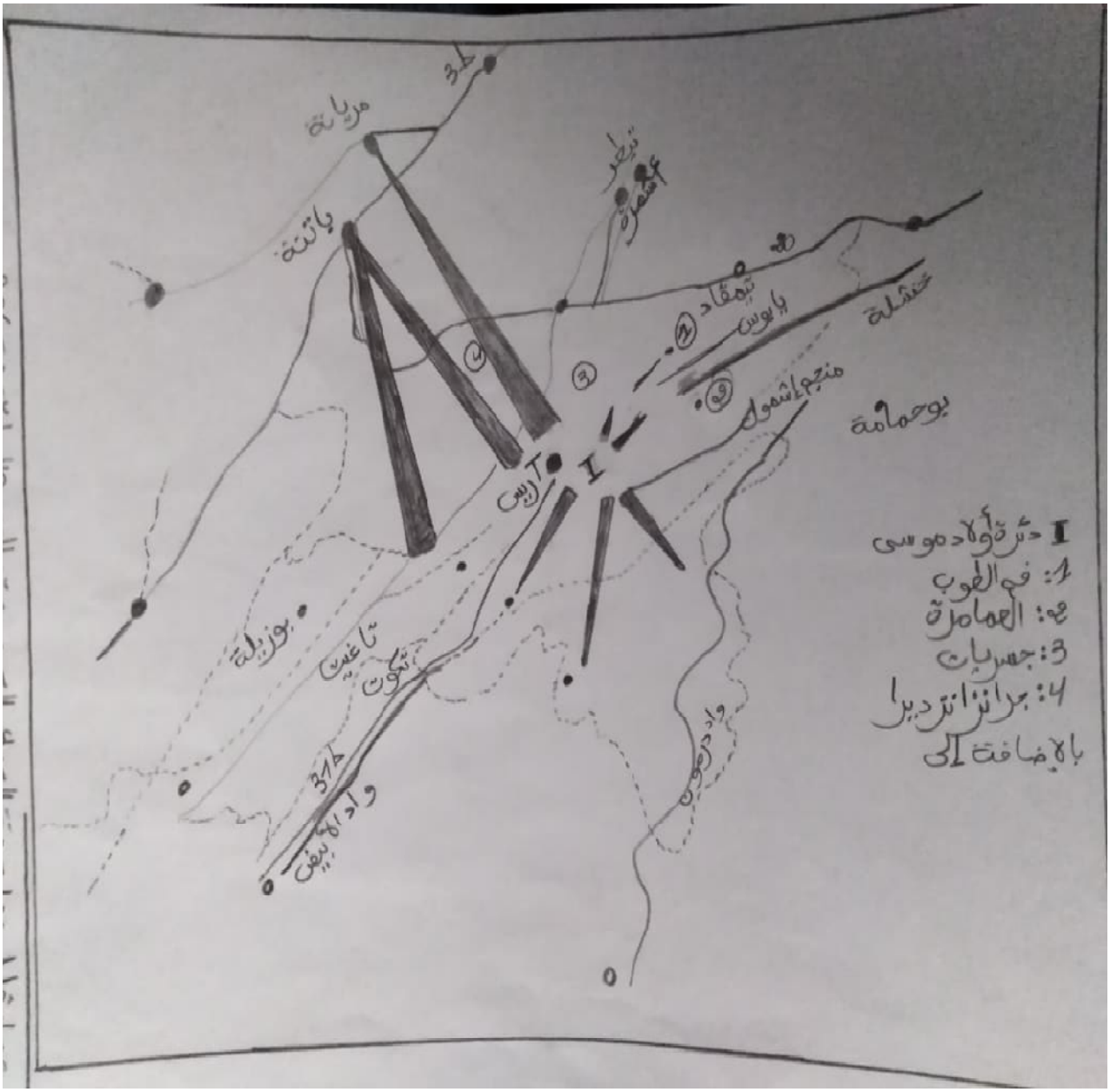


[2] عمار قيل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 206.

**الملحق رقم 03: مراكز جمع السلاح وتخزينه في منطقة الأوراس:**[3]

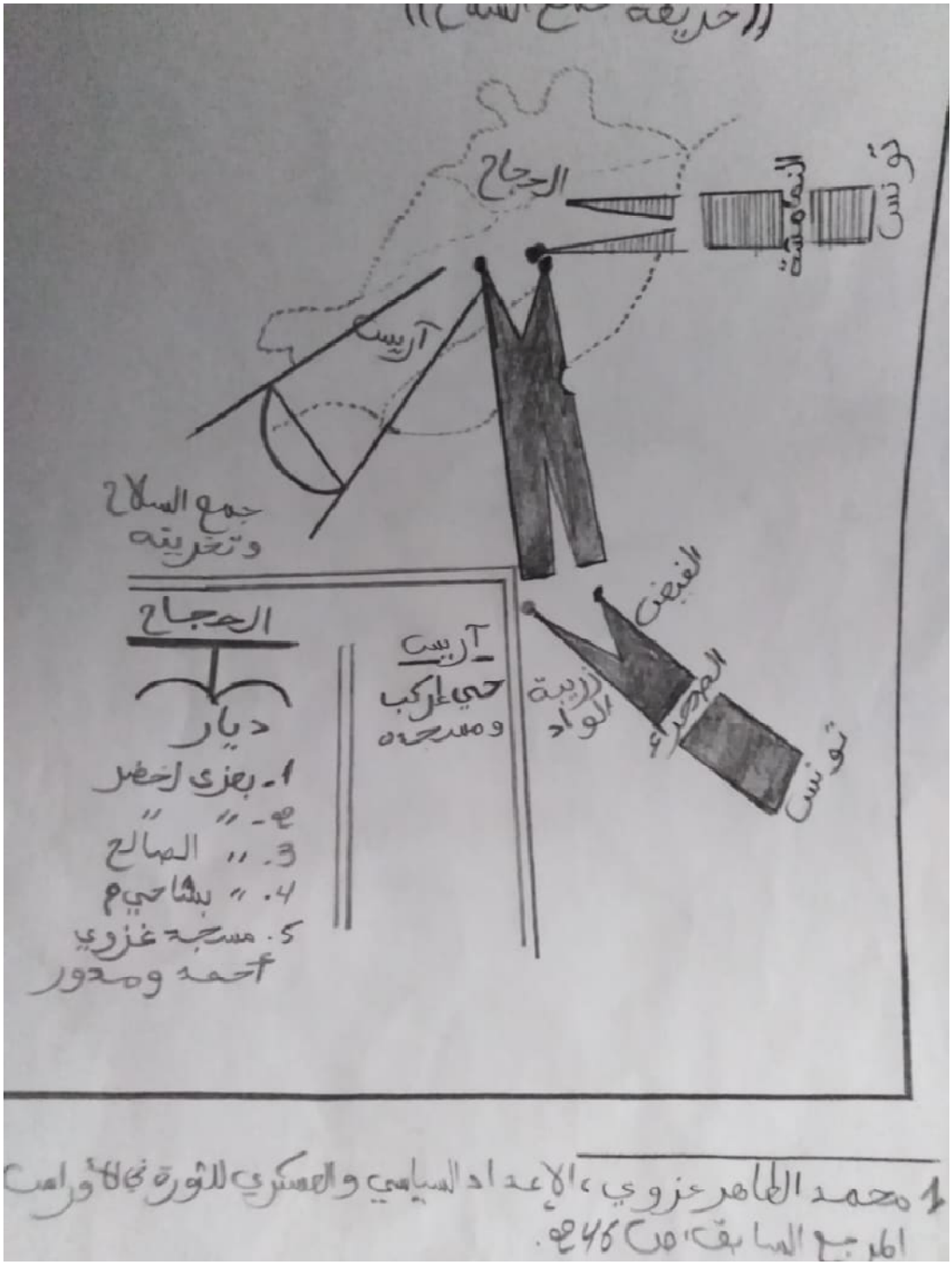


1 محمد الطاهر عزوزي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 246.

[3] محمد الطاهر عزوزي، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 246.

## الملحق رقم 04: جدول يبين نماذج لمراكز القمع والتعذيب في الولاية الأولى.[4]

| المنطقة | عدد مراكز القمع والتعذيب | طبيعة هذه المراكز ونوعها |
|---|---|---|
| باتنة | 13 | ثكنات، مزارع، مكاتب، SAS، معتقلات ومحتشدات، مقر الحاكم |
| تازولت | 03 | مكاتب SAS، سجون، مزارع |
| أريس | 08 | محتشدات، منازل، مكاتب SAS، ومراكز تعذيب خاصة |
| بريكة | 18 | ثكنات، مكاتب SAS، آبار |
| عين جاسر | 10 | منازل المواطنين، مزارع، فيرمات، مراكز تعذيب خاصة |
| مروانة | 10 | محتشد، ثكنة، مزارع، مراكز الفرز والتعذيب، مكاتب SAS |
| الشمرة | 03 | مطحنة، مغارة، مكاتب SAS |
| أشمول | 03 | محتشد، معتقل، مراكز تعذيب |
| سريانة | 05 | مكاتب SAS، مركز القيادة الفرنسية |
| بيضاء لبرج | 03 | محتشد ومركز تعذيب خاص |
| الحامة | 02 | معتقل ، ثكنة |
| سطيف | 05 | معتقل، ثكنة، مزرعة، مركز SAS |
| عين آزال | 04 | محتشد، معتقل، مركز SAS، فيرما للمعمرين |
| قصر الأبطال | 01 | معتقل قصر الطير سابقا |
| الوجلة | 01 | مركز، معمل، مكتب SAS |
| جلال | 01 | مركز SAS |

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 377.

**الملحق رقم 05: خريطة توضح امتداد خط شال على الحدود الشرقية:** [5]

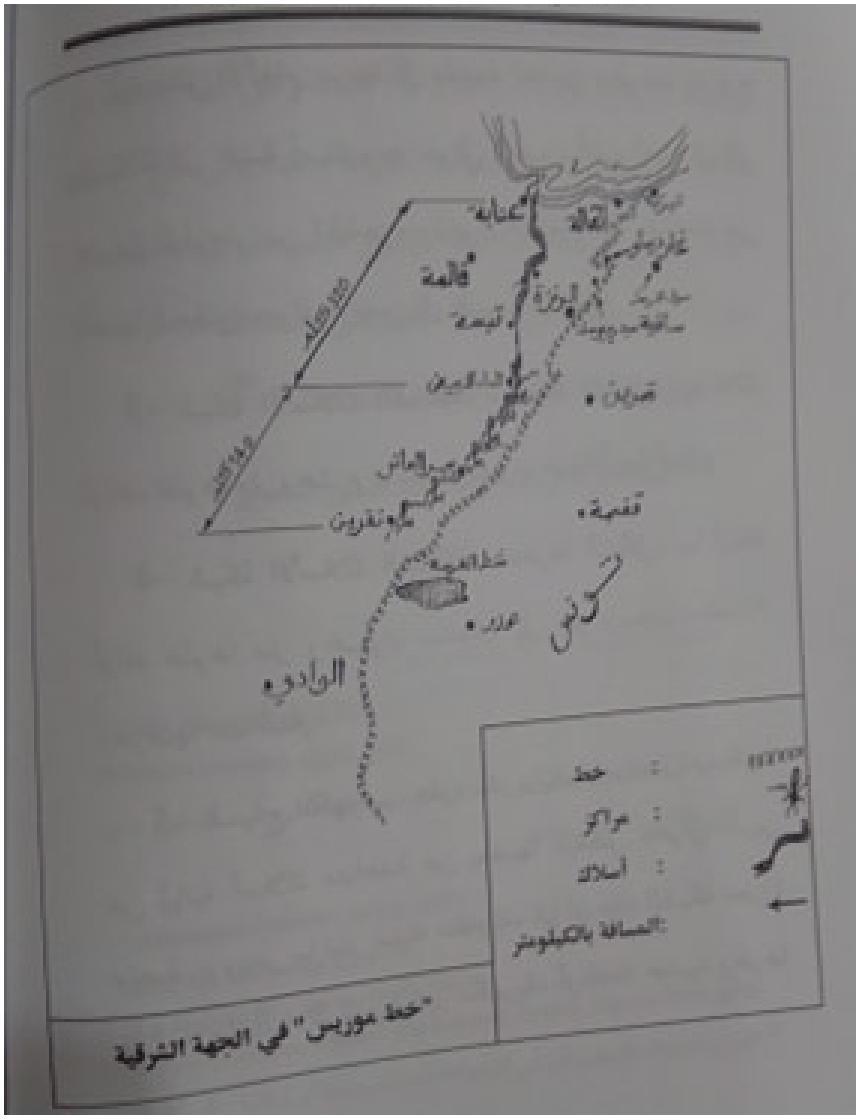


[5] جمال قندال، المرجع السابق، ص 114.

**الملحق رقم 06: نماذج من مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني مابين سنة 19954وسنة 1958 م[6]**

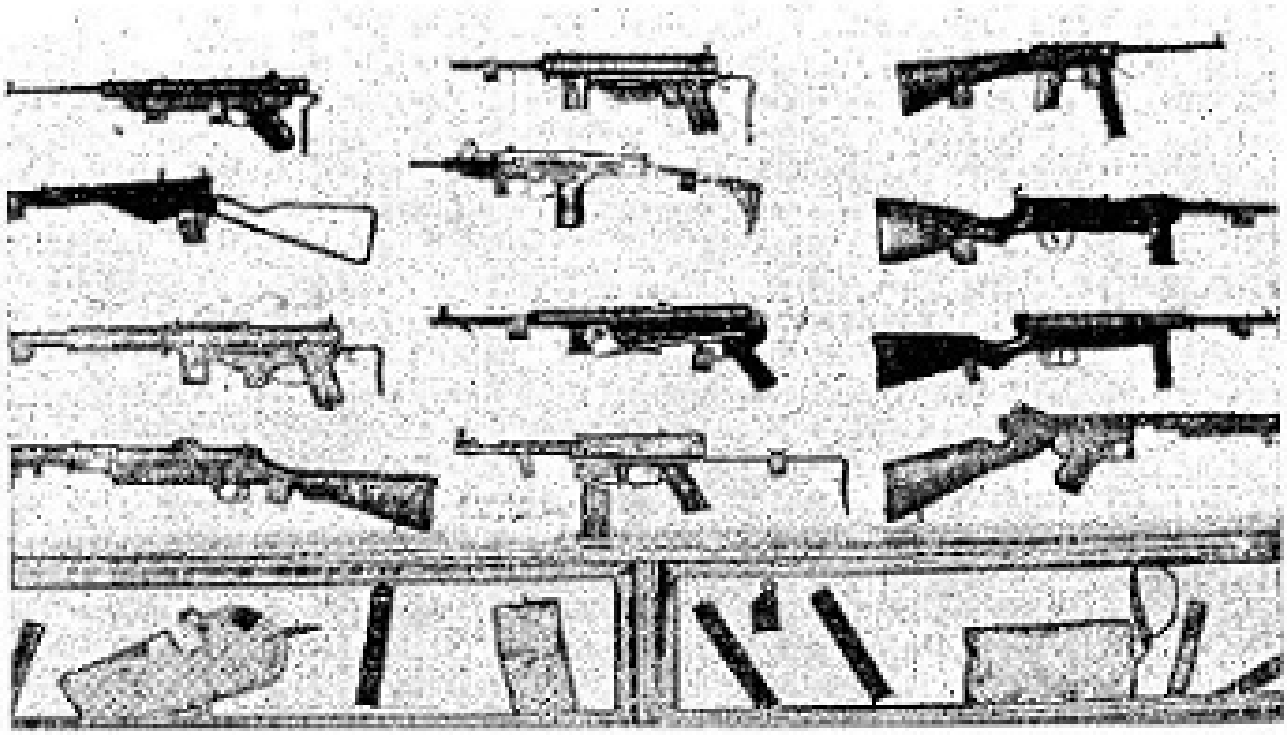

**:**

[6] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، المرجع السابق، ص 48.

**الملحق رقم 07:نماذج من قنابل وقذائف استعملت خلال الثورة التحريرية:** [7]

[7] متحف المجاهد بن غزالة حمد الهادي واد سوف ،تاريخ الزيارة: 06-10-2019 ،التوقيت :10.30.

الملحق رقم 08: مسدس عيار 09 ملم الشهيد بلعباس ميسوم: [8]

[8] متحف المجاهد لولاية تيارت، بتاريخ:16-9-2019، التوقيت14:30.

الملحق رقم 09: جهاز استقبال وإرسال محمول على الظهر : [9]

[9] متحف المجاهد لولاية تيارت،المرجع نفسه.

# قائمة المصادر والمراجع

**- المصادر:**

1. أحمد باي وآخرون، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تق: محمد العربي الزبيري، الجزائر، 1981، ط1.

2. الأخضر جودي بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأت عنها، دار البحث، قصنطينة، 1981.

3. أوساريس شهادتي حول التعذيب، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، (د.ط)، تاكيد منه كتاب.

4. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1952-1962، تر سعيد جعفر منشورات البرزخ، 2002، (د.ط).

5. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، دط.

6. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر،ط1، 2010.

7. تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2010م.

8. بو جابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية (المنطقة الخامسة، الولاية التاريخية، د ت، الجزائر، (د.ط).

9. جريدة المقاومة، العدد 03، 03 ديسمبر 1956.

10. المقاومة الجزائرية، العدد 16، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعية، ط2، 1956.

11. ديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.ال

12. عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون ، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 2007م.

13. زبيري طاهر مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخية، 1929-1962م، منشورات anep، الجزائر ( د ت،ط).

14. زروال محمد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة الجزائر، (د.ط).

15. زروال محمد، النمامشة في الثورة، دار هومة ،الجزائر،(د ط).

الطاهر سعيداني ، مذكرات الرائد، الطاهر السعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، (د.ط).

16. عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية، دار الهومة، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

17. عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة اجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

18. عمار ملاح ،قادة الجيش التحرير الوطني لولاية الأولى ، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ج2.

19. عمار ملاح ،محطات حاسمة من ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين ميلة، (د.ط)، 2007، احتمال مصدر.

20. كفارال دوهينيا، مطالعة داخلية معركة النمامشة ( 1954، 1962)، تر، مسعود الحاج مسعود ( د.ط)، دار القصبة، الجزائر.

21. محمد صالح الصديق، ايام الخالدة في حياة الجزائر، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

22. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصريةّ ، القاهرة، د ط، 1956.

23. المدني احمد توفيق، حياة كفاح على ركب الثورة التحريرية عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ج3، الجزائر، 2010،(د.ط).

24. مذكرات الرائد، مصطفى مرارة ابن النوي مسعود فلومي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م..

25. مهري عبد الحميد وأخرون،حقائق عن حرب التحرير ،تعريب:زهرة ديك،دار الهدي،الجزائر،2012.

26. هيلالي محمد الصغير مذكرات الرائد محمد الصغير هيلالي شاهد على الثورة في الاوراس، دار القدس العربي ، وهران، الجزائر ،(د.ط)،2013م.

27. الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

- **المراجع:**

1. أيت مدور محمود ، الحركة العمالية في الجزائر ابان الحقبة الاستعمارية، (1830-1962) بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2015م.

2. بلقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجبهة الشرقية، (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، 1954م، الجزائر، (د.س)، (د.ط).

3. بلقاسم مولود قاسم نايت ، ردود الفعل الاولية داخليا وخارجيا على عزة نوفمبر أو بعض تاثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر،(د.ط)، 2007م.

4. بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية إلى النهاية (1962-،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، (د.ط).

5. بوزبيد عبد المجيد ، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، شمادتي، ط2، متيجة للطباعة، الجزائر

6. بوطمين الأخضر جودي ، لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأ عنها، قسنطينة، دار البعث، 1981. د ط.

7. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، ط2، دار الأمة الجزائر، 2010.

8. بوغندة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول، (1958- 1962)، سنوات الخصم والخلاص، مؤسسة بونة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 1433هـ/2012م

9. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، د ط.

10. بومالي أحسن، استراتيجيات الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط.

11. تابليت عمر ، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في إمداد حرب الاستنزاف، ط 1، دار المعية، الجزائر، 2011.

12. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الامة، الجزائر، د.ط، 2003م .

13. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار الامة، الجزائر، (د.ط)2013م.

14. جويبة عبد الكامل ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958،ط1، دار الواحة، الجزائر، (د.ط)، 2012.

15. جيب حسن اللولب ،التونسيون والثورة الجزائرية، مح2، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ط، 2013.

16. حباشي عبد السلام، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، دار القصبة، الجزائر، 2008، د ط.

17. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر:عياد صالح ،دار موفم للنشر ،الجزائر ،دط،2008.

18. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية، (1954-1962)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 2011.

19. بن حمودة بوعلام ،الثورة الجزائرية، ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2012م.

20. حندي خليفة واخرون، حوار حول الثورة، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

21. حيدي سليمان أحمد جرسيس، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي، (1952-1954)، دار الامة، الجزائر،(د.ط)، 2010م.

22. خيضرإدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث،( 1830-1962)،(د.ب)، دار العرب للنشر والتوزيع،(د.س).

23. بن داهة عدة، الاستقامة والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج2.

24. دبش إسماعيل، السايسة والموافق الدولية اتجاه الثورة التحررية (1954-1962)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

25. درواز أحمد الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962، دار الهومة للنشر، الجزائر، 2009.

26. درواز الهادي احمد، المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة، دار هومة، الجزائر، ط5.

27. دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، منشورات ميموني، د.ط، 2013م

28. راشد أحمد إسماعيل ، تاريخ اقطار المغرب بالعربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2004م.

29. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتا برينت، 1996م

30. الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الاول، الجزائر، ط1984،1.

31. زوزو عبد الحميد،الأوراس ابان فترة الإستعمار الفرنسي،التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ،1837_1939،تر:مسعود حاج مسعود ،دار هومة ،الجزائر،(د ط).

32. سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة ، الجزائر (د.ط)، 1994.

33. سلطان شبوط إبراهيم، زيعغود يوسف الذي عرفته شهادة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1954، ط خ، 2011.

34. بن سلطان عمار ، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ط، 2007.

35. الصديق محمد الصالح ، الشعب اليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، دار الامة، الجزائر، د.ط، 2010م.

36. صديقي مراد ، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر،(د.ط)،2016م.

37. الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة ، الجزائر، (د.ط)،2012.

38. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط 1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

39. طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعاكساتها على الثورة، (1956-1958)، دار الهدى، الجزائر، ط،2013.

40. طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر، (1947-1956)، ط1، دار العلوم ، الجزائر، 2012م.

41. طلاس مصطفى ، وبسام العسلي، الثورة الجزارية، ط1، دار الشورى، بيروت ، لبنان

42. عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر، دار الفجر، ط خ، 2005.

43. عبد الحميد زوزو، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي لتطورات السياسة الاقتصادية الاجتماعية 1837-1939، ج2، دار هومة ، الجزائر، (د.ط)، 2009م.

44. عثمان مسعود،مصطفي بن بولعيد،مواقف وأحداث ،دار الهدي ،الجزائر ،(د ط).

45. عزاوي محمد الطاهر، ثورة الأوراس 1879، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية الإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي، د س، د ت.

46. عزاوي محمد الطاهر، موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطها العسكري والسياسي، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر،1999م.

47. العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية اجزائرية ودورالقاعدة الشرقية، الجزائر،1992م.

48. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النقائس، لبنان، (د.ط)، 2010م.

49. العسلي بسام، محمد المقراني وثورة 1871، دار النقائس، لبنان، (د.س)، (د.ط)، 2010م.

50. العقاد صالح، المغرب العربي في التاريه الحديث والمعاصر، الجزائر تونس والمغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلومصرية، 1993م.

51. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية( 1830-1954)، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط [1]، 1985.

52. بن عمر مصطفى ، الطرق الشاق في الحرية، الجزائر، دار هومة للنشر والطبع، 2009.

53. عمراني عبد الرحمان،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.فهرس موضوعات، الجزائر، (د.ط)، 2010م.

54. عمراني عبد المجيد ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2007.

55. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1960، ج1، دار المعرفة، د ط.

56. عميرة علية صغير، التونسيون وتحرير المغرب الغربي، المغاربة للطباعة والنشر، تونس، (د.ط)، 2007م

57. عميري الصغير علية، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربة للطباعة والنشر، د ط، 2007م.

58. عوادي عمار، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوق 1918- 1957، مطبعة سخري الوادي، د.ط، 2011م

59. الغالي عربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر،2009.

60. فارس إبراهيم، الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي من عام (1954-1962)، مجلة كلية الاداب، مقصد التاريخ العربي والتراث العلمي، العدد97، د. س.

61. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلى الخروج الفرنسيين، (814ق م-1962)، دار العلوم، الجزائر، 2003م .

62. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، د ط، 2011.

63. فريج لخميس، العثيد سي الحواس، مسيرات قاءد الولاية السادسة 1923-1953م، جسور الجزائر، 2013.

64. الفريجي بشير كاشة، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتتلال الفرنسي بالجزائر، 1830-1962.

65. فنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ط)، 1994م.

66. قليل عمار ، ملحمة الجزائر، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، (د.ط)، 2013م.

67. قندال جمال، خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة التحريرية ،(1957-1962)، (د.ط)، وزارة الثقافة، الجزائر.

68. كشيدة عيسى ،مهندسو الثورة ،تر:أشرشور، منشورات الشهاب ،الجزائر،2003.

69. لحسن محمد الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني بالجزائر 1956-1962، دار هومه، الجزائر، 2009.

70. لونسي محمد صالح ، الأوراس، تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007، دط.

71. لونيسي رابح وبشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، (د.م.ن)،(د.ط).

72. ليتيم عائشة، زمن الأبطال والبطولات، صورة خالدة من بطولات نمور الشمال القسنطيني، دار هومه، الجزائر، 2015.

73. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962، نهج فرر، الجزائر، 2001.

74. مريوش احمد، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1، ط1، 2013، الجزائر.

75. مزياني لخضر، عصارة من الثورة التحريرية، مطبعة فاروق، باتنة، 2007.

76. مقلاتي عبد الله ، الاصدقاء الثورة الجزائرية العرب، وزارة الثقافة بالجزائر، د.ط، 2013.

77. مقلاتي عبد الله ، دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ( 1954-1962)،ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)،2013م.

78. مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر(1954م)، 2007م.

79. مناصرية يوسف، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر، الجزائر، 1999.

80. مورو محمد ، بعد 500عام من سقوط الاندلس 1492م، 1992، الجزائر تعود لمحمد صلي الله عليه وسلم، المختار الإسلامي، القاهرة، 1992م.

81. مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1891-1939، دار هومه، الجزائر، 2005.

82. مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

83. ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962)، دار قرطبة، الجزائر،2012.

84. ولد الحسين ،من المقاومة إلى حرب الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1986.

85. أبو ولسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر (د.ط)، 2008م.

86. أبو ولسين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د ط، الجزائر.

**قائمة المراجع باللغة الفرنسية:**

1- Raoul Salan, Mémoire et fin d'un empire, Alegria Franc aise pressedela cite ,paris,1972.

2- Saao Dahiab, Missioua , ccomphie edi toins, dahiab, alger, p80.

**القواميس:**

1. المنجد في اللغة والاعلام دار المشرف، بيروت، لبنان، 2003م، ط10.

**الدوريات و المجلات :**

1. أحمد مسعود سيد علي، جهود قيادة العلمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية في ميدان الامداد ابن الثورة التحريرية افريل 1958، جانفي 1960، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية جامعة 20 أوت، سكيكدة، ديسمبر 2010.

2. بخلف الحاج عبد القادر ، مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962م، مجلة عصور الجديدة، ع 6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال.

3. جمعية أول نوفمبر، لتخليد وحماية ماثر الثورة في الاوراس، ثورة الاوراس، 1135هـ-1916م، دار الشهاب، باتنة الجزائر، 1996.

4. جيلالي عبد الوهاب ، الاوراس معد الثورة التحريرية بامتياز ومصطفى بن بولعيد مفجرها باقتدار، قسم التاريخ والآثار جامعة العربي التبسي، مجلة دولية العدد 13.عبد

5. خليفي عبد القادر ، بمؤتمرات افرو اسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر العدد 08، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

6. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954 – 1962، ط2، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

7. عمري بلعربي ، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة، خط شارل وموريس نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية، جامعة بابل، 2018.

8. فيلالي مختار ، الولاية الأولى التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962م، مجلة التراث، ع1، 2003م.

9. فيلالي مختار ، نوفمبر معجزة والامل في الماضي والحاضر والمستقبل، التراث، العدد 07، الجزائر، نوفمبر 1954.

10. قدارة فاتح رجب ، الثورة الجازائرية من خلال مذكرات الساسة اليبيين، مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد نموذجا،المجلة الجامعة، الععد 17، المجلد 03، 2015.

11. مجلة الباحث، نشرة خاصة بالذكرى 25 لاسترجاع السيادة الوطنية، احاديث حول التسليح في عهد الثورة التحررية 1954-1962م، جويلية 1987.

12. مجلة الجندي ثورة اول نوفمبر وتطوراتها السياسية، العدد 33، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، 1978.

13. مجلة اول نوفمبر، الذكرى الثانية والخمسون لثورة اول نوفمبر 1954، 2006، صادرة بالجزائر في تاريخ 2006، العدد 169، د ط.

14. مقلاتي عبد الله ، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954، مجلة المعارف والدراسات التاريخية، مجلة دولية محكمة، جامعة مسيلة، العدد 13.

15. مناصرية يوسف، نشاطات الجازئريين في تهريب الاسلحة الحربية عبر الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية 1985، ملجلة التراث العدد 10، جويلية 1999.

16. وناس امزيان ، انصهار الثقافي الامازيغي العربي في منطقة الاوراس وتاثيره في هوية السكان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

**الملتقيات:**

1. بوزايد خضرة، معركة الجرف ام المعارك، الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي العربي تبسي، تبسة، 27-28 اكتوبر 2007، الجزائر منشورات وزارة المجاهدين، 2008

**الرسائل الجامعية:**

1. جبلي الطاهر، سبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

2. حسوني كريمة، الحركة الوطنية في منطقة الأوراس 1954-1987، رسالة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

3. شلبي أمال ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1965، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005-2006.

4. عبداوي رحمة، عربي هجيرة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية، 1954 – 1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015-2016.

5. فالقة سمية ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، رسالة ماجستير في الادب الشعبي، اشراف العربي ردو، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

6. يحيو فتيحة ، مصطفى بن بولعيد وقضية فراراه من سجن الكدية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة خيضر، بسكرة، 2015-2016.